غَزْوَةُ بَدْرٍ[1] الكُبْرَى[2]

قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ـ ﷺ ـ سَمِعَ بأبي سُفْيَانَ بن حرب مُقْبِلاً من الشأم في عيرٍ لقريشٍ عظيمة فيها أموالٌ لقريشٍ وتجارةٌ من تجاراتهم، وفيها ثلاثُونَ رجلاً من قريش أو أربعون، منهم مَخْرَمَةُ بن نَوْفَلِ بْنِ أُهَيْبِ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ، وعَمْرو بن العَاصِ بن وائل بن هشام [٤٨٤].

قال ابن هشام: ويقال: عَمْرُو بن العاص بن وائل بن هاشم.

---

[٤٨٤] رواه ابن جرير (٢/٤٢٧) بإسناده إلى ابن إسحاق وذكره ابن كثير في البداية (٣/٣١٣). وانظر سبل الهدى والرشاد (٤/١٨).

---

(١) بدر: قرية مشهورة على نحو أربع مراحل من المدينة الشريفة، قيل: نُسبت إلى بدر بن مُخَلَّد بن النضر بن كنانة، وقيل: إلى بدر بن الحارث، وقيل: إلى بدر بن كَلدة. وقيل: بدر: اسم البئر التي بها سُمِّيت بذلك لاستدارتها أو لصفائها فكان البَدْر يُرَى فيها، وأنكر ذلك غَيرُ واحد من شيوخ بني غِفار وقالوا: هي ماؤنا، ومنازلنا وما ملكها أحد قطُّ يقال له: بَدْر، وإنما هو عَلَم عليها كغيرها من البلاد. قال الإمام البَغَوِيّ: وهذا قول الأكثر.

(٢) يقال لها: العُظْمى، وبدر القتال، ويوم الفُرْقان، كما رواه ابنُ جرير وابن المُنْذِر، وصَحَّحه والحاكم عن ابنِ عباس، قال: لأن الله تعالى فَرَّق فيه بين الحقّ والباطل. وهي الوقعة العظيمة التي أعزَّ الله تبارك وتعالى بها الإسلام، ودفع الكفر وأهله، وجَمَعت الآياتِ الكثيرة والبراهين الشهيرة؛ وليحقق الله تعالى ما وعدهم من إحدى الطائفتين، وما أخبرهم به من مَيْلهم إلى العير دون الجيش، ومَجِيء المطر عند الالتقاء، وكان للمسلمين نِعمة وقوة، وعلى الكفار بلاءٌ ونِقْمة. وإمداد الله تعالى المؤمنين بجُنْد من السماء حتى سَمِعوا أصواتهم حين قالوا: أقدِمْ حيزوم، ورَأوا الرءوس تتساقط من الكواهل من غير قطع ولا ضرب، وأثَرَ السِّياط في أبي جهل وغَيْره، ورمى رسول الله ـ ﷺ ـ المشركين بالحصا والتُّراب حتى عَمَّت رَمْيَتُه الجميع، وتقليل المشركين في أعْين المسلمين، ليزيل عنهم الخوف، ويشجعهم على القتال، وإشارة المصطفى ﷺ إلى مصارع المشركين بقوله: هذا مصرع فلان، هذا مصرع فلان، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه ﷺ وذكره، وقوله لعقبة بن أبي معيط: إن وجدتُك خارج جبال مكة قَتلْتُك صَبْراً، فحقق الله تعالى ذلك، وإخبار عمه العباس بما استودع أُم الفضل من الذهب، فزالَت شبهةُ العباس في صدقه وحقيقة نبوته، فازداد بصيرة ويقيناً في أمره، وتحقيق الله تبارك وتعالى وعدَه للمؤمنين؛ إذ يقول: ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] فأعطى العبّاس بدل عشرين أُوقية عِشْرين غلاماً يتَّجرون له بماله. وإطلاع الله تعالى رسوله على ائتمار عُمَير بن وهب وصفوان بن أُمية بمكة على قَتْلِه ﷺ، فعصمه الله تعالى من ذلك وجَعَله سبباً لإسلام عُمَيْر بن وهب، وعاد إلى مكة داعياً إلى الإسلام. إلى غير ذلك من الآيات والمعجزات التي أعطاها الله لرسول الله ﷺ، وأراها مَنْ معه من المؤمنين فزداتهم بَصيرة وَيَقيناً.

ورَدّ عَيْن قتادة بعدما سالت عن خدّه، والصحيح أن ذلك كان في أُحد. وكانت غزوة بدر الكبرى أكرمَ المَشاهِد.

قال ابن إسحاق: فحدَّثني محمد بن مُسْلِم الزُّهْرِيُّ، وعاصمُ بن عمر بن قتَادَةَ، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيدُ بن رُومَانَ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وغَيْرُهُمْ من علمائنا، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كُلٌّ قد حَدَّثَني بعضَ الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سُقْتُ من حديثِ بَدْرٍ، قالوا:

رسول الله يندب المسلمين للخروج على عير قريش

لما سمع رسولُ الله ـ ﷺ ـ بأبي سفيان مُقْبِلاً من الشَّأم نَدَبَ المسلمين إليهم، وقال: «هٰذِه عِيرُ قُرَيْشٍ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ؛ فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَ اللَّهَ يُنَفِّلُكُمُوهَا» فانتدب الناسُ؛ فخفَّ بعضهم وثَقُلَ بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ يَلْقَى حَرْباً.

أبو سفيان يعلم تهيؤ رسول الله فيرسل لقريش يستنجدهم

وكان أبو سفيان ـ حين دنا مِنَ الحجاز ـ يَتَحَسَّسُ الأخبارَ، ويسأل مَنْ لَقِيَ من الرُّكْبانِ؛ تَخَوُّفاً على أمر الناس، حتى أصاب خَبَراً من بعض الرُّكْبَانِ أن محمداً قد اسْتَنْفَرَ أصحابه لك وَلِعيرِكَ، فَحَذِرَ عند ذلك، فاستأجر ضَمْضَمَ بن عمرٍو الْغِفَارِيَّ، فبعثه إلى مكَّة، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمداً قد عَرَضَ لنا في أصحابه، فخرج ضَمْضَمُ/ (١٢٥/ب) بْنُ عمرٍو سريعاً إلى مكة [٤٨٥].

ذِكْرُ رؤيَا عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلب

قال ابن إسحاق: فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس، ويزيدُ بن رُومان، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، قالا: وقد رأتْ عاتكة بنت عبد المطلَّب قبل قُدُوم ضَمْضَم مكَّةَ بثلاثِ ليالٍ رؤيا أفزعتْهَا، فبعثتْ إلى أخيها العَبَّاس بن عبد المطلَّب، فقالَتْ له: يا أخي، واللَّهِ لقد رأَيْتُ الليلةَ رؤيا لقد أفْظَعَتْنِي[1] وتَخَوَّفْتُ أن يدخُلَ على قومك منها شَرٌّ ومصيبةٌ، فاكْتُمْ مني ما أحدِّثُكَ به، قال لها: وما رَأَيْتِ؟ قالتْ: رأيتُ راكباً أَقْبَل على بعيرٍ له حتى وقف بالأبطح، ثم صَرَخَ بأعلى صوته: أَلاَ انْفِرُوا يا آلَ غُدَرَ لِمَصَارعكم في ثلاثٍ، فأَرَى الناسَ اجتمعوا إليه، ثم دَخَلَ المسجدَ والناسُ يَتْبَعُونَهُ، فبينما هم حَوْلَهُ مَثُلَ

---

[٤٨٥] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٢٧) بسنده إلى ابن إسحاق به.
وذكره ابن كثير في البداية (٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤).
وذكره ابن يوسف الصالحي في سبل الهدى (٤/ ١٨).

---

(١) أَفْظَعَتني، معناه: اشْتَدَّت عَلَيَّ.

به[1] بعيره على ظهر الكعبة، ثم صَرَخَ بمثلها: ألاَ انفروا يا آل غُدَرَ لمصارعكم في ثلاثٍ؛ ثم مَثَلَ به بعيره على رأس أبي قُبَيْسٍ، فصرَخَ بمثلها، ثم أخذ صَخْرَةً فأرسلها، فأقبلَتْ تَهْوِي حتى إذا كانَتْ بأسفل الجبل ارْفَضَّتْ[2]: فما بقي بيْتٌ من بيوت مكَّةَ ولا دارٌ إلا دخَلَتْهَا منها فِلْقَةٌ، قال العباس: واللَّهِ إنَّ هذه لرؤيا، وأنْتِ فاكتميها ولا تذكريها لأحد.

العباس يقص رؤيا عاتكة على عتبة بن ربيعة

ثم خرج العباسُ فلقي الوليدَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ ربيعة، وكان له صديقاً فذكرها له، واستكتمه إياها، فذكرها الوليدُ لأبيه عُتْبَةَ، ففشا الحديثُ بمكة، حتى تحدَّثَتْ به قريشٌ في أنديتها.

أبو جهل يندد بالعباس وعاتكة

قال العَبَّاس: فَغَدَوْتُ لأَطُوفَ بالبيت، وأبو جَهْلِ بْنُ هشام في رَهْطٍ من قريشٍ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ برؤيا عاتكَةَ، فلما رآنِي أبو جهل قال: يا أبا الفَضْلِ، إذا فَرَغْتَ من طوافك فأقبل إلينا، فلما فَرَغْتُ أقبلتُ حتى جلست معهم، فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المُطَّلِب، متى حَدَثَتْ فيكم هذه النَّبِيَّةُ؟! قال: فقلتُ: وما ذاك؟! قال: تلك الرؤيا التي رأتْ عاتكةُ، قال: قلتُ: وما رأَتْ؟! قال: يا بني عبد المطلب! أما رَضِيتُمْ أن يتنبأ رجالُكُمْ حتى تتنبأ نساؤكم؟! لقد زَعَمَتْ عاتكةُ في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاثٍ فَسَتَرَبَّصُ بكم هذه الثلاثَ، فإنْ يَكُ حَقًّا ما تقولُ فسيكونُ، وإنْ تَمْضِ الثلاثُ ولم يَكُنْ من ذلك شيء، نَكْتُبْ عليكم كتاباً أنَّكُمْ أكْذَبُ أهلِ بيتٍ في العرب.

قال العباس: فوالله ما كان مني إليه كَبِيرٌ، إلا أنِّي جَحَدتُ ذلك وأنكرتُ أن تكون رأتْ شيئاً.

قال: ثم تفرَّقنا، فلما أمْسَيْتُ لم تَبْقَ امرأةٌ من بني عبد المطلب إلاَّ أتَتْنِي، فقالت: أقررتُمْ لهذا الفاسقِ الخبيثِ أن يَقَعَ في رجالكم، ثم قد تناوَلَ النساءَ وأنْتَ تسمع، ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعْتَ، قال: قلت: قد والله، فَعَلْتُ ما كان منِّي إليه مِنْ كبير، وأيْمُ اللَّهِ، لأتَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإنْ عَادَ لأَكْفِيَنَّكُنَّهُ.

العباس يحاول أن يتعرض له أبو جهل لينتقم منه

قال: فَغَدَوْتُ في اليوم الثالثِ من رؤيا عاتكَةَ، وأنا حَديدٌ مُغْضَبٌ، أَرَىٰ أني قد فاتني منه أَمْرٌ أُحِبُّ أن أدركه منه، قال: فدخلْتُ المسجد، فرأيته، فوالله إني لأمشي نحوه

---

(١) مَثل، معناه: قام به بَعِيرهُ.
(٢) ارفَضَّت معناه: تَفَتَّتْ.

أَتَعَرَّضُهُ ليعودَ لبعض ما قال فأَقَعَ به، وكان رجلاً خفيفاً، حديدَ الوجهِ، حَدِيدَ اللسانِ، حديدَ النَّظَرِ، قال: إِذْ خَرَجَ نَحْوَ باب المسجد يَشْتَدُّ قَالَ: فقلتُ في نفسي: ما له لَعَنَهُ الله؟! أَكُلُّ هذا فَرَقٌ مني أن أشاتمه؟!

ضمضم بن عمرو يستصرخ قريشاً

قال: وإذا هو قد سَمِعَ ما لم أَسْمَعْ صَوْتَ ضَمْضَمِ بنِ عمرٍو الْغِفَارِيِّ، وهو يَصْرُخُ بِبَطْنِ الوادي واقفاً علَىٰ بعيره قد جَدَعَ بَعِيرَه[1]، وحَوَّلَ رَحْلَهُ، وشَقَّ قميصَه، وهو يقول: يا مَعْشَرَ قريشٍ، اللَّطِيمةَ اللَّطِيمةَ[2] أموالَكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد في أصحابه/ (١٢٦/أ)، لا أرى أن تدركوها، الْغَوْثَ الْغَوْثَ.

قريش تنفر لملاقاة النبي وأصحابه

قال: فَشَغَلَني عنه وشَغَلَهُ عني ما جاء من الأَمْرِ، فتجهَّز الناس سِرَاعاً وقالوا: أيظنُّ محمد وأصحابه أن تكون كعِيرِ ٱبن الْحَضْرَمِيِّ؟! كلا والله لَيَعْلَمُنَّ غَيْرَ ذلك، فكانوا بَيْنَ رجلين؛ إمَّا خارجٍ، وإما باعثٍ مكانَهُ رجلاً، وأَوْعَبَتْ قريش، فلم يتخلَّفْ من أشرافها أحد. إلا أن أبا لَهَب بن عبد المطلب قد تخلَّف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، وكان قد لأَطَ[3] له بأربعةِ آلافِ درهم كانَتْ له عليه أَفْلَسَ بها؛ فاستأجره بها على أن يُجْزِيَ عنه بَعْثَهُ، فخرج عنه وتخلَّف أبو لهب [٤٨٦].

---

[٤٨٦] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩) والبيهقي في الدلائل (٣/٢٩ ـ ٣٠) والحاكم في المستدرك (٣/١٩ ـ ٢٠) بأسانيدهم إلى ابن إسحاق به وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٧/١٨٣ ـ ١٨٤) في ترجمة عاتكة بنت عبد المطلب، وابن سعد في الطبقات (٨/٣٦) وذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة عاتكة رقم (١١٤٥٥) ورواه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٤٤ ـ ٣٤٥) رقم (٨٥٩) من طريق مسعده بن سعد العطار ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط عن عاتكة بنت عبد المطلب.
وقال الهيثمي في المجمع (٦/٧١): «وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك» أهـ.
ورواه في الكبير أيضاً (٢٤/٣٤٦ ـ ٣٤٧) رقم (٨٦٠) عن عروة مرسلاً.
قال الهيثمي في المجمع (٦/٧١) رواه الطبراني مرسلاً وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن» أهـ.

---

(١) جَدَعَ بَعِيرَه معناه: قَطعَ أنْفَه.
(٢) اللَّطِيمةُ: الإبل التي تَحْمِل البُرَّ والطيبَ.
(٣) لأطَ، مَعْناه هنا: احْتَبَس، ويقال: لأط حُبُّه بِقَلْبي: إذا لَصِقَ به.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني عبد الله بن أبي نَجِيح، أن أمية بن خَلَفٍ كان أَجْمَعَ الْقُعُودَ، وكان شَيْخاً جليلاً جَسيماً ثقيلاً، فأتاه عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ وهو جالسٌ في المسجد بين ظَهْرَانَيْ قومِهِ بِمِجْمَرَةٍ يحملها فيها نارٌ وَمِجْمَرٌ[1] حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا عليٍّ، استَجْمِرْ؛ فإنما أنت من النساءِ، قال: قَبَّحَكَ الله وقَبَّحَ ما جئت به!!! قال ثم تجهَّز فخرج مع الناس [٤٨٧].

ذِكْرُ أَمْرِ الْحَرْبِ بَيْنَ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ وَتَحَاجُزِهِمْ عِنْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ

قال ابن إسحاق: ولَمَّا فَرَغُوا من جَهَازهم، وأجمعوا المَسِيرَ، ذكروا ما كان بينهم وبين [بني] بَكْرِ بن عَبْدَ مَنَاةَ بن كنانة من الحَرْبِ، فقالوا: إنَّا نخشى أن يأتونا من خَلْفِنَا، وكانَتِ الحربُ التي كانَتْ بين قريشٍ وبين بني بكر ـ كما حدَّثني بعضُ بني عامر بن لؤيٍّ، عن محمد بن سعيد بن المسيَّب في ابن لحفْصِ بن الأخيفِ أحد بني مَعِيص بن عامر بن لؤيٍّ: خرج يبتغي ضالَّةً له بِضَجْنَانَ وهو غلامٌ حَدَثٌ في رأسه ذُؤَابَةٌ وعليه حُلَّةٌ له، وكان غُلاَماً وضيئاً[2] نظيفاً، فمرَّ بعامرِ بن يَزِيدَ بن عامر بن الْمُلَوَّحِ أحد بني يَعْمَرَ بن عَوْف بن كعب بن عامر بن لَيْثِ بن بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة بن عَوْف بن كعب بن عامر بن لَيْثِ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بِضَجْنَانَ، وهو سيد بني بكر يومئذ، فرآه فأعجبه، فقال: مَنْ أنت يا غلامُ؟ قال: أنا ابنٌ لحفصِ بن الأخيَفِ القرشيِّ، فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد: يا بني بكر، أما لكم في قريشٍ من دم؟ قالوا: بلى والله إنَّ لنا فيهم لَدَماً، قال: ما كان رجلٌ لِيَقْتُلَ هذا الغلام برجله إلا كان قدْ استوفَىٰ دمه، قال: فتبعه رجلٌ من بني بكر، فقتله بدَمٍ كان له في قريشٍ؛ فتكلَّمَتْ فيه قريش، فقال عامر بن يزيد: يا معَشَرَ قريش، قد

---

[٤٨٧] أخرجه الطبري (٢/ ٤٣٠) في تاريخه بسنده إلى ابن إسحاق وذكره ابن كثير في البداية (٣/ ٣١٥).
وهذا يشهد له ما في صحيح البخاري (٦/ ٨ ـ ٧) كتاب المغازي، باب ذكر النبي ـ ﷺ ـ: من يقتل ببدر الحديث (٣٩٥٠) من حديث ابن مسعود عن سعد بن معاذ وفيه:
«فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك، فلم يزل به أبو جهل حتى قال: أما إذا غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة... الحديث».
ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٦ ـ ٢٧).

---

(١) مِجْمَرٌ أي: عودٌ يُتَبَخَّرُ به، وفي كتاب العين: المِجْمَر: ما يُدَخَّنُ به.
(٢) وَضِيئاً أي: حَسَناً، والوَضاءَةُ: الحُسْنُ.

كانَتْ لنا فيكم دماءٌ فما شئتم: إن شئتُمْ فأَدُّوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا، وإن شئتُمْ فإنما هي الدماء رجلٌ برجلٍ؛ فَتَجافَوْا عما لكم قِبَلَنَا ونَتجافَىٰ عما قِبَلَكُمْ، فهان ذلك الغلامُ على هذا الحيِّ من قريش، وقالوا: صَدَقَ رَجُلٌ برجُلٍ، فَلَهَوْا عنه[1] فلم يطلبوا به.

قال: فبينما أخوه مكرَزُ بن حَفْصِ بن الأَخْيَفِ يسير بمرِّ الظَّهْرَانِ؛ إذْ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الْمُلَوَّحِ على جَمَلٍ له، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به، وعَامِرٌ مُتَوَشِّحٌ بسيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاص بطنه بسيفه، ثم أَتَىٰ به مكة، فعلَّقه من الليل بأَسْتَارِ الكعبةِ، فلما أصبحَتْ قريش رَأَوْا سَيْفَ عامر بن يزيد بن عامر معلَّقاً بأستار الكعبة، فعرفوه فقالوا: إن هذا لسَيْفُ عامر بن يزيد عَدَا عليه مِكْرَزُ بن حَفْصٍ فقتله، فكان ذلك من أمرهم [٤٨٨].

فبينما هم في ذلك من حَرْبِهِمْ حَجَزَ الإسلامُ/ (١٢٦/ب) بين الناس؛ فتشاغَلُوا به، حتى أجمعَتْ قريش المسير إلى بدر، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم، وقال مِكْرَزُ بن حَفْصٍ في قتله عامراً [من الطويل]:

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ ... تَذَكَّرْتُ أَشْلاَءَ الْحَبِيبِ الْمُلَحَّبِ[2]

وقُلْتُ لِنَفْسِي: إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ ... فَلاَ تَرْهَبِيهِ وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجَلِّلْهُ ضَرْبَةً ... مَتَى مَا أُصِبْهُ بِالْفُرَافِرِ يَعْطَبِ[3]

حَفِظْتُ لَهُ جَأْشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي ... عَلَى بَطَلٍ شَاكِي السِّلاَحِ مُجَرَّبِ[4]

وَلَمْ أَكُ لَمَّا الْتَفَّ رُوعِي وَرُوعُهُ ... عُصَارَةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلاَ أَبِ[5]

حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَلَمْ أَنْسَ ذَحْلَهُ ... إِذَا مَا تَنَاسَىٰ ذَحْلَهُ كُلُّ غَيْهَبِ[6]

---

[٤٨٨] نقله ابن كثير في البداية عن ابن إسحاق (٣/٣١٦ ـ ٣١٧).

---

(١) فَلَهَوْا عنه أي: تَركوه، واشْتَغَلوا عنه.

(٢) الأَشْلاء: البَقايا، وأراد بها هنا بَقَايا القَتيل، والمُلَحَّب هنا: الَّذي ذهب لَحْمُه.

(٣) بالفُرافِر: قال ابنُ هشام: الفُرافر: السَّيْف.

(٤) جَأْشِي أي: نَفْسي، ويُقال: هو رابِطُ الجَأْشِ: إذا كان قَوِيَّ النَّفْس، والكَلْكَلُ: الصَّدْرُ، وشاكي السِّلاح معناه: مُحَدَّد. ومُجَرَّب: مَنْ رَواه بالحاء مهملة فمعناه، مُغْضَبٌ، والمُحَرَّبُ هو الَّذي أُغضِب، فهو أَشَدُّ لإقْدامِهِ، ومَن رَواه بالجيم فهو معلوم.

(٥) الرُّوعُ بضَمِّ الراء: الذِّهْنُ الذي يَقَع في القلب.

(٦) وَتْري أي: ثأري وهو الذَّحْلُ أيضاً. والغَيْهَبُ ـ بالعين غير مُعْجَمةٍ: الرجل الضَّعيف عن طَلَب وتْرِه، ومن رواه «الغَيْهب» ـ بالغين المعجمة: الناس الغافل.

ويروى البيت برواية أخرى منسوباً إلى شاعر آخر هكذا:

حَلَلْتُ به وتْري وأدْرَكْتُ ثُؤرتي ... إذا ما تناسى ذَحْلَهُ كلُّ غَيْهَبِ =

قال ابن هشام: الفُرَافِرُ ـ في غير هذا الموضع ـ: الرجل الأضبط، وفي هذا الموضع: السيف.

قال ابن هشام: العَيْهَبُ: الذي لا عقل له، ويقال: تيس الظباء وفحل النعام قال الخليل: العيهب: الرجل الضعيف عن إدراك وتره.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني يزيد بن رُومَانَ، عن عروة بن الزبير، قال: لما أجمعَتْ قريش المسير ذَكَرَتِ الذي كان بينها وبين بني بكر، فكَادَ ذلك يَثْنِيهِمْ، فتبدَّى لهم إبليسُ في صورة سُرَاقَةَ بن مالك بن جُعْشُم الْمُدلِجِيِّ، وكان من أشراف بني كنانة، فقال لهم: أنا لَكُمْ جارٌ من أن تأتيكم كنانَةُ من خلفكم بِشَيْءٍ تكرهونه، فخرجوا سراعاً [٤٨٩].

وقت خروج رسول الله

قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ـ ﷺ ـ في ليالٍ مَضَتْ من شهر رمضان في أصحابه [٤٩٠].

عامل رسول الله على المدينة في أيام غزوة بدر

قال ابن هشام: خرج يوم الإثنين لثمان ليالٍ خَلَوْنَ من شهر رمضان؛ واستعمل عَمْرَو بن أمِّ مكْتوم ـ ويقال: اسمه عبد الله بن أم مكتوم ـ أخا بني عامر بن لُؤَيٍّ، على الصلاة بالناس، ثم رَدَّ أبا لُبَابَةَ من ا لرَّوْحَاءِ واستعمله على المدينة.

لواء رسول الله وحامله

قال ابن إسحاق: ودفع اللواء[1] إلى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرِ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

---

[٤٨٩] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٣١) بإسناده إلى ابن إسحاق به وقد سبق الكلام على هذا الإسناد مراراً.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣١٨).

[٤٩٠] انظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٣١).

= البيت للشويعر (محمد بن حمران) في لسان العرب ١/ ٦٣٣ (عهب)؛ وديوان الأدب ٢/ ٣٩؛ والتنبيه والإيضاح ١/ ١٢١؛ وكتاب العين ١/ ١٠٩، ٨/ ٢٣٦؛ وتاج العروس ٣/ ٤٤٧ (عهب)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ٦٥٤ (غهب) ٤/ ٩٧ (ثأر)؛ وديوان الأدب ٤/ ١٥٣؛ ومقاييس اللغة ٤/ ١٦٦؛ وأساس البلاغة ص ٤٢ (ثأر) (وفيه غيهب)؛ وتهذيب اللغة ٥/ ٣٨٨؛ وتاج العروس ٣/ ٤٩٦ (غهب)، ١٠/ ٣٠٢ (ثأر).

(١) اللِّواء: ما كان مُسْتَطيلاً.

قال ابن هشام: وكَان أَبْيَضَ.

قال ابن إسحاق: وكان أمام رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ رايتان سَوْدَاوَانِ؛ إحداهما: مع علي بن أبي طالب يقال لها: الْعُقَابُ، والأخرى: مع بعض الأنصار.

رسول الله وأصحابه يعتقب كل جماعة منهم بعيراً

قال ابن إسحاق: وكانت إبلُ أصحابِ رسول الله ـ ﷺ ـ يومئذ سبعين بعيراً، فاعْتَقَبُوهَا، فكان رسولُ الله ـ ﷺ ـ وعليُّ بن أبي طالب ومَرْثَدُ بن أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ يَعْتَقبون بعيراً، وكان حمزة بن عبد المُطَّلب وزيد بن حارثة وأبو كَبْشَةَ وأَنَسَةُ مَوْلَيَا رسولِ الله ـ ﷺ ـ يعتقبون بعيراً، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً.

قال ابن إسحاق: وجعل على السَّاقَةِ قَيْسَ بن أبي صَعْصَعَة أخا بني مازن ابن النَّجَّار.

وكانت راية الأنصار مع سَعْد بن مُعَاذٍ؛ فيما قال ابن هشام.

طريق النبي إلى بدر

قال ابن إسحاق: فسلك طريقه من المدينة إلى مكَّة على نَقْبِ المدينةِ، على الْعَقِيقِ، ثم على ذِي الْحُلَيْفَةِ، ثم على أولاتِ الجيشِ.

قال ابن هشام: ذات الجيش.

قال ابن إسحاق: ثم مر على تُرْبان ثم على مَلَل، ثم على غَمِيسِ الْحَمَام مِنْ مَرَيْنِ، ثم على صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ، ثم على السَّيالَةِ، ثم على فَجِّ الرَّوْحَاءِ، ثم على شَنُوكَةَ، وهي الطريق المعتدلة.

أعرابي يلقى رسول الله ليسأله عما في بطن ناقته

حتى إذا كان بعِرْقِ الظُّبْيَةِ (قال ابن هشام: الظَّبْيَةَ، عن غير ابن إسحاق) لَقُوا رجُلاً من الأعراب، فسألوه عن النَّاسِ، فلم يجدوا عنده خبَراً، فقال له الناس: سَلِّمْ علَىٰ رسولِ الله ـ ﷺ ـ قال: أَوفِيكُمْ رَسُولُ الله؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرنِي عَمَّا فِي/ (١٢٧/أ) بَطْنِ نَاقَتِي هٰذِهِ، قَالَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ سَلاَمَةَ بْنِ وَقْشٍ: لاَ تَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ، فَأَنَا أُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ: نَزَوْتَ عَلَيْهَا فَفِي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: «مَهْ؛ أَفْحَشْتَ عَلَى الرَّجُلِ» ثم أعرض عَنْ سَلَمَةَ.

ونزل رسول الله ـ ﷺ ـ سَجْسَجَ، وهي بئر الرَّوْحَاءِ، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان

---

(١) السَّخْلَة: الصغيرُ من الضأن، فاستعارها هنا لِوَلَد الناقةِ.

بالْمُنْصَرَفِ ترك طريق مكَّة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، يريدُ بدراً، فسلك في ناحية منها، حتى جَزَعَ وادياً[1] يقال له: رَحْقَانُ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ، ثم على المضيق، ثم انْصَبَّ منه حَتَّى إذا كان قريباً من الصَّفْرَاءِ بعث بَسْبَسَ بن عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ حليفَ بني ساعدة، وعَدِيَّ بن أبي الزَّغْباء الْجُهَنِيَّ حليفَ بني النَّجَّارِ، إلى بدر يتحَسَّسَانِ له الأخبار عن أبي سفيان بن حَرْبٍ وغيره؛ ثم ارتحل رسول الله ـ ﷺ ـ وقد قَدَّمَهُمَا، فلما استقبل الصَّفْرَاء ـ وهي قرية بين جَبَلَيْنِ ـ سأل عن جَبَلَيْهَا، ما أسماؤها؟ فقالوا: يقال لأحدهما: هذا مُسْلِحٌ، وقالوا للآخر: هذا مُخْرِىءُ، وسأل عن أهلهما، فقيل: بَنُو النار، وبنو حُرَاقٍ، بطنان من بني غِفَارٍ، فكرههما رسول الله ـ ﷺ ـ والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما، فتركَهُمَا رسول الله ـ ﷺ ـ والصفراءَ بِيَسَارٍ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له: ذَفِرَانُ، فجزع فيه ثم نزل، وأتاه الخبر عن قُرَيْشٍ بمسيرهم ليمنعوا عِيرَهُمْ.

رسول الله يستشير أصحابه وقد علم خروج قريش

فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديقُ فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المِقْدَادُ بن عَمْرو فقال: يا رسول الله، امْضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَنَحْنُ مَعَكَ، واللَّهِ لاَ نَقُولُ لَكَ كما قَالَتْ بنو إسرائيل لموسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]. ولكنِ اذهَبْ أَنْتَ وربُّكَ فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بَعَثَكَ بالحَقِّ، لو سِرْتَ بنا إلى بَرْكِ الْغِمَادِ[2] لَجَالَدْنَا معك مَنْ دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ: خيراً، ودعا له به، ثم قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ» وإنما يريد الأنصارَ، وذلك أنهم عَدَدُ الناسِ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قَالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنا بُرَآءُ مِنْ ذِمَامِكَ حتى تَصِلَ إِلَى دِيَارِنَا، فإذا وصلت إلينا فأنْتَ في ذِمَّتِنَا نمنعُكَ مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ يَتَخَوَّفُ أَلاَّ تكُونَ الأنصار تَرَىٰ عليها نَصْرَهُ إلا ممن دَهِمَهُ[3] بالمدينة من عدوِّه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عَدُوٍّ من بلادهم، فلما قال ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ قال له سعد بن مُعَاذٍ: واللَّهِ، لكأَنَّكَ تريدنا يا رسول الله، قال: «أَجَلْ» قال: فقد آمَنَّا بِكَ، وصَدَّقْنَاكَ، وشَهِدْنَا أَنَّ ما جِئْتَ به هو الحَقُّ، وأعطيناك عَلَى ذلك عهودَنَا ومواثيقَنَا على السمع والطاعة، فامْضِ يا

---

(١) جَزَع وادِياً أي: قطعَهُ عَرْضاً.

(٢) بَرْكُ الغِماد: موضِعٌ بناحيةِ اليَمن، وقيل هو أقصى هَجَر.

(٣) دَهِمه أي: فَجِئَهُ، يقال: دَهِمَتْهُمُ الخَيْلُ: إِذَا فَجِئتهم على غَيْر استِعداد.

رَسُولَ الله لما أَردتَّ، فنحن معك، فوالذي بَعَثَكَ بالحَقِّ، لو اسْتَعْرَضْتَ بنا هذا البحر فخُضْتَهُ لخضناه معك ما تَخَلَّفَ مِنَّا رجلٌ واحد، وما نكره أن تلقى بنا عَدُوَّنَا غداً؛ إنا لَصُبُرٌ في الْحَرْبِ، صُدُقٌ في اللقاء، لعل/ (١٢٧/ب) الله يريك منا ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ، فسِرْ بنا على بركة الله، فسُرَّ رسول الله ـ ﷺ ـ بقول سَعْدٍ، وَنَشَّطَهُ ذلك، ثم قال: «سِيرُوا وَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ الله تَعَالَىٰ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي الآنَ أَنْظُرُ إِلَىٰ مَصَارِعِ الْقَوْمِ».

ثم ارتحل رسول الله ـ ﷺ ـ من ذَفِرَانَ، فسلك على ثنايا يقال لها: الأَصَافِرُ، ثم انحَطَّ منها إلى بلد يقال له: الدَّبَّة[1]، وترك الْحَنَّانَ بيمين، وهو كثيبٌ عظيمٌ كالجَبَلِ العظيمِ، ثم نزل قريباً من بدر؛ فركب هو ورجلٌ من أصحابه [٤٩١].

قال ابن هشام: الرجل هو أبو بكرٍ الصديقُ.

قال ابن إسحاق: كما حدَّثني محمد بن يحيى بن حَبَّانَ، حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريشٍ وعَنْ محمَّد وأصحابه وما بلغه عنهم، فقال الشيخ: لا أُخْبِرُكُمَا حتى تخبراني ممن أنتما، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إذا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ» قَالَ: أَوَذَاكِ بِذَاكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قال الشيخ: فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صَدَقَ الذي أخبرني، فَهُمُ اليوم بمكانِ كذا وكذا، لِلْمَكَانِ الذي به رسول الله ـ ﷺ ـ وبلغني أن قريشاً خرجوا يَوْمَ كذا وكذا، فإنْ كان الذي أخبرني صَدَقَنِي، فهم اليَوْمَ بمكان كذا وكذا، لِلْمَكَانِ الذي به قريش؛ فلما فرغ من خبره قال: مِمَّن أنتما؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «نَحْنُ مِنْ مَاءٍ» ثم انصرف عنه، قال: يقول الشيخ: مَا مِنْ مَاءٍ؟! أَمِنْ مَاءِ العِرَاقِ؟! [٤٩٢].

قال ابن هشام: ويقال: الشيخ سُفْيَانُ الضَّمْرِيُّ.

قال ابن إسحاق: ثم رجع رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ إلى أصحابه؛ فلما أمسَىٰ بعث علي بن

---

[٤٩١] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣١٩ ـ ٣٢١).
وقد أخرج نحوه ابن جرير (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) في تاريخه من حديث ابن مسعود.
[٤٩٢] أخرجه ابن جرير بسنده (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) إلى ابن إسحاق به.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٢٣). ومحمد بن يحيى بن حَبَّان.
قال الحافظ في التقريب (٢/ ٢١٦) ثقة فقيه من الرابعة.

---

(١) الدَّبَّةُ بالدال مهملة: الرَّمْلَةُ.

أبي طالب، والزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وسَعْدَ بن أبي وقَّاصٍ، في نفر من أصحابه، إلى ماء بَدْرٍ يلتمسون الخبر له عليه ـ كما حدثني يزيد بن رُومَانَ، عن عروة بن الزبير ـ فأصابوا راويةً لقريش، فيها أَسْلَمُ غلامُ بني الحَجَّاج، وعَرِيضٌ أبو يَسَارٍ غلامُ بني العاص بن سعيد، فَأَتَوْا بهما، وسألوهما ورسول الله ـ ﷺ ـ قائم يصلِّي، فقالا: نَحْنُ سُقَاةُ قُرَيْشٍ، بعثونا نَسْقِيهم من الماء، فَكَرِهَ القومُ خبرهما، ورَجَوْا أن يكونا لأبي سفيان، فَضَرَبُوهُمَا، فلما أَذْلَقُوهُمَا[1] قالا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما، وركَعَ رسول الله ـ ﷺ ـ وسَجَدَ سجدتيه ثم سلم، وقال: «إِذَا صَدَقَاكُم ضَرَبْتُمُوهُمَا، وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَا، صَدَقَا واللَّهِ إِنَّهُمَا لِقُرَيْشٍ، أَخْبِرَانِي عَنْ قُرَيْشٍ» قَالاَ: هُمْ واللَّهِ وَرَاءَ هذا الكَثِيبِ الذي تَرَىٰ بالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى، (والكثيبُ: الْعَقَنْقَلُ) فقال لهما رسول الله ـ ﷺ ـ: «كَمِ الْقَوْمُ؟» قَالاَ: كثير، قال: «ما عِدَّتُهُمْ؟» قالا: لا نَدْرِي، قال: «كَمْ يَنْحَرُونَ كل يَوْمٍ؟» قالا: يوماً تسعاً ويوماً عشراً، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَ التِّسْعِمَائَةِ وَالأَلْفِ»، ثم قال لهما: «فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ؟» قالا: عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ، وشَيْبَةُ بن رَبيعة، وَأَبو الْبَخْتَرِيِّ بن هِشام، وحَكِيمُ ابن حِزَامٍ، ونَوْفَلُ بن خُوَيْلِدٍ، والْحَارِثُ بن عامر بن نوفل، وطُعَيْمَةُ بن عَدِيِّ بن نَوْفَلٍ، والنَّضْرُ بن الْحَارِثِ، وَزَمْعَةُ بن الأَسْوَدِ، وأبو جهل بن هِشَامٍ، وأُمَيَّةُ بن خَلَفٍ، ونُبَيْهُ ومُنَبِّهٌ ابنا الحَجَّاج، وسُهَيْل بن عَمْرو، وعَمْرو بن عَبْدِ وُدٍّ.

فأقبل رسول الله ـ ﷺ ـ على الناس، فقال: «هٰذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاَذَ كَبِدِهَا»[2] [٤٩٣].

---

[٤٩٣] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٣٦) بسنده إلى محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فرواه بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٤٢ ـ ٤٣) بسنده إلى ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: بعث رسول الله ـ ﷺ ـ حين دنا من بدر... فذكر الحديث.

وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد مراراً.

وذكره ابن كثير في البداية (٣/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) وله شاهد من حديث علي

رواه أحمد في المسند (١/ ١١٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٥٦) والبيهقي (٣/ ٤٢) في دلائله.

كلهم من طريق حارثة بن مضرِّب عن علي بن أبي طالب وحارثة ثقة كما قال الحافظ في التقريب (١/ ١٤٥) وهو من كبار التابعين روى عن علي وغيره من الصحابة، كما قال المزي في التهذيب (٥/ ٣١٧) رقم (١٠٥٨).

---

(١) أَذْلقوهما معناه: بالغوا في ضَرْبِهما وآذوهما.

(٢) الأَفلاذُ: القِطَعُ واحِدُها فِلْذَةٌ.

قال ابن إسحاق: وكان/ (١٢٨/أ) بَسْبَسُ بن عَمْرو وَعَدِيُّ بن أبي الزَّغْبَاءِ قد مَضَيَا حَتَّى نَزلا بَدْراً فأناخا إلى تَلٍّ[١] قريب من الماء، ثم أَخَذَا شَنًّا[٢] لهما يَسْتَقِيَانِ فيه، ومَجْدِيُّ بن عَمْرو الْجُهَنِيُّ على الماء، فسمع عَدِيٌّ وبَسْبَسٌ جاريتَيْنِ من جوارِي الحضر[٣]، وهما تَتَلازَمانِ على الماء، والْمَلزُومَةُ تقول لصاحبتها: إنما تأتي العِيرُ غداً أو بعد غدٍ، فَأَعْمَلُ لهم ثم أَقْضِيكِ الذي لك، قال مَجْدِيٌّ: صَدَقْتِ، ثم خَلَّص بينهما، وسمع ذلك عديٌّ وبَسْبَسٌ، فجلسا على بَعِيرَيْهِمَا، ثم انطلقا حتى أتيا رسولَ الله ـ ﷺ ـ فأخبراه بما سمعا.

وأقبل أبو سفيان بن حَرْبٍ حَتَّى تَقَدَّمَ العِيرَ حَذِراً، حتى ورد الماءَ فقال لمجديٍّ بن عمرو: هل أحْسَسْتَ أحداً؟ فقال: ما رأيتُ أحداً أُنْكِرُهُ إلا أنِّي قد رأيتُ راكبين قد أناخا إلى هذا التل، ثم استقيا في شَنٍّ لهما ثم انطلقا؛ فأتى أبو سفيان مُنَاخَهُمَا فأخذ مِنْ أبعار بعيريهما، فَفَتَّهُ، فإذا فيه النَّوَىٰ، فقال: واللَّهِ هٰذِهِ عَلاَئِفُ يَثْرِبَ، فَرَجَعَ إِلَىٰ أصحابه سريعاً، فَضَرَبَ وَجْهَ عيره عن الطريق، فَسَاحَلَ بِهَا[٤]، وترك بَدْراً بَيَسارٍ، وانطلق حتى أسرع.

رؤيا جهيم بن الصلت

وأقبلتْ قريشٌ، فلما نزلوا الْجُحْفَةَ رأَى جُهَيْمُ بن الصَّلْتِ بن مَخْرَمَةَ بن عبد الْمُطَّلِبِ بن عبْدِ مَنَافٍ رؤيا، فقال: إني رأيتُ فيما يَرَى النَّائِمُ وإني لَبَيْنَ النائم والْيَقْظَانِ، إِذْ نَظَرْتُ إلى رجل قد أقبل على فَرَسٍ حتى وقف ومعه بعيرٌ له، ثم قال: قُتِلَ عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بن ربيعة، وأبو الحَكَمِ بن هِشَامٍ، وأُمَيَّةُ بن خَلَفَ، وفُلاَنٌ، وفلان، فَعَدَّدَ رجالاً ممن قُتِلَ يوم بدر من أشراف قريشٍ؛ ثم رأيته ضَرَبَ في لَبَّةِ بعيره، ثم أرسله في العَسْكَرِ، فما بقي خِبَاءٌ من أَخْبِيَةِ العسكر إلا أصابه نَضْخٌ[٥] من دمه؛ قال: فبلغت أبا جهل، فقال: وهٰذَا أيضاً نَبِيٌّ آخر من بَنِي عبد المُطَّلب، سَيَعْلَمُ غَداً من المقتولُ إنْ نحن الْتَقَيْنَا.

رسالة أبي سفيان إلى قريش

قال ابن إسحاق: ولما رأَىٰ أبو سفيان أنه قد أَحْرَزَ عِيرَهُ أرسَلَ إلى قريش: إِنَّكُمْ إِنَّمَا

---

(١) إلى تَلٍّ، أي: إلى كُدْيَةٍ.
(٢) الشَّنُّ: الزِّقُّ البالي.
(٣) الحاضِر هنا: القوم النازِلون على الماء، وقد تقدم.
(٤) فَساحل أي: أخذها جهة الساحل، والساحِلُ: جانِبُ البَحر.
(٥) نَضَخَ، أي: لَطَخَ.

خرجتم لتمنعوا عِيرَكُمْ ورجالَكُمْ وأموالَكُمْ؛ فقد نَجَّاهَا الله فارجعوا، فقال أبو جهل بن هشام: واللَّهِ، لا نَرْجَعُ حتى نَرِدَ بَدْراً (وكان بَدْرٌ مَوْسِماً من مواسم العربِ تجتمعُ لَهُمْ به سُوقٌ كُلَّ عَام) فَنُقِيمَ عليه ثلاثاً، فَنَنْحَرُ الْجُزُرَ، ونُطْعِمُ الطَّعَام، ونَسْقِي الخمر، وتَعْزِفُ[1] علينا الْقِيَانُ، وتَسْمَعُ بنا العرب وبمسيرنا وجَمْعِنا؛ فلا يزالون يَهَابُونَنَا أَبداً بعدها، فَامْضُوا.

الأخنس بن شريق يشير على بني زهرة بالرجوع فيرجعون

وقال الأخنس بن شَرِيقِ بن عمرو بن وَهْب الثقفيُّ ـ وكان حليفاً لبني زُهْرَةَ ـ وهم بِالْجُحْفَةِ: يا بني زُهْرَة، قد نَجَّى الله لكم أموالكم وخَلَّصَ لكم صاحبكم مَخْرَمَة بن نَوْفَلٍ، وإنما نَفَرْتُم لتمنعوه وماله، فاجعلوا بي جُبْنَهَا، وارجِعُوا؛ فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غَيْرِ ضَيْعَةٍ، لا ما يقول هذا، يعني أبا جهل؛ فرجعوا؛ فلم يشهدها زُهْرِيٌّ واحد، أطاعوه وكان فيهم مُطَاعاً.

لم يشهد بنو عدي بدراً

ولم يكن بقي من قريش بَطْنٌ إلاَّ وقد نَفَرَ منهم ناسٌ، إلا بني عديِّ بن كعب، لم يخرج منهم رجل واحد.

فرجعت بنو زُهْرَةَ مع الأخنس بن شَرِيق، فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين/ (١٢٨/ ب) أحد، ومضى القوم.

وكان بين طالب بن أبي طالبٍ، وكان في القوم، وبين بعضِ قُرَيْشٍ محاورة[2]، فقالوا: واللَّهِ لقد عَرَفْنَا يا بني هاشم، وإن خرجتم معنا ـ إنَّ هَوَاكم لَمَعَ محمَّدٍ، فرجع طالبٌ إلى مَكَّةَ مع مَنْ رَجَعَ، وقال ابن أبي طالب [من الرجز]:

لاَ هُمَّ، إِمَّا يَغْزُوَنَّ طَالِبْ ... فِي عُصْبَةٍ مُخَالِفٌ مُحَارِبْ

فِي مِقْنَبٍ مِنْ هٰذِهِ الْمَقَانِبْ ... فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبْ[3]

* وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبْ *[4]

قال ابن هشام: قوله: «فليكن المسلوب» وقوله: «وليكن المغلوب» عن غير واحد من الرواة للشعر.

---

(١) تَعْزِف، معناه: تضرب عليها بالمَعَازِف، وهي ضَرْبٌ من الطنابِير، والقِيانُ: الجَواري.
(٢) مُحاوَرَة، أي: مُراجَعة في الكلام.
(٣) المِقْنَبُ: الجماعة مِنَ الخيل، مِقْدار ثلاثمائةٍ أو نحوها.
(٤) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٢٥).

نزول قريش بالعدوة القصوى

قال ابن إسحاق: ومضتْ قُرَيشٌ حتى نزلوا بالعدوة الْقُصْوَى من الوادي خلف الْعَقَنْقَلِ وبَطْنِ الوادي، وهو يَلْيَلُ، بين بَدْرٍ وبين العقنقل[1] الكَثِيبِ الذي خلفه قريشٌ، والْقُلُبُ[2] ببدر في العُدْوَةِ الدُّنْيَا من بَطْنِ يَلْيَلَ إلى المدينة، وبعث اللَّهُ السَّماءَ، وكان الوادي دَهْساً[3] فأصاب رسولَ الله ـ ﷺ ـ وأصحابَهُ منها مَاءً[4] لَبَّدَلَهُمْ الأرضَ، ولم يمنعهم عن المسير، وأصاب قريشاً منها ماءً لم يقدروا على أن يرتحلوا معه، فخرج رسولُ الله ـ ﷺ ـ يبادرهم إلى المَاءِ، حتى إذا جاء أدنَىٰ ماء من بدر[5] نزل به [٤٩٤].

مشورة الحباب بن المنذر على رسول الله

قال ابن إسحاق: فَحُدِّثْتُ عن رجال بني سلمة أنهم ذكروا أن الْحُبَابَ بن المنْذِرِ بن الْجَمُوحِ قال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ هٰذَا المنزِلَ أَمَنْزِلاً أَنْزلَكَهُ الله لَيْسَ لنا أن نَتَقَدَّمَهُ ولا نَتَأَخَّرَ عنه أَمْ هُوَ الرَّأْيُ والحَرْبُ والمَكِيدَةُ؟ قال: «بَلْ هُوَ الرَّأْيُ والْحَرْبُ وَالمَكِيدَةُ» قال: يا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هذا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فانْهَضْ بالناسِ حتى نَأْتِيَ أدنَىٰ ماء مِنَ القوم فَنَنْزِلُهُ، ثم نُغَوِّرُ[6] ما وراءه من القُلُبِ، ثم نَبْنِي عليه حَوْضاً فنملؤه ماءً، ثم نقاتلُ القَوْمَ، فنشربُ ولا يشربُونَ؛ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ» فنهض رسول الله ـ ﷺ ـ وَمَنْ معه مِنَ الناس، فسار، حتى إذا أتى أدنى ماءٍ من القوم نزل عليه، ثم أمر بالْقُلُبِ فَغُوِّرَتْ، وَبَنَىٰ حَوْضاً على الْقَلِيبِ الذي نَزَلَ عليه فَمُلِىءَ ماءً، ثم قذفوا فيه الآنية [٤٩٥].

---

[٤٩٤] ذكره ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

[٤٩٥] وأخرجه ابن جرير (٢/ ٤٤٠) بسنده إلى ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل (٣/ ٣٥) وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٦٦٥) ترجمة (١٠٢٣ ـ بتحقيقنا).
وابن حجر في الإصابة (٢/ ٩) ترجمة رقم (١٥٥٧) مختصراً.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧).
قال الحافظ في الإصابة: =

---

(١) أَصل العقنقل: الرَّملُ المُتَراكِم.
(٢) القَليب: البئر وجَمْعها: قُلُبٌ.
(٣) الدَّهْسُ: كُلُّ مكان لَيِّنٍ لم يَبْلُغ أن يكون رَمْلاً.
(٤) لَبَّدَ: سَدَّدَ.
(٥) يقال: إنما سُمِّيت بدْرٌ بدْراً، بـ «بَدْر بن قُريش بن الحارث بن مَخْلَد بن النَّضر بن كنانة»، وهو الذي احتفر بئرها فَنُسِبَتْ إليه.
(٦) من رواه بالعين المهملة فمعناه تُفْسِده، ومن رواه بالغين، فمعناه: تُذْهِبُه.

أصحاب رسول الله يبنون له عريشاً

قال ابن إسحاق: فحدثني عبدُ الله بن أبي بَكْرٍ أنه حُدِّثَ أن سعد بن مُعَاذ ـ رضي الله عنه ـ قال: يا نَبِيَّ الله، أَلاَ نَبْنِي لك عَرِيشاً تَكُونُ فيه ونُعِدُّ عندك رَكَائِبَكَ ثم نَلْقَىٰ عَدُوَّنا، فإنْ أعَزَّنا الله وأَظْهَرَنَا على عَدُوِّنَا كان ذلك ما أَحْبَبْنَا، وإن كانتِ الأخرَىٰ جَلَسْتَ على ركائِبِكَ فَلَحِقْتَ بِمَنْ وراءنا مِنْ قومنا، فقد تَخَلَّفَ عنك أقوامٌ ـ يا نبيَّ الله ـ ما نحنُ بِأَشَدَّ لك حُبًّا منهم، ولو ظنوا أَنَّكَ تَلْقَىٰ حَرْباً ما تخلَّفوا عنك، يَمْنَعُكَ اللَّهِ بهم: يُناصحونَكَ، ويجاهدُونَ معك، فأثنىٰ عليه رسول الله ـ ﷺ ـ خَيْراً، ودعا له بخير، ثم بُنِيَ لرسول الله ـ ﷺ ـ عَرِيشٌ[1]، فكان فيه.

ارتحال قريش

قال ابن إسحاق: وقد ارتحلَتْ قريش حين أصبحَتْ فأقبلت، فلما رآها رسولُ الله ـ ﷺ ـ تَصَوَّبُ مِنَ الْعَقَنْقَلِ (وهو الكثيب الذي جاءوا مِنْهُ إلى الوادي) قال: «اللَّهُمَّ، هٰذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقبَلَتْ بِخُيَلائِهَا[2] وَفَخْرِهَا تُحَادُّكَ[3] وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهِمَّ فَنَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَحِنْهُمْ[4] الْغَدَاةَ» وقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ وقد رأى عُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ في القوم على جمل له أَحْمَرَ، فقال: «إِنْ يَكُنْ في أَحَدٍ/ (١٢٩/أ) مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ، فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ؛ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا».

بعض بني غفار يهدي إلى قريش جزائر ويعرض عليهم المعونة

وقد كان خُفَافُ بنُ أَيْمَاءَ بنِ رَحْضَةَ الْغِفَارِيُّ، أو أبوه أَيْمَاءُ بن رَحْضَةَ الْغِفَارِيُّ بعث إلى قريش ـ حين مَرُّوا به ـ ابناً له بجزائرَ أهداها لهم وقال: إن أحببتم أن نَمُدَّكُمْ بسلاحٍ ورجالٍ فعلنا، قال: فأرسلوا إليه مع ابنه أَنْ وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، قد قَضَيْتَ الَّذي عليك،

= «وروى ابن شاهين بإسناد ضعيف من طريق أبي الطفيل قال: أخبرني الحباب بن المنذر، قال: أشرت على رسول الله ـ ﷺ ـ برأيين فقبل مني: خرجت معه في غزاة بدر... فذكر نحوه» أهـ. أي نحو حديث ابن إسحاق هذا.
وقد روى الحاكم (٣/٤٢٧) قصة تخيير النبي ـ ﷺ ـ عند موته.
وقال الذهبي «حديث منكر».

---

(١) العَرِيش: شِبْهُ الخَيْمةِ يُسْتَظَلُّ بها.
(٢) الخُيلاءُ: التَّكَبُّر والإعْجابُ.
(٣) تُحادُّكَ معناه: تُعادِيكَ.
(٤) أحِنْهُم معناه: أَهْلِكْهُم، منَ الحَيْن، وهو الهَلاَك.

فَلَعَمْرِي لَئِنْ كُنَّا إنما نقاتلُ الناسَ فما بنا من ضَعْفٍ عنهم، ولَئِنْ كُنَّا إنما نقاتلُ الله ـ كمَا يَزْعُمُ محمَّد ـ فما لأحد بالله من طاقَةٍ.

فلما نزل الناسُ أقبلَ نَفَرٌ من قريشٍ حتى وَرَدُوا حَوْضَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ فيهم حَكِيمُ بن حِزَامٍ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «دَعُوهُمْ» فما شرب منه رجل يومئذ إلا قُتِلَ، إلاَّ ما كان من حَكِيم بن حِزَامٍ؛ فإنه لم يقتل، ثم أسلم بعد ذلك فَحَسُنَ إسلامه، فكان إذا اجتهد في يمينه قال: لاَ وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ [٤٩٦].

تشاور قريش في الرجوع عن القتال

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني أبي إسحاقُ بن يَسَارٍ وغيره من أهل العلم، عن أشياخ من الأنصار، قالوا: لما اطمأنَّ القوم بعثوا عُمَيْرَ بن وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ، فقالوا: اَحْزِرْ لنا أصحابَ محمد ـ ﷺ ـ قال: فاستجال بفَرَسِهِ حول العَسْكَرِ، ثم رجع إليهم، فقال: ثلاثمائة رجل، يزيدون قليلاً أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى أنظر: أللقوم كَمِينٌ أو مَدَدٌ، قال: فَضَرَبَ في الوادي حتى أبْعَدَ فلم ير شيئاً، فرجع إليهم فقال: ما وجدت شيئاً، ولكني قد رأيتُ يا معشر قريشٍ الْبَلاَيَا[1] تحمل الْمَنَايَا، نَوَاضِحَ[2] يَثْرِبَ تَحْمِلُ الموتَ النَّاقِعَ[3]، قومٌ ليس معهم مَنَعَة ولا ملجأ إلا سيوفُهُمْ، واللَّهِ ما أَرَىٰ أن يُقْتَلَ رجلٌ منهم حتى يَقْتُلَ رجلاً منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خَيْرُ العيشِ بعد ذلك؟ فَرَوْا رأيكم.

فلما سمع حَكِيمُ بن حِزَامٍ ذلك مشَىٰ في الناس، فأتى عتبةَ بن ربيعة، فقال: يا أبا

---

[٤٩٦] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١) بسنده إلى ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر أن سعد بن معاذ قال... فذكر الحديث. وانظر الدلائل للبيهقي (٣/ ١١٢). نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨).

وله شاهد من حديث ابن عباس

قال: لما نزل المسلمون وأقبل المشركون نظر رسول الله ـ ﷺ ـ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال: إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر... الحديث».

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٧٩):

«رواه البزار ورجاله ثقات» أهـ.

---

(١) البَلاَيَا: وهو جَمْعُ بَلِيَّةٍ، وهي الناقة أو الدابَّةُ تُرْبَط على قبر الميِّتِ، فلا تُعْلَفُ، ولا تُسْقَى حَتَّى تَموتَ، وكان بعض العرب مِمَّن يُقِرُّ بالبَعْث يقول: إنَّ صاحبها يُحْشَرُ عليها.

(٢) النواضِح: الإبل الَّتي يُسْقَى عليها الماء.

(٣) الناقِعُ: الثابِتُ.

الوليد، إنَّكَ كبير قريش وَسَيِّدُهَا والمُطَاعُ فيها، هل لك إلى ألاَّ تزال تُذْكَرُ فيها بخير إلى آخِرِ الدهر؟! قال: وما ذاك يا حكيم؟! قال: ترجع بالناس وتَحْمِلُ أمر حليفك عمرو بن الحضرميِّ، قال: قد فعلتُ، أَنْتَ عَلَيَّ بذلك، إنما هو حليفِي فَعَلَيَّ عَقْلُهُ وما أُصِيبَ من ماله، فَأْتِ ابن الْحَنْظَلِيَّةِ.

قال ابن هشام: والحنظلية: أُمُّ أبي جهل، وهي: أسماء بنت مُخَرِّبَةَ أحدِ بني نَهْشَلِ بن دارِم بن مالك بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

فإني لا أَخشَىٰ أن يَشْجُرَ[1] أمْرَ الناسِ غَيْرُهُ، يعني أَبا جهلِ بْنَ هشام.

عتبة بن ربيعة يحرض قريشاً على الرجوع

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً، فقال: يا معشر قريش، إنكم والله ما تصنعون بِأَنْ تَلَقُوْا محمداً وأَصحابه شيئاً، والله لَئِنْ أصبتموه، لا يزال الرجلُ ينظر في وَجْهِ رَجُلٍ يكره النظر إليه، قتل ابن عمه، أو ابن خاله، أو رجلاً من عشيرته؛ فارجعوا وخَلُّوا بين محمد وبين سائر العرب، فإن أصابوه فذاك الذي أردتُمْ، وإن كان غير ذلك أَلْفَاكُمْ ولم تَعَرَّضُوا منه ما تريدون.

أبو جهل يسفه رأى عتبة

قال حكيم: فانطلقتُ حتى جئت أبا جهل، فوجدته قد نَثَلَ دِرْعاً[2] له من جرابها فهو يَهْنِئُهَا[3] (قال ابن هشام: يُهَيِّئُها) فقلت له: يا أبا الحَكَم، إن عُتْبَةَ أرسلني إليك بكذا وكذا، للذي قال، فقال: انْتَفَخَ والله سَحْرُهُ حين رأى محمداً وأصحابه، كَلاَّ! والله لا نَرْجِعُ حتى يَحْكُم الله بيننا وبين محمَّد، وما بُعْتبَةَ/ (١٢٩/ب) ما قال، ولكنه قد رأَىٰ أن محمداً وأصحابه أَكَلَةُ[4] جَزُورٍ، وفيهم ابنه، فقد تَخَوَّفَكُمْ عليه.

ثم بعث إلى عامر بن الْحَضْرَمِيِّ، فقال: هذا حليفُكَ يريد أن يرجع بالناس، وقد رَأَيْتَ ثأرك بعينك، فَقُمْ فانْشُد خُفْرَتَك[5] ومَقْتَلَ أخيك، فقام عامر بن الحضرميِّ فاكتشف، ثم صَرَخَ: وَاعَمْرَاهْ!! واعَمْرَاهْ!! فَحَمِيَتِ الحرب، وحَقِبَ أَمْرُ الناس[6]

---

(١) يَشْجرُ: مَن رواه بالشين المعجمة، فمعناه: يُخالِف بين الناس من المشاجَرة، وهي المُخالفة والمُخاصَمة، ومن رَواه بالسين المهملة، فمعناه: يُحَرِّضُهم ويُوقِدُهم للحرب، يقال: سَجَرْتُ التَّنُّور: إذا أَلْهَبْتَه ناراً.

(٢) قد نَثَل دِرْعاً لَهُ، أي: أخْرَجَها.

(٣) وهو يَهْنِئُها، معناه: يَضَعها، ويتَفَقَّدُها.

(٤) الأَكَلَة هنا: جَمْعُ آكِلٍ.

(٥) فانْشُد خُفرتك، معناه: ذكر بها، والخُفرة بضمِّ الخاء وفتحها: العَهْد.

(٦) وحَقِبَ معناه: اشتدَّ، يُقال: حَقِبَ البعيرُ: إذا اجْتَمع بَوْلُه فلم يَقْدِرْ على إخراجه.

واستوسقوا[1] على ما هم عليه من الشر، فأُفْسِدَ على الناس الرَّأي الذي دعاهم إليه عتبة؛ فلما بلغ عتبةَ قولُ أبي جهل: «انتفخ والله سَحْرُهُ» قال: سيعلم مُصَفِّرُ اسْتِهِ[2] من انتفخ سَحْرُهُ، أنا أم هو!

قال ابن هشام: السَّحْرُ: الرئة وما حولها مما يعلق بالحلقوم من فوق السُّرَّة، وما كان تحت السرة فهو القُصْبُ، ومنه قوله: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ».

قال ابن هشام: حدثني بذلك أبو عبيدة.

ثم التمس عتبةُ بيضةً ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تَسَعُهُ، من عِظَمِ هامته، فلما رأى ذلك اعْتَجَرَ[3] على رأسه بِبُرْدٍ له [٤٩٧].

مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي

قال ابن إسحاق: وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزوميُّ، وكان رجلاً شَرِساً سَيِّىءَ الخلق، فقال: أعاهد الله، لأَشْرَبَنَّ من حوضهم، أَوْلأَهْدِمَنَّهُ، أَوَلأَمُوتَنَّ دونه، فلما خرج خَرَجَ إليه حمزة بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ فلما التقيا ضربَهُ حمزةُ فَأَطَنَّ قَدَمَهُ[4] بنصف ساقه، وهو دون الحوض فوقع على ظهره تَشْخُبُ[5] رجلهُ دَماً، نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوضِ حَتَّى اقتحم فيه، يريد: زَعَمَ أَنْ يُبِرَّ يَمِينَهُ، واتبعه حمزة، فضربه حتى قتله في الحوض.

عتبة بن ربيعة يدعو للمبارزة

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل[6] من الصَّفِّ دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فِتْيَةٌ من الأنصار ثلاثة، وهم: عَوْفٌ

---

[٤٩٧] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٤٢) بإسناده إلى ابن إسحاق وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠).

---

(١) واسْتَوْسقوا معناه: اجتمعوا.

(٢) سَيَعْلَمُ مُصَفرُ اسْتِهِ: قال ابن هشام هو مِمَّا يؤنَّب به الرجل وليس من الجُبن، قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضى الله عنه. العَرَب تقول هذا القولَ للرجل الجَبان ولا تريد به التأنيث.

(٣) اعْتَجَر، معناه: تَعمَّمَ بَغَيْرِ تَلَحٍّ، أي: لم يَجْعَلْ تحت لِحْيَتِهِ منها شيئاً.

(٤) فَأَطنَّ قَدَمَه، أي: أَطارَها.

(٥) تَشْخَبُ معناه: تَسِيلُ بِصَوْتٍ.

(٦) فَصَل، معناه: خَرَج.

وَمُعَوِّذٌ ابنا الحرث، وأمهما عفراء، ورَجُلٌ آخر يقال: هو عَبْدُ الله بن رَوَاحَةَ، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رَهْطٌ من الأنصار، قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نَادَىٰ مناديهم: يا محمد أخْرِجْ إلينا أَكْفَاءَنَا من قومنا، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ، قُمْ يا حَمْزَةُ، قُمْ يا عَلِيُّ» فلما قاموا وَدَنَوا منهم قالوا: من أنتم؟ قال عُبَيْدَة: عبيدة، وقال حَمْزَةُ: حمزة، وقال: عَلِيٌّ، على، قالوا: نعم أَكْفاء كرامٌ، فبارز عُبَيْدَةُ ـ وكان أَسَنَّ القوم ـ عتبة بن ربيعة، وبارز حمزةُ شَيْبَةَ بْنَ ربيعة، وبارز عليٌّ الوليدَ بْنَ عتبة، فأما حمزةُ فلم يُمْهِلْ شيبة أن قتله، وأما عليٌّ فلم يمهلِ الوليدَ أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربَتَيْنِ، كلاهما أثبت صاحبه، وكَرَّ حمزةُ وعليٌّ بأسيافهما على عتبة فَذَفَّفَا عليه[1]، واحتملا صاحبهما؛ فحازاه إلى أصحابه [٤٩٨].

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، أن عتبة بن ربيعة قال لفتية من الأنصار حين انتسبوا: أكفاء كرام، إنما نريدُ قومنا [٤٩٩].

التقاء الفريقين

قال ابن إسحاق: ثم تزاحف الناس، ودنا بعضهم من بعض، وقد أمر رسول الله ـ ﷺ ـ أصحابه ألاَّ يحملوا حتى يأمرهم، وقال: «إِنِ اكْتَنَفَكُمُ الْقَوْمُ فَانْضَحُوهُم[2] عَنْكُمْ بالنَّبْلِ» ورسول الله ـ ﷺ ـ في العريش معه أبو بكر الصديقُ ـ رضي الله عنه ـ [٥٠٠].

---

[٤٩٨] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٤٤) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٧٢) كلهم عن ابن إسحاق به.
وذكره ابن كثير في البداية (٣/ ٣٣٠).
وله شاهد من حديث علي:
رواه أبو داود (٣/ ٥٢ ـ ٥٣) كتاب الجهاد، باب في المبارزة الحديث (٢٦٦٥) وأحمد (١/ ١١٧) وابن أبي شيبة (٣٦٦٧٩) والحاكم (٣/ ١٩٤) والبيهقي (٣/ ٧١).
كلهم من حديث حارثة بن مضرب عن علي
وهو ثقة كما قال الحافظ في التقريب (١/ ١٤٥).
[٤٩٩] انظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٤٦).
[٥٠٠] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٤٦) بسنده إلى ابن إسحاق به.
وأخرج البخاري (٦/ ١٨٧) كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي الحديث (٢٩٠٠) وطرفاه في (٣٩٨٤، ٣٩٨٥) وأبو داود (٣/ ٥٢) كتاب الجهاد، باب في الصفوف، الحديث (٢٦٦٣)، باب في سل السيوف عند اللقاء الحديث (٢٦٦٤) والحاكم (٢/ ٩٦)، (٣/ ٢١) =

---

(١) فَذَفَّفَا عليه: أي أَسْرَعا قَتْلَه، يُقال: ذَفَفْتُ على الجريح: إذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ.
(٢) فانْضَحُوهم: معناه ادْفعوهم، يُقال: نَضَحْتُ عن عِرْضِ فُلانٍ: إذا دَفَعْتَ عنه.

تاريخ يوم وقعة بدر

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صَبِيحَةَ سَبْعَ/ (١٣٠أ) عَشْرَةَ مِنْ شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [٥٠١].

رسول الله يسوي صفوف المقاتلين فيحتال سواد بن غزية حتى يقبل بطن النبي

قال ابن إسحاق، وحدثني حَبَّانُ بن وَاسِعِ بن حَبَّانَ عن أشياخ من قومه؛ أن رسول الله ـ ﷺ ـ عَدَّلَ صفوفَ أصحابه يوم بدر، وفي يده قِدْحٌ[١] يُعَدِّلُ به القوم؛ فمر بِسَوَّادِ بن غَزِيَّة[٢] حليفِ بني عدي بن النَّجَّارِ (قال ابن هشام: يقال: سَوَّادُ بْنُ غَزِيَّةَ مثَّقلة، وسواد في الأنصار غير هذا مخفَّف) وهو مُسْتَنْتِلٌ[٣] من الصَّفِّ (قال ابن هشام: ويقال مُسْتَنْصِل[٤] من الصف) فطَعَن في بطنه بالقِدْحِ، وقال: «اسْتَوِ يَا سَوَّادُ» فقال: يَا رَسُولَ الله، أَوْجَعْتَني وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالحقِّ والعَدْلِ، فَأَقِدْنِي[٥]، قال: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ: «اسْتَقِدْ» قال: فَاعْتَنَقَهُ، فَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ هٰذَا يَا سَوَّادُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرَ مَا تَرَىٰ، فَأَرَدتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ العَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ بِخَيْرٍ، وَقَالَ لَهُ [٥٠٢].

= والطبراني في معجمه الكبير (١٩/ ٢٦٢) رقم (٥٨١، ٥٨٢).
والبيهقي في الدلائل (٣/ ٧٠) ورواه أيضاً في سننه الكبرى (٩/ ١٥٥) كتاب السير، باب الصف عند القتال. والبغوي في شرح السنة (٥/ ٥٨٣) رقم (٢٦٩٨ ـ بتحقيقنا).
كلهم من حديث حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال: قال النبي ـ ﷺ ـ يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا: «إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل» وهذا لفظ البخاري.

[٥٠١] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٤٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) الحديث (٣٦٦٥٣) من طريق جعفر عن أبيه محمد بن علي بن الحسين.
وله شاهد من حديث عامر بن عبد الله البدري قال: كانت صبيحة يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان.
قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٩٦):
«رواه الطبراني وفيه راوٍ لم أعرفه» أهـ.

[٥٠٢] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧) وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٥٩٠) ترجمة سواد رقم =

---

(١) وفي يَدِه قِدْحٌ: القِدْحُ السَّهْمُ.
(٢) فَمَرَّ بسوَّاد ابن غَزِيَّة: قال ابن هشام: سَوادٌ مثَّقلةٌ وكلُّ ما في الأنصارِ غير هذا فهو خَفِيفٌ، قال الشيخ أبو ذرٍّ رضي الله عنه وبالتخفيف قَيَّدَهُ الدارقطنيُّ وعبد الغَنيّ.
(٣) مُسْتَنْتِلٌ: معناه مُتَقدِّمٌ، يقال: اسْتَنْتَلَ الرجل إذا تقدَّم.
(٤) ومُسْتَنْصِل في قول ابن هشام خارج: يقال نَصَل من الشيءِ وتنصَّل منه إذا خرج منه.
(٥) فَأَقِدْنِي: معناه اقتَصَّ لي من نَفْسِك، واسْتَقِدْ معناه اقْتَص.

رسول الله يسأل ربه النصر

قال ابن إسحاق: ثم عَدَّل رسول الله ـ ﷺ ـ الصفوف، ورجع إلى العَرِيشِ، فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديقُ ـ رضي الله عنه ـ ليس معه فيه غيره، ورَسُولُ الله ـ ﷺ ـ يُناشِدُ[1] ربه ما وعده من النصر، ويقولُ فيما يقول: «اللَّهُمَّ، إِنْ تَهْلِكْ هٰذِهِ العِصَابَةُ الْيَوْمَ لاَ تُعْبَدْ» وأبو بكر يقول: يا نَبِيَّ الله، بَعْضَ مُنَاشَدَتِكَ رَبَّكَ؛ فإن الله مُنْجِزٌ لك ما وَعَدَكَ [٥٠٣].

وَقَدْ خَفَقَ[2] رسولُ الله ـ ﷺ ـ خَفْقَةً وهو في العريش، ثم انتبه فقال: «أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ، هٰذَا جِبْرِيلُ آخِذاً بِعِنانِ فَرَسٍ يَقُودُهُ، عَلَى ثَنَايَاهُ النَّقْعُ» يعني: الْغُبَارَ [٥٠٤].

= (٢٣٣٣). وابن حجر في الإصابة (٣/ ١٨١) ترجمة رقم (٣٥٩٥) كلهم من طريق ابن إسحاق به.

وقال الحافظ في الإصابة:

«روى عبد الرزاق عن ابن جريح عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ـ ﷺ ـ كان يتخطى بعرجون فأصاب به سواد بن غزية الأنصاري فذكر القصة» أهـ.

[٥٠٣] أخرجه مسلم (٦/ ٣٢٧ ـ نووي) كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر الحديث (١٧٦٣).

وأبو داود (٣/ ٦١) كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير الحديث (٢٦٩٠)، والترمذي (٥/ ٢٦٩) كتاب تفسير القرآن، باب «ومن سورة الأنفال» الحديث (٣٠٨١) والبغوي في شرح السنة (٧/ ١١٩) الحديث رقم (٣٦٧١). والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٣٧) والطبري في تاريخه (٢/ ٤٤٧).

كلهم من طريق عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي حدثني عبد الله بن عباس حدثنا عمر بن الخطاب قال: نظر نبي الله ـ ﷺ ـ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فاستقبل نبي الله ـ ﷺ ـ القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض...».

ورواه البخاري نحوه (٩/ ٦٠٣) كتاب التفسير، باب قوله: «سيهزم الجمع ويولون الدبر» الحديث (٤٨٧٥).

وأحمد في المسند (١/ ٣٢٩) وغيرهما من حديث عكرمة عن ابن عباس نحو حديث عمر.

[٥٠٤] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٤٨) وأورده ابن كثير نقلاً عن ابن إسحاق.

وروى ابن أبي شيبة (٧/ ٣٥٤) حدثنا الثقفي عن خالد عن عكرمة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب.

وروى البيهقي في الدلائل (٣/ ٥٤) من حديث عكرمة عن ابن عباس أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرس عليه أداة الحرب» اهـ.

---

(١) يُناشِدُ رَبَّه، أي: يَسْأَلُهُ ويَرْغَب إليه.

(٢) خَفَقَ خَفْقَةً، أي: نام نَوْماً يَسيراً.

أول قتيل من المسلمين

قال ابن إسحاق: وقد رُمِيَ مِهْجَعٌ مولى عمر بن الخطاب بِسَهْمٍ فقتل؛ فكان أولَ قتيلٍ من المسلمين، رحمه الله، ثم رُمِيَ حارثةُ بن سراقة أحدُ بني عَدِيِّ بن النَّجَّار ـ وهو يشرب من الحوض ـ بِسَهْمٍ، فأصاب نحره، فقُتِلَ، رحمه الله [٥٠٥].

النبي يحرض أصحابه على القتال

ثم خرج رسول الله ـ ﷺ ـ إلى الناس، فَحرَّضهُمْ، وقال: «والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ يُقَاتِلهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابِراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ إلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» فقال عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ أخو بني سَلِمَةَ، وفي يده تَمَرَاتٌ يأكلهنَّ: بَخْ بَخْ[1]، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلاَ أن يَقْتُلَنِي هَؤُلاَءِ، ثم قذف التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ، وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قُتِلَ، رحمه الله تعالى [٥٠٦].

قال ابن إسحاق: وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة، أن عوف بن الحارث ـ وهو ابن عَفْرَاءَ ـ قال: يا رَسُولَ الله، ما يُضحِكُ الربَّ من عبده؟ قال: «غَمْسُهُ يَدَهُ في الْعَدُوِّ حاسِراً» فنزع دِرْعاً كانت عليه، فقذفها، ثم أخذ سَيْفَهُ فقاتَلَ الْقَوْمَ حتى قتل، رحمه الله [٥٠٧].

---

[٥٠٥] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٤٨) بسنده إلى ابن إسحاق.
وانظر طبقات ابن سعد (٢/ ١٢). وأسد الغابة (٥/ ٢٦٨) ترجمة (٥١٤٠) والإصابة للحافظ ابن حجر (٦/ ١٨٢) ترجمة مهجع (٨٢٧٨). والاستيعاب رقم (٢٦١١) ثلاثتهم بتحقيقنا.
وقد روى ابن أبي شيبة بسنده عن سعيد بن المسيب قال: «قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل يقول: أنا مهجع، وإلى ربي أرجع، وقتل ذو الشمالين وابن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعامر بن أبي وقاص» اهـ.

[٥٠٦] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٤٨) بسنده إلى ابن إسحاق وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٢٧٨) ترجمة (٤٠٧٢) وابن حجر في الإصابة (٤/ ٥٩٣) رقم (٦٠٤٥ ـ بتحقيقنا).
وانظر الاستيعاب ت (٢٠٠٤) والطبقات لابن سعد (٢/ ١٢) وأورده ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية (٣/ ٣٣٧) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق.
وله شاهد من حديث أنس أخرجه مسلم في صحيحه (٧/ ٥٢) كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد الحديث (١٩٠١). وأحمد في المسند (٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢٦) والبيهقي في سننه (٩/ ٩٩) كتاب السير، باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو في بلاد العدو.
ورواه أبو داود (٣/ ٣٨ ـ ٣٩) كتاب الجهاد، باب بعث العيون، الحديث (٢٦١٨) مختصراً.

[٥٠٧] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩) بسنده إلى ابن إسحاق ورواه أيضاً البيهقي في سننه =

---

(١) بَخْ بَخْ بكسر الخاء وإسكانها: كَلِمةٌ تُقال في مَوضع الإعْجَابِ، والفَخْرِ.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني محمد بن مُسْلِم بْنِ شهاب الزهريُّ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرٍ الْعُذْرِيِّ حليفِ بني زهرة أنه حدَّثه، أنه لما الْتَقَى الناسُ وَدَنَا بعضُهُمْ من بعض، قال أبو جهل بن هشام: اللَّهُمَّ، أَقْطَعُنَا لِلرَّحِمِ وَآتَانَا بِمَا لاَ يُعْرَفُ فَأَحِنْهُ الغَدَاةَ[1]، فكان هو الْمُسْتَفتِح[2].

رسول الله يرمي المشركين بالحصباء

قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ـ ﷺ ـ أَخَذَ حَفْنَةً من الحصباء، فاستقبل بها قريشاً، ثم قال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»[3] ثم نفحهم بها[4]، وأمر أصحابه فقال: «شُدُّوا» فكانَتِ الهزيمةُ؛ فَقَتَلَ اللَّهُ تعالى مَنْ قتل من صناديد[5] قريشٍ، وأَسَرَ من/ (١٣٠/ب) أَسَرَ من أشرافهم.

فلما وَضَعَ القومُ أيديَهُمْ يَأْسِرُونَ ورسولُ الله ـ ﷺ ـ في العريش وسَعْدُ بن معاذٍ قائمٌ على باب العريش الذي فيه رسول الله ـ ﷺ ـ مُتَوَشِّحاً السيفَ في نَفَرٍ من الأنصار يَحْرُسُونَ رسول الله ـ ﷺ ـ يخَافُونَ عليه كَرَّةَ العدوِّ، ورأى رسول الله ـ ﷺ ـ فيما ذكر لي ـ في وجه سعد بن معاذ الْكَرَاهِيَةَ لما يَصْنَعُ الناسُ، فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ: «وَاللَّهِ، لَكَأَنَّكَ يَا سَعْدُ تَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ»؟ قال: أَجَلْ والله يا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَتْ أَوَّل وقعة أوقعها الله بأَهْلِ الشرك؛ فكان الإِثْخَانُ[6] في القتل أَحَبَّ إليَّ من استبقاء الرجال [٥٠٩].

= (٩/ ٩٩ ـ ١٠٠) بسنده إلى ابن إسحاق بهذا الإسناد.
وهو مرسل وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد مراراً.
وانظر أسد الغابة (٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) ترجمة (٤١٢٨).

[٥٠٨] أخرجه أحمد (٥/ ٤٣١) والطبري في تفسيره (٦/ ٢٠٦) رقم (١٥٨٥٢) والنسائي في تفسيره (١/ ٥١٨) رقم (٢٢١) والحاكم في مستدركه (٢/ ٣٢٨) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣٧) رقم (٤٧٤) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٧٤) وابن أبي شيبة (٧/ ٣٥٥) (٣٦٦٧٤) ونسبه السيوطي في الدر (٣/ ٣١٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن منده وأبي الشيخ وابن مردويه.

[٥٠٩] أخرجه الطبري في تاريخه والبيهقي في الدلائل (٣/ ٨١) نقلاً عن ابن إسحاق. =

---

(١) فَأَحِنْهُ، معناه: أَهْلِكه منَ الحَيْن وهو الهلاك.
(٢) الْمُسْتَفْتَح معناه: الحاكِم على نفسه بهذا الدُّعاء، والفَتَّاح: الحاكِمُ.
(٣) شاهَتِ الوجُوه، معناه: قَبُحَتْ.
(٤) نَفَحَهُمْ بِهَا، معناه: رماهم بها.
(٥) الصَّنَادِيدُ: الأَشرافُ واحِدُهم صِنْديدٌ.
(٦) الإِثْخَانُ: كثرة القتْلِ.

رسول الله ينهى عن قتل ناس من المشركين

قال ابن إسحاق: وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبيَّ ـ ﷺ ـ قال لأصحابه يومئذٍ: «إنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رِجَالاً مِنْ بَنِي هَاشِم وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كُرْهاً لا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا؛ فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَداً مِنْ بَني هَاشِم فَلاَ يَقْتُلْهُ، ومَنْ لَقِيَ أَبا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَام بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَلاَ يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ فَلاَ يَقْتُلْهُ؛ فإنَّه إنَّمَا أُخْرِجَ مُسْتَكْرَهاً» قَالَ: فَقَالَ أبو حُذَيْفَة: أنَقْتُلُ آبَاءَنَا وأَبْنَاءَنَا وإخْوَانَنَا وعَشِيرَتَنَا ونَتْرُكُ العباس؟! واللَّهِ، لَئِنْ لَقِيتُهُ لأُلْحِمَنَّهُ[1] السَّيْفَ (قال ابن هشام: ويقال: لأُلْجِمَنَّهُ)[2] قال: فبلغَتْ رسولَ الله ـ ﷺ ـ فَقَالَ لعمر بن الخطاب: «يَا أَبا حَفْصٍ» ـ قال عمر: واللَّهِ إنه لأَوَّلُ يوم كَنَّانِي فيه رسولُ الله ـ ﷺ ـ بأبي حفص ـ «أيُضْرَبُ وَجْهُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ بالسَّيْفِ؟» فقال عمر: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ بالسَّيْفِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَافَقَ، فَكَانَ أبو حذيفةَ يَقُولُ: ما أَنا بآمِنٍ مِنْ تِلْكَ الكَلِمَةِ التي قلت يومئذ، ولا أزالُ منها خائفاً إلا أن تُكَفِّرَهَا عَنِّي الشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيداً [٥١٠].

= وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٤٧).

وأخرج الطبراني في الكبير (٣/ ٢٢٧) رقم (٣١٢٨) عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله ـ ﷺ ـ فأخذ كفاً من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها وقال: «شاهت الوجوه» فانهزمنا وانزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾. وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٤): إسناده حسن.

ورواه الطبراني (٣/ ٢٢٧) رقم (٣١٢٧) وابن جرير في التفسير بلفظ عن حكيم بن حزام قال: سمعنا صوت حصاة في طست ورمى رسول الله ـ ﷺ ـ بتلك الحصاة فانهزمنا». وحسن الهيثمي إسناده أيضاً في المجمع (٦/ ٨٤).

وروى الطبراني أيضاً في معجمه (١١/ ٢٨٥) رقم (١١٧٥٠) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال لعلي: «ناولني كفاً من حصباء» فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت الآية.

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٤):

«ورجاله رجال الصحيح» اهـ.

[٥١٠] أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٧) والطبري في تاريخه (٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١) كلهم من طريق ابن إسحاق بهذا الإسناد.

ورواه الحاكم (٣/ ٢٢٣) في المستدرك عن العباس بن معبد عن أبيه عن ابن عباس.

وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨).

---

(١) لأُلحمَنَّه أي: لأقطَعَنَّ لَحْمه بالسيف، ولأُخالِطَنَّهُ به.

(٢) لأُلجِمنَّه بالجيم أي: لأَضْرِبَنَّ به في وَجْهِه، واللِّجامُ: سِمَةٌ تُوسم بها الإبل في وجُوهِها.

قال ابن هشام: وإنما نَهَىٰ رسول الله ـ ﷺ ـ عن قتل أبي الْبَخْتَرِي؛ لأنه كان أَكَفَّ القوم عن رسول الله ـ ﷺ ـ وهو بمكَّة، وكان لا يُؤْذيه، ولا يبلغه عنه شيءٌ يكرهه، وكان ممَّنْ قام في نقض الصحيفة التي كَتَبَتْ قريش على بني هاشم وبني المُطَّلب، فلقيه الْمُجَذَّرُ ابن ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ حليفُ الأنصار ثم من بني سالم بن عوف، فقال المجذَّر لأبي البختري: إنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قد نهانا عَنْ قتلك، ومع أبي البختريِّ زَمِيلٌ له قَدْ خَرَجَ معه من مكَّة، وهو جُنَادَة بن مُلَيْحَةَ بنتِ زهير بن الحارث بن أسد، وجُنَادَةُ رجلٌ من بني لَيْثٍ، واسم أبي البختري: العَاصِ، قال: وزميلي؟ فقال له المجذَّرُ: لا واللَّهِ ما نَحْنُ بتاركي زمِيلِكَ ما أمرَنَا رسولُ الله ـ ﷺ ـ إلا بكَ وَحْدَكَ، فقال: لاَ واللَّهِ إِذَنْ لأَمُوتَنَّ أنا وَهُوَ جميعاً، لا تُحَدِّثُ عني نساءُ مكَّة أني تركْتُ زميلي حِرْصاً على الحياة، فقال أبو البختريِّ حين نازله المجذَّر وأبىٰ إلاَّ القتال يرتجز [من الرجز]:

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ[1] حَتَّىٰ يَمُوتَ أَوْ يَرَىٰ سَبِيلَهُ[2]

فاقتتلا/ (١٣١/أ) فقتله المجذَّر بن ذِيَادٍ.

وقال المجذَّر بن ذياد في قَتْلِهِ أبا الْبَخْتَرِيِّ [من الرجز]

إِمَّا جَهِلْتَ أَوْ نَسِيتَ نَسَبِي فَأَثْبِتِ النَّسْبَةَ أَنِّي مِنْ بَلِي
الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْيَزَنِي وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ حَتَّى يَنْحَنِي[3]
بَشِّرْ بِيُتْمٍ مِنْ أَبِيهِ الْبَخْتَرِي أَوْ بَشِّرَنْ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِي
أَنَا الَّذِي يُقَالُ: أَصْلِي مِنْ بَلِي أَطْعُنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّىٰ تَنْثَنِي[4]
وَأَعْبِطُ الْقِرْنَ بِعَضْبٍ مَشْرَفِي[5] أُرْزِمُ لِلْمَوْتِ كَإِرْزَامِ الْمَرِي[6]
* فَلاَ تَرَى مُجَذَّراً يَفْرِي فَرِي *[7]

قال ابن هشام: «المري» عن غير ابن إسحاق، والمري: الناقة التي يستنزل لبنها على عسر.

---

(١) الزَّميل: الصاحب الَّذي يَرْكَب معه على بعيرٍ واحدٍ.

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٤٨).

(٣) الطاعِنينَ بِرِماح اليَزَني، وهي رِماح منسوبة إلى ذِي يَزَن، وهو مِلكٌ من ملوك اليَمَن، والكَبْش: رئيسُ القَوْم.

(٤) الصَّعْدَةُ: عصا الرُّمح ثم سُمِّي الرمح صَعْدَة.

(٥) أَعْبِطُ معناه: أَقْتُلُ، والعَبْطُ: القَتْلُ من غير سَبَبٍ والقِرْن: المُقامُ في الحَرْبِ، والعَضْبُ: السيف القاطع، والمشْرَفيُّ: منسوبٌ إلى المَشارِف، وهي قُرى بالشَّام.

(٦) قال ابن أبي الخِصال في حاشية كتابه: الإرْزام الشِّدَّة، والمري: الناقة التي يُسْتَنْزل لبنُها بِعُسر. وقال ابن طَريف: الإرْزام: رُغاءُ الناقة بحنانٍ وفي كتاب العين المَرِيُّ: الناقةُ الغَزِيرَةُ.

(٧) يقال: فَرَى يَفْري فَرْياً: إذا أَتَى بأَمْرٍ عَجيب. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٤٨، ٣٤٩).

قال ابن إسحاق: ثم إن المجذَّرَ أتى رسولَ الله ـ ﷺ ـ فقال: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ، لقد جَهِدتُّ عليه أن يستأسر فآتيك به فَأَبىٰ إلا أن يقاتلني، فقاتلته فقتلته [٥١١].

قال ابن هشام: أبو الْبَخْتَرِيِّ: العاصِ بْنُ هشامِ بن الحرث بن أسد.

مقتل أمية بن خلف

قال ابن إسحاق: حدثني يَحْيَى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ، عن أبيه قال ابن إسحاق: وحَدَّثنيه ـ أيضاً ـ عبد الله بن أبي بكر وغيرهما، عن عبد الرحمن بن عَوْفٍ، قال: كان أمية بن خَلَفٍ لي صديقاً بمكَّة، وكان اسمي عَبْدَ عَمْرٍو فتَسمَّيْتُ حين أسلَمْتُ عبد الرحمن ونحن بمكَّة، فكان يلقاني إذ نحن بمكة، فيقول: يا عَبْدَ عَمْرٍو، أَرَغِبْتَ عن اسمِ سَمَّاكَهُ أَبَوَاكَ؟! فأقول: نعم، فيقول: فإني لا أعرف الرحمن فَاجْعَلْ بيني وبينك شيئاً أدعوك به، أمَّا أنت فلا تجيبني باسمِكَ الأول، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف، قال: فكان إذا دعاني يا عَبْدَ عَمرٍو ولم أجبه، قال: فقلت له: يا أَبا عَلِيٍّ، اجعل ما شئتَ، قال: فأنت عَبْدُ الإلٰهِ، قال: قلت: نعم، قال: فكنت إذا مَرَرْتُ به قال: يا عبد الإله، فأجيبه، فأتحدَّث معه، حتى إذا كان يوم بدر مررْتُ به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخِذٌ بيده، ومعي أدراع لي قد استلبتها فأنا أحملها، فلما رآني قَالَ لي: يا عَبْدَ عمرو، فلم أجبه، فقال: يا عبدَ الإله، فقلْتُ: نعم، قال: هل لك فِيَّ؛ فأنا خير لَكَ من هذه الأدراع التي معك؟ قال: قلتُ: نَعَمْ هَا اللَّهِ[1] إِذَنْ، قال: فطرحْتُ الأدراع من يدي، وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول: ما رأيْتُ كاليومِ قَطُّ!! أمالكم حَاجَةٌ في اللبن؟! ثم خرجْتُ أمشي بهما [٥١٢].

---

[٥١١] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٤١) نقلاً عن ابن إسحاق.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩).

[٥١٢] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٩١) بسنديهما إلى ابن إسحاق به.
وانظر البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٤٩).
وقد أخرج البخاري (٥/ ٢٤٧) كتاب الوكالة، باب إذا وكل المسلم حربياً في دار الحرب الحديث (٢٣٠١) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٩٠) والحاكم (٣/ ٣٠٧) مختصراً كلهم من طريق صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال أمية بن خلف . . . فذكر الحديث.
وهو عند الحاكم من رواية صالح عن عبد الرحمن بن عوف فالله أعلم.

---

(١) قال الشيخ أبو ذر الخشني: ها الله إِذَنْ: كذا وقع، وصوابه ها اللَّه إذا.

قال ابن هشام: يريد باللبن أنَّ مَنْ أَسَرَني افتديتُ منه بإبل كثيرة اللبن.

شهادة أمية بن خلف لحمزة بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق: حدَّثني عبدُ الواحد بن أبي عون، عن سعيد بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي أميةُ بن خَلَفٍ وأنا بينه وبين ابنه آخِذٌ بأيديهما: يا عبد الإلَه، مَنِ الرَّجُلُ منكم الْمُعْلَمُ بِرِيشَةِ نعامةٍ في صدره؟ قال: قلت: ذاكَ حَمْزَةُ بن عبد المطلب، قال: ذاك الذي فَعَلَ بنا الأفاعيلَ، قال عبد الرحمن: فوالله، إني لأقودهما إذ رآه بلالٌ معي، وكان هو الذي يُعَذِّبُ بلالاً بمكَّة على ترك الإسلام، فيخرجه إلى رَمْضاءِ[1] مكَّة إذا حَمِيَتْ فَيُضْجِعُهُ على ظهرِهِ، ثم يأمر بالصَّخْرَةِ العظيمة، فتُوضَعُ على صدره، ثم يقول: لا تزالُ هكذا أو تُفَارِقَ دينَ محمد، فيقول بلال: «أَحَدٌ أَحَدٌ» قال: فلما رآه قال: رأسُ الكُفْرِ أُمَيَّةُ بن خلف، لاَ نَجَوْتُ إنْ نَجَا، قال: قلتُ: أَيْ بِلاَلُ أبأ سِيرِي؟! قال: لا نَجَوْتُ إن نجا، قال: قلت: أتسمع يا ابْنَ/ (١٣١/ ب) السَّوداءِ؟! قال: لا نَجَوْتُ إن نَجَا، قال: ثم صَرَخَ بأعلى صوته: يا أَنْصَارَ اللَّهِ، رأسُ الكُفْر أمية بن خلف، لا نَجَوْتُ إن نجا، قال: فأحاطوا بنا، حتى جعلونا في مثل الْمَسَكَة[2]، وأنا أذُبُّ عنه، قال: فأخلف رجل السيف[3]، فضرب رجلَ ابنه فوقع، وصاح أميةُ صَيْحَةً ما سمعتُ بمثلها قَطُّ، قال: فقلتُ: انْجُ بِنَفْسكَ ولا نَجَاءَ بك، فوالله ما أُغْنِي عنك شيئاً، قال: فَهَبَرُوهُمَا[4] بأسيافهم، حتى فرغوا منهما، قال: فكان عبد الرحمن يقول: يَرْحَمُ اللَّهُ بلالاً، ذَهَبَتْ أدراعي، وفَجَعَنِي بأسيري [٥١٣].

شهود الملائكة وقعة بدر

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أنه حُدِّث عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: حدَّثني رجل من بني غِفَارٍ، قال: أقبلتُ أنا وابنٌ عَمٌ لي حتى أَصْعَدْنا في جبل يُشْرِفُ بنا على بدر، ونحن مشركَانِ، ننتظر الوقعة على من تكون الدَّبْرَةُ[5]، فننتهب مع من ينتهب، قال: فبينا نحن في الجبل إذْ دَنَتْ منا سَحَابَةٌ، فسمعنا فيها حَمْحَمَة

---

[٥١٣] انظر السابق.

---

(١) الرَّمْضاء: الرَّملُ الحارُّ منَ الشمس، وقد تقدم.
(٢) المسكة: السوادُ مِنَ الدِّبْلِ، الدِّبْلُ: جِلْدَةُ السُّلْحَفاةِ البريَّة.
(٣) يُقال: أَخْلَفَ الرَّجُلُ إلى سَيْفِهِ إذا رَدَّ يَدَه إليه، فَسَلَّه من غِمْدِه.
(٤) فَهَبروهما، معناه: قطعوا لَحْمَهُما. يقال: هَبَرْتُ اللَّحْمَ: إذا قَطَّعته قِطعاً كِباراً.
(٥) الدَّبْرَةُ: الدائرة.

الخيل، فسمعتُ قائلاً يقول: أَقْدِمْ حَيْزُومُ[1]؛ فأما ابن عمي فانكشف قِنَاعُ قلبه، فمات مكانه، وأما أنا فكِدتُ أَهْلِكُ، ثم تماسَكْتُ [٥١٤].

قال ابن إسحاق: وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة عن أبي أُسَيْدٍ مالك بن ربيعة، وكان شهد بدراً، قال بعد أن ذَهَبَ بصره: لو كنتُ اليَومَ ببدرٍ ومعي بصري لأَرَيْتُكُمُ الشِّعْبَ[2] الذي خرجَتْ منه الملائكة، لا أَشُكُّ فيه، ولا أَتَمارَى [٥١٥].

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار، عن رجال من بني مازِنِ بن النَّجَّارِ، عن أبي داود المازني، وكان شهد بدراً، قال: إني لأَتْبَعُ رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربَهُ إِذْ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري [٥١٦].

قال ابن إسحاق: وحدَّثني من لا أتهم، عن مِقْسَمٍ مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كانت سِيَمَاءُ الملائكةِ يوم بدرٍ عَمَائِمَ بِيضاً قد أرسلُوهَا على ظهورهم[3]، ويوم حُنَيْنٍ عمائمَ حُمْراً [٥١٧].

---

[٥١٤] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٥٣) بسنده إلى ابن إسحاق به.
وفيه عبد الله بن أبي بكر بن حزم لم يذكر أحد أنه روى عن ابن عباس. انظر التهذيب (١٤/ ٣٤٩) ت (٣١٩٠).
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٤١).

[٥١٥] أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/ ٨١) بسنده إلى ابن إسحاق به ورواه ابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٢١) ترجمة رقم (٤٥٩٣).

[٥١٦] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٥٣) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٥٦) بسنديهما إلى ابن إسحاق به.
وفيه جهالة شيوخ إسحاق بن يسار.
وروى البيهقي في الدلائل أيضاً من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال: حدثني أبو أمامة بن سهل قال: قال لي أبي: «يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإنَّ أحدنا يشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه» اهـ. ورواه الطبري (٢/ ٤٥٤) في تاريخه.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٤٣).

[٥١٧] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٥٤) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٥٧) بسنديهما إلى ابن إسحاق =

---

(١) أَقْدِم حَيْزوم: قال ابن سراج أَقْدِمْ: كَلِمَةٌ تُزجَر بها الخيلُ، وحَيْزومُ اسمُ فرس جبريلَ عليه السَّلام، قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه: ويقال: حَيْزون بالنون أيضاً.

(٢) الشِّعْبُ: ما انفَرَجَ بين جَبَلَيْن.

(٣) قال شيخ الإسلام أبو الحسن السُّبكيّ رحمه الله تعالى: سُئِلتُ عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ ببدر، مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناح، فأجَبْتُ: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبيِّ ﷺ وأصحابه فتكون الملائكة مدداً، على عادة مَدَد الجيوش رِعاية لصورة =

قال ابن هشام: وحدَّثني بعض أهل العلم؛ أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: الْعَمَائِمُ تِيجَانُ العرب، وكانت سِيمَاءُ الملائكة يوم بدر عمائم بيضاً قد أَرْخَوْهَا على ظهورهم، إلاَّ جبريل؛ فإنه كانت عليه عمامة صفراء.

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: ولم تقاتلِ الملائكةُ في يومٍ سوى يوم بدر من الأيام، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون [٥١٨].

مقتل أبي جهل بن هشام

قال ابن إسحاق: وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز، وهو يقاتل ويقول [من الرجز]:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي ... بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّي[1]

* لِمِثْلِ هٰذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي *[2]

قال ابن هشام: وكان شعار[3] أصحابِ رسولِ الله ـ ﷺ ـ يوم بدر: «أَحَدٌ أَحَدٌ».

= قال: حدثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله ابن عباس.
والحسن بن عمارة قال الحافظ في التقريب (١/ ١٦٩):
متروك. وانظر ترجمته في الميزان (٢/ ٢٦٥) رقم (١٩٢١).
وانظر الحديث في البداية والنهاية (٣/ ٣٤٣).

[٥١٨] انظر السابق.

= الأسباب وسننها، التي أجراها الله تعالى في عبادة. والله تعالى فاعل الأشياء.
وقال في الكَشّاف في تفسير سُورة يس في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [يس: ٢٨] فإن قلت: فَلِمَ أُنْزِل الجُنود من السماء يوم بدر والخَنْدق؟ فقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَآ﴾ [الأحزاب: ٩] وقال: ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] قلت: إنما كان يكفي مَلَكٌ واحد فقد أُهلكت مدائن قوم لُوط بريشة من جناح جبريل، وبلاد ثمودَ وقَوْم صالح بِصَيْحَة، ولكنَّ الله تعالى فَضَّل محمداً ـ ﷺ ـ بكل شيءٍ على كبار الأنبياء وأُولي العَزْم من الرُّسل فَضْلاً على حبيبه النجار. وأولاه من أسباب الكرامة ما لم يؤته أحداً، فمن ذلك أنه أنزل له جنوداً من السماء، وكأنه أشار بقوله: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ إلى أن إنزال الجنود من عظائم الأمور التي لا يُؤَهَّلُ لها إلا مثلك، وما كنا نفعله لغيرك.

(١) الحَرْبُ العَوانُ: هي التي قُوتِلَ فيها مَرَّة بعد مرَّةٍ. والبازلُ من الإبل: الذي خَرَج نابُه وهو في ذلك السنِّ تكمُلُ قُوتُه، ويُقال هذا الرجز ليس لأبي جَهْلٍ وإنَّما تَمَثَّل به.

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٤٦).

(٣) الشِّعارُ هنا: العلامة في الحرب.

قال ابن إسحاق: فلما فَرَغَ رسول الله ـ ﷺ ـ من عدوه، أَمر بأبي جهل بن هشام أن يُلْتَمَسَ في القتلى، وكان أول مَنْ لقي أبا جهل ـ كما حدثني ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، وعبد الله بن أبي بكر ـ أيضاً ـ قد حدَّثني ذلك ـ قالا: قال معاذ بن عمرو بن الجَمُوحِ أخو بني سَلِمَةَ: سمعتُ القوم وأبو جهل في مثل الْحَرَجَةِ[1] (قال ابن هشام: الْحَرَجَةُ: الشجر الملتفُّ، وفي الحديث: عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه سأل أعرابيًّا عن الْحَرَجَةِ، فقال: هي شجرة بين الأشجار لا يُوصَلُ إليها)، وهم يقولون: أبو الحَكَمِ لا يُخْلَصُ إليه، قال: فلما سمعتُهَا جعلتُهُ من شأني، فَصَمَدتُ[2] نحوه، فلما أمكنني حملْتُ عليه، فضربتُهُ ضربةً أَطَنَّتْ[3] قَدَمَهُ بنِصْفِ ساقه، فوالله مَا شَبَهْتُهَا ـ حين طاحت[4] ـ إلا بالنواةِ تَطِيحُ من تحت مِرْضَخَةِ[5] النَّوَى حين يُضْرَبُ بِهَا؛ قال: وضربني ابنُهُ عكْرِمَةُ على عاتِقِي فطَرَحَ يدي: فتعلَّقَتْ بجِلْدَةٍ/ (١٣٢/أ) من جنبي، واجْهَضَنِي[6] القتالُ عنه، فلقد قاتلْتُ عامَّةَ يومي، وإني لأَسْحَبُهَا[7] خلفِي، فلما آذَتْنِي وضعْتُ عليها قدمي ثم تَمَطَّيْتُ بها عليها حتى طرحتها.

قال ابن هشام: ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان.

ثم مَرَّ بأبي جهل، وهو عَقِيرٌ، مُعَوِّذُ بن عَفْراء، فضربه حتى أثبته فتركَهُ وبه رَمَقٌ، وقَاتَلَ مَعَوِّذٌ حتى قُتِلَ، فمرَّ عبدُ الله بنُ مسعود بأبي جهل ـ حين أَمَرَ رسول الله ـ ﷺ ـ أن يُلْتَمَسَ في القتلى ـ وقد قال لهم رسول الله ـ ﷺ ـ فيما بلغني: «انْظُرُوا إِنْ خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي القَتْلَىٰ إِلىٰ أَثَرِ جُرْحٍ فِي رُكْبَتِهِ، فَإِنِّي ازْدَحَمْتُ يَوْماً أَنَا وَهُوَ عَلىٰ مَأْدُبَةٍ[8] لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَنَحْنُ غُلاَمَانِ، وكُنْتُ أَشَفَّ مِنْهُ بَيَسِيرٍ، فَدَفَعْتُهُ، فَوَقَعَ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، فَجُحِشَ[9] فِي إِحْدَاهُمَا جَحْشاً لَمْ يَزَلْ أَثَرُهُ بِهِ»، قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: فوجدته بآخر رَمَقٍ، فعرفته فوضعتُ رجلي على عنقه، قال: وَقَدْ كانَ ضَبَثَ[10] بي مرةً بِمكَّةَ

---

(١) الحَرَجَة: الشَّجرة الكثيرة الأغصان، وفي كتاب «العين» الحَرجة: الغيضةُ.
(٢) صَمَدْتُ أي: قَصَدتُ.
(٣) أَطَنَّتْ قَدَمَه معناه: أطارت قَدَمَه.
(٤) طاحَتْ معناه: ذَهَبَتْ.
(٥) المِرْضَخَة: الحَجَر الذي يُكْسر به النَّوَى.
(٦) أَجْهضَنِي القِتالُ معناه: غَلَبني واشْتَدَّ عَلَيَّ.
(٧) أَسْحبُهُما أي: أَجُرُّها.
(٨) المأْدُبَة: الطَّعام يَصْنَعُهُ الرجلَ يدْعو إليه الناس، ويُقال: مأْدُبة ومأْدَبَةٌ بِضَمِّ الدالَ وفَتْحِها.
(٩) جُحِشَ، معناه: خُدِش، وفي الحديث: «فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ».
(١٠) ضَبِثَ بي: فسره ابن هشام.

فآذاني ولَكَزَني؛ ثم قلت له: هَلْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يا عَدُوَّ اللَّهِ؟ قال: وَبِمَاذَا أَخْزَانِي؟!! أَأَعْمَدُ[1] من رَجُلٍ قتلتموه؟! أَخْبِرْني لمن الدائرةُ اليَوْمَ؟ قال: قلت: لله ولرسوله [٥١٩].

قال ابن هشام: ضَبَثَ: قبض عليه ولزمه؛ قال ضابىء بن الحارث الْبُرْجُمِيُّ قبيل من تميم [من الطويل]:

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَ الضَّابِثِ الْمَاءَ بِالْيَدِ

قال ابن هشام: ويقال: أَعَارٌ على رجُلٍ قتلتموه، أَخْبِرْني لمن الدَّبْرَةُ اليوم؟

قال ابن إسحاق: وزعم رجالٌ من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي: لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً يَا رُوَيْعِيَ الغَنَم، قال: ثم احْتَزَزْتُ رأسه ثم جِئْتُ به رسولَ الله ـ ﷺ ـ فقلْتُ: يا رسولَ الله، هٰذَا رَأْسُ عَدُوِّ اللَّهِ أبي جهل، قال: فقال رسول الله ـ ﷺ ـ «آللَّهِ الَّذِي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ!» قال: وكانَتْ يمينَ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: قلت: نعم، واللَّهِ الذي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ، ثم ألقيتُ رأسه بين يَدَيْ رسول الله ـ ﷺ ـ فحمد الله [٥٢٠].

قال ابن هشام: وحدثني أبو عُبَيْدَة وغيره من أهل العلم بالمغازي؛ أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال لسعيد بن العاص، وَمَرَّ به: إني أراكَ كَأَنَّ في نفسك شيئاً،

---

[٥١٩] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٨٤ ـ ٨٥) بسنديهما إلى ابن اسحاق قال: حدثني ثور بن زيد مولى بني الدِّيل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥١).
ورواه البيهقي من طريق ابن إسحاق أيضاً حدثني عبد الله بن أبي بكر به مرسلاً.

[٥٢٠] أخرجه الطبري (٢/ ٤٥٥) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٨٦).
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٥١).
وأخرج البخاري (٨/ ٢١) كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، الحديث (٣٩٦٢) وأطرافه في (٣٩٦٣، ٤٠٢٠)، ومسلم (٦/ ٤٠٠) كتاب الجهاد والسير، باب قتل أبي جهل، الحديث (١٨٠٠) وغيرهما من حديث أنس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «من ينظر لنا ما صنع أبو جهل». فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برك. قال فأخذ بلحيته فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه (أو قال) قتله قومه؟
وروى أحمد (١/ ٤٤٤) والطبراني في الكبير (٩/ ٨١) رقم (٨٤٦٩، ٨٤٧٠، ٨٤٧١، ٨٤٧٢، ٨٤٧٣) والبيهقي في الكبرى (٩/ ٦٢) من طرق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود.
وأصل الحديث عن ابن مسعود رواه البخاري (٨/ ٢١) كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل الحديث (٣٩٦١) عن ابن مسعود رضي الله عنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل: هل أعمد من رجل قتلتموه» اهـ.

---

(١) أَعْمَدُ، يُريد: أَكْبَر من رَجُلٍ قَتَلْتمُوه على سبيل التَّحْقير منه لِفِعْلِهم به. قال الحافظ أَبو ذرٍّ وعَمِيدُ القوم: سَيِّدُهم.

أراك تَظُنُّ أني قتلت أباك، إني لو قتلته لم أعتذرْ إليك من قتله، ولكنّي قتلْتُ خالي العَاصَ بْنَ هِشَامِ بن المُغِيرَةِ، فأما أبوك فإني مررتُ به وهو يَبْحَثُ بَحْثَ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ، فَحِدتُ عنه[1]، وقَصَدَ له ابن عمه عَلِيٌّ فقتله [٥٢١].

سيف عكاشة بن محصن

قال ابن إسحاق: وقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بن مِحْصَنِ بن حُرْثَانَ الأَسَدِيُّ حليفُ بني عبد شمس بن عبد مناف يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفِهِ حتى انْقَطَعَ في يده، فأتى رسولَ الله ـ ﷺ ـ فأعطاه جِذْلاً[2] من حَطَبٍ، فقال: «قاتِلْ بِهٰذا يا عُكَّاشَةُ» فلما أخذه من رسول الله ـ ﷺ ـ هَزَّه فعاد سيفاً في يده طويلَ القَامَةِ، شديدَ الْمَتْنِ، أَبْيَضَ الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيف يُسَمَّى: الْعَوْنَ، ثم لم يَزَلْ عنده يشهد به المشاهدَ مع رسول الله ـ ﷺ ـ حتى قتل في الردَّةِ وهو عنده؛ قتله طُلَيْحَةُ بن خُوَيْلِدٍ الأَسَدِيُّ، فقال طليحة في ذلك [من الطويل]:

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ ... أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالِ؟!
فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَنْ يَذْهَبُوا فِرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ[3]/ (١٣٢/ب)
نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ؛ إِنَّهَا ... مُعَاوِدَةٌ قِيلَ الْكُمَاةِ: نَزَالِ[4]
فَيَوْماً تَرَاهَا فِي الْجِلاَلِ مَصُونَةً ... وَيَوْماً تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلاَلِ[5]
عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِياً ... وَعُكَّاشَةَ الْغَنْمِيَّ عِنْدَ مَجَالِ[6] [٥٢٢].

---

[٥٢١] انظر البداية والنهاية (٣/ ٣٥٤).

[٥٢٢] ذكره البيهقي في الدلائل (٣/ ٩٨) نقلاً عن ابن إسحاق وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥).

وروى البيهقي في الدلائل (٣/ ٩٩) بسنده إلى الواقدي قال: حدثني عمر بن عثمان الجحش عن أبيه عن عمته قالت: قال عكاشة بن محصن: «انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله ـ ﷺ ـ عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل وقاتلت حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك».
وهو في المغازي للواقدي (١/ ٩٣).

=

---

(١) حِدتُ معناه: عَدَلْتُ.
(٢) الجذْلُ: أصلُ الشَّجَرة.
(٣) الأَذْوادُ: جَمعُ ذَوْدٍ: وهو ما بين الثلاث إلى العَشْر من الإبل، والفِرْغُ: المأخوذ باطِلاً بِغَيْر حَقٍّ.
(٤) والحِمَالة: اسم فَرَس طُلَيْحَة، والكُماة: الشُّجْعان واحِدُهم كَمِيٌّ، وقد تقدم.
(٥) الجلالُ: جَمْعُ جُلٍّ.
(٦) ثاوياً أي: مُقيماً. وذكر ابن كثير هكذا البيت في البداية والنهاية ٣/ ٣٥٥.

قال ابن هشام: حِبَالٌ: ٱبْنُ طليحَة بْنِ خويلدٍ، وابن أَقْرَمَ: ثابتُ ابن أَقْرَمَ الأنصاريُّ.

شهادة النبي لعكاشة بن محصن

قال ابن إسحاق: وعُكَّاشَة بن مِحْصَنٍ الذي قال لرسول الله ـ ﷺ ـ حين قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱدْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «إِنَّكَ مِنْهُمْ» أو: «اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ مِنْهُمْ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱدْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ، وَبَرَدَتِ الدَّعْوَةُ»[1] [٥٢٣] وقال رسول الله ـ ﷺ ـ فيما بلغني عن أهله: «مِنَّا خَيْرُ فارِسٍ في الْعَرَبِ» قالوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ» فقال ضِرَارُ بن الأَزْوَرِ الأسديُّ: ذاك رجلٌ منا يا رسول الله، قال: «لَيْسَ مِنْكُمْ وَلٰكِنَّهُ مِنَّا» لِلْحِلْفِ [٥٢٤].

قال ابن هشام: ونادى أبو بكر الصديقُ ـ رضي الله عنه ـ ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين، فقال: أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثُ؟ فقال عبد الرحمن [من الرجز]:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبْ ... وَصَارِمٍ يَقْتُلُ ضُلَّال الشِّيبْ[2]

= والواقدي متروك كما تقدم مراراً.
وانظر أسد الغابة (٤/ ٦٥) ترجمة (٣٧٣٨) والسير (١/ ٣٠٨) والإصابة ترجمة (٥٦٤٨) بتحقيقنا والاستيعاب ت (١٨٥٦).

[٥٢٣] أخرجه البخاري (١١/ ٣٧١) كتاب الطب، باب من لم يرق الحديث (٥٧٥٢) وأطرافه في (٣٤١٠، ٥٧٠٥، ٦٤٧٢)، (٦٥٤١) ومسلم (٢/ ٩٢) كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب الحديث (٢٢٠)، والترمذي (٤/ ٦٣١) كتاب صفة القيامة، باب ١٦، الحديث (٢٤٤٦)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٣٣٩) رقم (٦٤٣٠) وأحمد (١/ ٢٧١)، وابن منده في الإيمان (٩٨٣، ٩٨٤) والبغوي في شرح السنة رقم (٤٣٢٢).
كلهم من حديث ابن عباس.
وورد أيضاً من حديث ابن مسعود.
أخرجه أحمد (١/ ٤٠٣، ٤١٨، ٤٥٤)، وأبو يعلى (٩/ ٢٣١) رقم (٥٣٣٩).
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥):
«رواه أحمد مطولاً ومختصراً ورواه أبو يعلى ورجالهما في المطول رجال الصحيح» اهـ.
ورواه من حديث ابن مسعود أيضاً:
ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٣٤١) رقم (٦٤٣١) والطبراني في الكبير (٩٧٦٨) والبزار رقم (٣٥٣٨).

[٥٢٤] انظر البداية والنهاية (٣/ ٣٥٥).

---

(١) بَرَدَتِ الدَّعْوَةُ معناه: ثَبَتَتْ، يُقال: بَرَد لي حَقِّي على فُلان أي: ثَبَتَ.
(٢) الشِّكَّة: السِّلاح، واليَعْبوبُ: الفَرَسُ الكَثيرُ الجَرْي، وصارِمٌ: أي سيفٌ، والشِّيب: جمعُ أَشْيَبَ. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٣٥٦) وفيها «إلا» بدل «غير».

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيِّ.

طرح المشركين في القليب

قال ابن إسحاق: وحدَّثني يزيد بن رُومَانَ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: لما أَمَرَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ بالقتلَىٰ أن يُطْرَحُوا في القَلِيبِ[1] طُرِحُوا فيه، إلا ما كان من أمية بن خَلَفٍ؛ فإنه انْتَفَخَ في دِرْعِهِ، فملأها، فذهبوا ليُحَرِّكُوهُ، فتزايَلَ[2] لَحْمَه، فأقَرُّوهُ، وألْقَوْا عليه ما غَيَّبَهُ من التراب والحجارة، فلما ألقاهم في القَلِيبِ وقف عليهم رسولُ الله ـ ﷺ ـ فقال: «يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، هَلْ وَجدتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا فإنِّي قَدْ وَجَدتُّ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا؟!» قالت: فقال له أصحابه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْماً مَوْتَىٰ؟! فَقَالَ لهم: «لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقٌّ» قَالَتْ عَائِشَةُ: وَالنَّاسُ يقولون: «لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ» وإنما قال لَهُمْ رسول الله ـ ﷺ ـ: «لَقَدْ عَلِمُوا» [٥٢٥].

قال ابن إسحاق: وحدثني حُمَيْدٌ الطويلُ، عن أنس بن مالك، قال: سمع أصحابُ رسولِ الله ـ ﷺ ـ رسولَ الله ـ ﷺ ـ مِنْ جَوْفِ الليلِ وهو يقول: «يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، يَا عُتْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ، وَيَا شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَيَا أُمَيَّةُ بْنَ خَلَفٍ، وَيَا أَبا جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ» فَعَدَّدَ من كان منهم في القليبِ «هَلْ وَجَدتُم ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؛ فإنِّي قَدْ وَجَدتُّ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا؟!» فقال المسلمون: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتنَادِي قَوْماً قَدْ جَيَّفُوا[3]؟! قال: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقولُ مِنْهُمْ، وَلٰكِنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي!» [٥٢٦].

---

[٥٢٥] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٥٦) في تاريخه من طريق ابن إسحاق به.
ورواه البخاري (٨/ ٣١) كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل الحديث (٣٩٧٨، ٣٩٧٩). ومسلم (٢/ ٦٤٣) كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله، الحديث (٩٣٢)، والنسائي (٤/ ١١٠) كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين وغيرهم. والحاكم (٣/ ٢٢٤) من طريق آخر عن عائشة رضي الله عنها.

[٥٢٦] أخرجه مسلم (٩/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) كتاب الجنة، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار، الحديث (٢٨٧٣). والنسائي (٤/ ١٠٩) كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين وغيرهم وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٢٥).
كلهم من حديث أنس.
ورواه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٥٦) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٤٨) بسنديهما إلى ابن إسحاق به.

---

(١) القَليب: البئر.
(٢) فتَزَايَلَ أي: تَفَرَّقَت أَعْضَاؤُه.
(٣) جَيَّفُوا معناه: صاروا جِيفاً.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني بعض أهل العلم أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال يَوْمَ هذه المقالة: «يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، بِئْسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَّقَنِي النَّاسُ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَآوَانِي النَّاسُ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرَنِي النَّاسُ» ثم قال: «هَلْ وَجَدتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟!» للمقالة التي قال [٥٢٧].

قصيدة لحسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حَسَّان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ [من الوافر]:

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ ... كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ[١]

تَدَاوَلَهَا الرِّيَاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ ... مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ[٢]

فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقاً وَأَمْسَتْ ... يَبَاباً بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ[٣]

فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ ... وَرُدَّ حَرَارَةَ الصَّدْرِ الْكَئِيبِ[٤]

وَخَبِّرْ بِالَّذِي لاَ عَيْبَ فِيهِ ... بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ

بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكُ غَدَاةَ بَدْرٍ ... لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَاءٌ ... بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ[٥]

فَلاَقَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ ... كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشِيبِ[٦]

أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ ... عَلَى الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ[٧]

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ ... وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الْكُعُوبِ[٨]

---

[٥٢٧] انظر السابق.

---

(١) الكَثِيبُ: كُدْسُ الرَّمْل، والقَشِيبُ: الجَدِيدُ.

(٢) الجَوْن، هنا: السَّحاب الأَسْوَدُ، والوَسْمِيُّ: مَطرُ الخَريف، والمُنْهَمِر: الَّذي يَنْصَبُّ بِشِدَّةٍ. وَسكوب: كثيرُ السَّيَلان.

(٣) يباباً أي: قَفْراً.

(٤) الكَئِيبُ: الحَزينُ.

(٥) حِراءٌ: جَبَلٌ بـ «مكَّة». جُنْحُ الغُروب يُريد: حين تَضيفُ الشمسُ لِلْغُروبِ.

(٦) الغابُ: جَمْعُ غابَةٍ، وهي الشجرُ المُلْتَفُّ تكون فيها الأسودُ.

(٧) وآزروه، معناه: أعانوه، وقد تقدم. واللَّفْحُ بالفاء: الحَرُّ، يقال: لَفَحَتْه النَّارُ: إذا أصابَهُ حَرُّها، ومن رواه لَقِحَ بالقاف، فمَعْناه: التَزيُّد والنُّمُوُّ، يقال: لقِحَتِ الحربُ: إذَا تَزَيَّدَتْ.

(٨) الصَّوارم: السُّيوف. والمُرْهَفاتُ: القاطِعَةُ. وخاظِي الكُعوب، معناه: مُكْتَنِزٌ شَدِيد، والكعُوبُ: عُقَدُ القَناة.

بَـنُـو الأَوْسِ الْـغَـطَـارِفُ وَازَرَتْـهَـا ... بَـنُـو الـنَّـجَّـارِ فِـي الـدِّيـنِ الـصَّـلِـيـبِ[1]

فَـغَـادَرْنَـا أَبَـا جَـهْـلٍ صَـرِيـعـاً ... وَعُـتْـبَـةَ قَـدْ تَـرَكْـنَـا بِـالْـجَـبُـوبِ[2]

وَشَـيْـبَـةَ قَـدْ تَـرَكْـنَـا فِـي رِجَـالٍ ... ذَوِي حَـسَـبٍ إِذَا نُـسِـبُـوا حَـسِـيـبِ

يُـنَـادِيـهِـمْ رَسُـولُ الـلَّـهِ لَـمَّـا ... قَـذَفْـنَـاهُـمْ كَـبَـاكِـبَ فِـي الْـقَـلِـيـبِ[3]:

أَلَـمْ تَـجِـدُوا كَـلاَمِـي كَـانَ حَـقّـا ... وَأَمْـرُ الـلَّـهِ يَـأْخُـذُ بِـالْـقُـلُـوبِ؟

فَـمَـا نَـطَـقُـوا، وَلَـوْ نَـطَـقُـوا لَـقَـالُـوا: ... صَـدَقْـتَ، وكُـنْـتَ ذَا رَأْيٍ مُـصِـيـبِ[4]!

قال ابن إسحاق: ولما أمر رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ بهم أنْ يُلْقَوْا في القليبِ ـ أُخِذَ عتبة بن ربيعة فَسُحِبَ[5] إلى القَلِيب، فنظر رسول الله ـ ﷺ ـ فيما بلغني ـ في وجه أبي حُذَيْفَةَ بن عُتْبَة، فإذا هو كئيب قد تغير لَوْنُهُ فقال: «يَا أَبَا حُذَيْفَةَ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبيكَ شَيْءٌ؟!» أو كما قال ـ ﷺ ـ فقال: لاَ واللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَكَكْتُ في أَبي وَلاَ في مَصْرَعِهِ، ولكنَّني كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْياً وَحِلْماً وَفَضْلاً، فكنْتُ أرجو أن يَهْدِيهُ ذلك إلى الإسلام، فلما رأيتُ ما أصابه وذكَرْتُ ما مات عَلَيْهِ من الكُفْر بعد الذي كُنْتُ أرجو له، أَحْزَنَنِي ذلك؛ فدعا له رسول الله ـ ﷺ ـ بَخَيْرٍ، وقال له خيراً [٥٢٨].

ذِكْرُ الْفِتْيَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾

وكان الفتيةُ الذين قتلوا بِبَدْرٍ فنزل فيهم من القرآن ـ فيما ذُكِرَ لنا ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا

---

[٥٢٨] أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٢٤). والطبري في تاريخه (٢/ ٤٥٧) بسنديهما إلى محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة. وقال الحاكم «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٥٩).

---

(١) الغطارِفُ: السادةُ، واحدُهم غِطْرِيفٌ، وحَذَف الياءَ من الغطاريف؛ لإقامة وَزنِ الشِّعْرِ، والصَّليب، أي: الشَّدِيد.
(٢) الجَبوبُ: وَجْهُ الأَرْضِ، وقال بعضُ اللُّغويِّين: الجَبوب: المُدَرُ، واحِدَتُه: جبوبة.
(٣) كَباكِبُ، أي: جَماعاتٌ.
(٤) ينظر: ديوانه ص (١٣٤ ـ ١٣٥)، البداية والنهاية (٣/ ٣٥٩).
(٥) فَسُحِبَ: فَجُرَّ:

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧] فتية مسلمين: مِنْ بني أسد بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ: الْحَارِثُ بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب بن أسد؛ ومن بني مَخْزُومٍ: أبو قَيْسِ بن الْفَاكِهِ بن الْمُغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَرَ بْنِ مخزوم، وَأبو قَيْسِ بْنُ الْوَلِيدِ بن المُغِيرةَ بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ بنِ مخزومٍ؛ ومن بني جُمَحَ: عليُّ بن أُمَيَّة بن خَلَفِ بن وَهْبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ، ومن بني سَهْمٍ: الْعَاص بنُ مُنَبِّهِ بن الْحَجَّاجِ بن عامر بن حُذَيْفَةَ بن سَعْد بن سَهْم.

وذلك أنهم كانوا أَسْلَمُوا ورسولُ الله ـ ﷺ ـ بمكَّة، فلما هاجر رسولُ الله ـ ﷺ ـ إلى المدينة ـ حَبَسَهُمْ آباؤهم وعشائرهم بمكَّة وَفَتَنُوهُمْ، فَافْتَتَنُوا، ثم ساروا مع قومهم إلى بَدْرٍ، فأُصِيبُوا به جميعاً [٥٢٩].

ذِكْرُ ٱلفيءِ بِبَدْرٍ[1] وَالأَسَارَى

اختلاف المسلمين فيمن يأخذ الغنائم

ثم إن رسول الله ـ ﷺ ـ أمر بما في العسكر مِمَّا جَمَعَ الناسُ فَجُمِعَ، فاخْتَلَفَ المسلمون فيه، فقال مَنْ جَمَعَه: هو لنا، وقال الذين كانوا يقاتلون العَدُوَّ ويطلبونه: واللَّهِ لَوْلاَ نَحْنُ ما أصبتموه، لَنَحْنُ شَغَلْنَا عنكم القَوْمَ حتى أَصَبْتُمْ ما أصبتم، وقال الذين كانوا يَحْرُسُونَ رسول الله ـ ﷺ ـ مَخَافَةَ أَن يخالف إليه العدو/ (١٣٣/ب): والله ما أنتم بِأَحَقَّ به مِنَّا؛ لقد رأينا أن نقتل العَدُوَّ إِذْ مَنَحَنا الله تعالى أكتافهم، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حِينَ لم يَكُنْ دونه من يمنعه، ولكنا خِفْنَا على رسول الله ـ ﷺ ـ كَرَّةَ العدوِّ، فَقُمْنَا دونه، فما أنتم بأحقَّ به منا [٥٣٠].

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا، عن سليمان بن مُوسَى، عن مكحولٍ، عن أبي أمامة الباهليِّ (واسمه: صُدَيُّ ابن عَجْلاَنَ، فيما

---

[٥٢٩] انظر البداية والنهاية (٣/ ٣٦١).

[٥٣٠] انظر التاريخ لابن جرير (٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨) والبداية والنهاية (٣/ ٣٦٠).

---

(١) الفيء في اللغة مصدر فاء يفيء إذا رجع.
وشرعاً: ما وصل إلى المسلمين من أموال الكفار من غير إيجافِ خيل ولا ركاب كالجزية، وعشر التجارة، والخراج، وما جلوا عنه خوفاً، ومال مرتد مات على ردته، وذمي مات بلا وارث جائز، وبهذا غارق الفيء الغنيمة. ينظر: المغرب ٢/ ١١٤، والصحاح ١/ ٦٣، والمصباح المنير ٢/ ٧٤٧، وأنيس الفقهاء ص ١٨٣.

قال ابن هشام) قال: سألتُ عُبَادَةَ بنَ الصامِتِ عن الأنفالِ؟ فقال: فينا ـ أصحابَ بَدْرٍ ـ نَزَلَتْ حين اختلفنا في النَّفلِ[1]، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه اللَّهُ مِنْ أيدينا، فجعله إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقسمه رسولُ الله ـ ﷺ ـ بين المسلمين عَنْ بَوَاءٍ، يقول: على السَّواء [٥٣١].

قال ابن إسحاق: وحدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر، قال: حدَّثني بعضُ بني ساعدة، عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ مالكِ بن ربيعة، قال: أصبتُ سَيْفَ بني عائِذٍ المخزومِيِّينَ الذي يسمَّى

---

[٥٣١] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٥٨) وفي تفسيره (٦/ ١٧٢) رقم (١٥٦٦٧)، والبيهقي في سننه (٦/ ٢٩٢) كتاب قسم الفيء، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام.
ورواه في (٦/ ٣١٥)، (٩/ ٥٧). والحاكم (٢/ ٣٢٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ورواه أحمد في المسند (٥/ ٣١٩).
والدارمي في سننه (٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩) كتاب السير، باب في أن ينفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث.
وعزاه في الدر (٣/ ٢٩٢) إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردوية.
وله شاهد من حديث ابن عباس.
أخرجه أبو داود (٣/ ٧٧) كتاب الجهاد، باب في النفل الحديث (٢٧٣٧، ٢٧٣٨)، والنسائي في التفسير (١/ ٥١٥) رقم (٢١٧)، وابن حبان في صحيحه رقم (١٧٤٣ ـ موارد). والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣١ ـ ١٣٢) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦). وابن جرير في تفسيره (٦/ ١٧٢) رقم (١٥٦٦٤).
وعزاه السيوطي في الدر (٣/ ٢٩٣) إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردوية.

---

(١) هو بالتحريك مأخوذ من النفل بالسكون معناه الزيادة. وشرعاً: زيادة على سهم الغنيمة يمنحها الإمام لبعض الغزاة وهي قد تكون جزاء على أثر محمود قام به الغازي كمبارزة، وحسن إقدام، وهذا يسمّى إنعاماً ومكافأة، وقد يكون عدة من الأمير لمن يفعل ما فيه زيادة مكايدة للكفار، كالتقدم على طليعة، والتهجم على قلعة وهذا يسمى جُعَالة، ويشترط الإمام مالك في الجُعْلُ أن يكون من غير السلب، وسيأتي رأيه في السلب عند الكلام عليه.
وأما دليل مشروعيته فما صح في أحاديث متعددة من أن النبي ـ ﷺ ـ فعله مع المقاتلة في وقائع شتى: منها ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ـ ﷺ ـ: «كَانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِن السَّرَايا لأنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قَسْمِ عامةِ الجَيْشِ». وعنه أن النبي ـ ﷺ ـ بَعَث سَرِيَّةً قِبل نَجْدٍ فَخرجَت فيها فَبَلَغَتْ سِهَامُنا اثْني عَشَرَ بَعِيراً، ونُفِّلنا رسولُ الله ـ ﷺ ـ بَعيراً بَعيراً» متفق عليهما. وما روى عن عبادة بن الصامت أنَّ النبي ـ ﷺ ـ كان يُنفِّلُ في البَدْأة الرُّبُعَ وفي الرَّجْعَةِ الثُلثَ» رواه أحمد وابن ماجة، والترمذي. وقد تلقت الأمة هذه الأحاديث كلها بالقبول، وقد نزل فيه فيما يرى بعض العلماء قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ والمراد أن الحكم فيها يرجع إلى الله ورسوله فيحكم فيها النبي ـ ﷺ ـ بما يراه. ينظر: الصحاح ٥/ ١٨٣٣، والمغرب ٢/ ١١٥، وأنيس الفقهاء (١٨٣).

الْمَرْزُبَانَ، يوم بدر، فلما أمر رسولُ الله ـ ﷺ ـ الناس أن يَرُدُّوا ما في أيديهم من النَّفلِ، أَقْبَلْتُ حتى ألقيته في النَّفَلِ، قال: وكان رسولُ الله ـ ﷺ ـ لا يمنع شيئاً سُئِلَهُ، فعرفه الأَرْقَمُ بن أبي الأرقم، فسأله رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ فأعطاه إياه [٥٣٢].

رسول الله يرسل من يبشر أهل المدينة بانتصاره

قال ابن إسحاق: ثم بعثَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ عند الفتح عبدَ الله بَنَ رَوَاحَةَ بَشِيراً إلى أهل العالية بما فَتَحَ اللَّهُ ـ عزَّو جل ـ على رَسُولِهِ ـ ﷺ ـ وعلى المسلمين، وبعث زَيْدَ بن حارثَةَ إلى أهل السَّافِلَةِ، قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبرُ ـ حين سَوَّيْنَا التُّرَابَ[1] على رُقَيَّةَ ابنةِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ التي كانَتْ عند عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ كان رسول الله ـ ﷺ ـ خَلَّفَنِي عليها مع عثمان ـ: أنَّ زيد بن حارثة قَدْ قَدِمَ، قال: فجئته وهو واقف بالمصلَّى، وقد غشيه الناس وهو يقول: قُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة، وشَيْبَةُ بن ربيعة، وأَبُو جَهْل بن هشام، وزَمْعَة بن الأَسْوَدِ، وأبُو الْبَخْتَرِيُّ العاصُ بن هشام، وأُمَيَّةُ بن خَلَف ونُبَيْهٌ ومُنَبِّه ابنا الحَجَّاج، قال: قلتُ: يا أَبتِ، أحَقٌّ هٰذا؟! قال: نعم والله يا بُنَيَّ! [٥٣٣].

عودة رسول الله إلى المدينة ومعه الأسارى

ثم أقبل رسول الله ـ ﷺ ـ قافلاً إلى المدينة ومعه الأسارَى من المشركين، وفيهم عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ، والنَّضْرُ بن الْحَارِث، واحتمل رسولُ الله ـ ﷺ ـ معه النَّفَلَ الذي أُصِيبَ من المشركين، وجعل على النَّفَلِ عَبْدَ الله بن كَعْبِ بن عَمْرِو بن عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بن غَنْمِ بن مازِنِ بْنِ النَّجَّارِ؛ فقال راجز من المسلمين.

قال ابن هشام: يقال: إنه عَدِيُّ بن أبي الزَّغْبَاء [من الرجز]:

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَنْسَبَسُ ... لَيْسَ بِذِي الطَّلْحِ لَهَا مُعَرَّسُ

---

[٥٣٢] أخرجه ابن جرير (٦/ ١٧٣) في تفسيره رقم (١٥٦٧٢) ورقم (١٥٦٧٤).
وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٨٣).

[٥٣٣] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٥٨) بسنده إلى ابن إسحاق به ورواه الحاكم (٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨) بسنده إلى ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر وصالح ابن أبي أمامة عن أبيه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
وروى البيهقي في الدلائل (٣/ ١٣٠ ـ ١٣١) عن أسامة بن زيد أن النبي ـ ﷺ ـ خلف عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على رقية بنت رسول الله ـ ﷺ ـ أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله بالبشارة... الحديث.

---

(١) سَوَّيْنا التراب على رُقَيَّة يُريد: سَوَّيْنا التُّرابَ على قَبْرِها.

وَلاَ بِصَحْرَاءِ غُمَيْرٍ مَخْبِسُ ... إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لاَ تُخَيَّسُ[1]
فَحَمْلُهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ ... قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَّ الأَخْنَسُ[2]

المكان الذي قسم رسول الله النفل فيه

ثم أقبل رسول الله ـ ﷺ ـ حتى إذا خَرَجَ مِنْ مَضِيق الصَّفْرَاءِ، نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية، يقال له: سَيَرٌ، إلى سَرْحَةٍ[3] به، فَقَسَمَ هنالك النَّفَلَ الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السَّواء.

ثم ارتحلَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ حتى إذا كان بالروحاء، لقيه المسلمون يهنِّئونه بما فَتَحَ الله عليه ومَنْ معه المسلمين، فقال لهم سَلَمَةُ بن/ (١٣٤/أ) سَلاَمَةَ ـ كما حدثني عاصم بن عُمَرَ بن قتادة، ويَزِيدُ بن رُومَانَ ـ: ما الذي تُهَنِّئُونَنَا به؟! فوالله إنْ لَقِينا إلاَّ عَجَائِزَ صُلْعاً كالْبُدْنِ[4] الْمُعَقَّلةِ فنحرناها، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ ثم قال: «أَيْ ابْنَ أَخِي، أُولَئِكَ المَلأُ»[5] [٥٣٤].

قال ابن هشام: الملأ: الأشراف والرؤساء.

مقتل النضر بن الحارث

قال ابن إسحاق: حتى إذا كان رسول الله ـ ﷺ ـ بالصَّفْراء، قَتَلَ النَّضْرَ بن الحارث؛ قتله عليُّ بن أبي طالب؛ كما أخبرني بعضُ أهل العلم من أهل مكة.

مقتل عقبة بن أبي معيط

قال ابن إسحاق: ثم خرج حَتَّى إذا كان بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ قتل عقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ.

قال ابن هشام: عِرْق الظَّبْيَةِ عَنْ غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: والذي أَسَرَ عُقْبَةَ: عبدُ الله بْنُ سَلَمَةَ أحدُ بني الْعَجْلاَنِ [٥٣٥].

---

[٥٣٤] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩).
وانظر البداية والنهاية (٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).
[٥٣٥] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٥٩) عن ابن إسحاق وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٢).

---

(١) لا بِصَحْراء غُمَيرٍ مُخْبِسٍ: يُرْوَى هنا بالغين والعين، وغُميرَ بالغين معجمةٍ هو المشهور فيه.
(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٢٧١، ٢٧٢).
(٣) السَّرْحُ: ضَرْبٌ من الشَّجر، واحدهُ: سَرْحَةٌ.
(٤) البُدْنُ: الإبل الَّتي تُهْدَى إلى مَكَّة.
(٥) الملأ هنا: أَشْرَافُ القَوْم، وقد تقدم.

قال ابن إسحاق: فقال عُقْبَةُ حين أَمَرَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ بقتله: فَمَنْ لِلصبْيَةِ يَا مُحَمَّدُ؟! قَالَ: «النَّارُ» فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَحِ الأنصاريُّ أخو بني عَمْرِو بن عَوْفٍ، كما حدثني أبو عُبَيْدَةَ بْنُ محمد بن عَمَّارِ بن ياسرٍ [٥٣٦].

قال ابن هشام: ويقال: قتله علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فيما ذَكَرَ لي ابن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وغَيْرُهُ من أهل العلم.

أبو هند مولى فروة بن عمرو حجام رسول الله

قال ابن إسحاق: ولقي رسولَ الله ـ ﷺ ـ بذلك الموضع أبو هِنْدٍ مَوْلَىٰ فَرْوَةَ بن عَمْرٍو الْبَيَاضِيِّ بِحَمِيتٍ مملوءٍ حَيْساً[1].

قال ابن هشام: الْحَمِيتُ[2] الزِّقُّ.

وكان قد تَخَلَّفَ عن بَدْرٍ، ثم شهد المشاهد كلَّها مع رسول الله ـ ﷺ ـ وهو كان جَحَّامَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إِنَّمَا أَبُو هِنْدٍ امْرُؤٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فأَنْكِحُوهُ وأَنْكِحُوا إِلَيْهِ» فَفَعَلُوا.

قال ابن إسحاق: ثم مضَىٰ رسولُ الله ـ ﷺ ـ حتى قَدِمَ المدينة قبل الأسارَىٰ بيوم [٥٣٧].

---

[٥٣٦] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٥٩) في تاريخه والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٢٣) كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب ما جاء في قتل من رأى الإمام منهم.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٢).
وروى البيهقي في الكبرى (٩/ ٦٤ ـ ٦٥) كتاب السير يسند فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك كما تقدم من حديث سهل بن أبي خيثمة وفيه... يا محمد من للصبية؟! فقال رسول الله ـ ﷺ ـ النار يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه.
وروى عبد الرزاق مصنفه (٥/ ٢٠٦) رقم (٩٣٩٤) من حديث ابن عباس وفيه فقام إليه علي بن أبي طالب فقتله جبيراً قال: من للصبية يا محمد؟! قال النار.
وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٩): ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.
وروى أبو داود (٣/ ٦٠) كتاب الجهاد، باب في قتل الأسير صبراً الحديث (٢٦٨٦) والبيهقي في الكبرى (٦/ ٣٢٣) كتاب قسم الفيء، باب ما جاء في قتل من رأى الإمام منهم. وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٩): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات» اهـ.

[٥٣٧] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٦٠) في تاريخه عن ابن إسحاق. وانظر أسد الغابة (٦/ ٣١٦) ترجمة (٦٣٢٩ ـ بتحقيقنا) والإصابة (٧/ ٣٦٣) ترجمة (١٠٦٨٣) بتحقيقنا وانظر أيضاً الإستيعاب ترجمة =

---

(١) الحَيْسُ: السَّمْنُ والأَقِطُ والتَّمْرُ. والأقِطُ: شيء يُجَفَّفُ من اللَّبَن ويُزفَع.
(٢) الحَمِيتُ: زِقُّ السَّمْنِ.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أن يَحْيَىٰ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَسْعَدَ بن زُرَارَةَ قال: قَدِمَ بالأسَارىٰ حين قَدم بهم، وسَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ زَوْجُ النبيِّ ـ ﷺ ـ عند آلِ عَفْرَاءَ في مَنَاحَتهم عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذِ ابْنَي عَفْرَاء، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجابُ.

قال: تقولُ سَوْدَةُ: واللَّهِ، إني لعندهم إذْ أُتينَا، فقيل: هؤلاءِ الأسارىٰ قد أُتِيَ بهم، قالت: فرجعْتُ إلى بيتي ورسولُ الله ـ ﷺ ـ فيه، وإذا أبو يَزِيدَ سُهَيْلُ بن عَمْرٍو في ناحية الحجرة مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إلى عنقه بحَبْلٍ، قالَتْ: فَلاَ واللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي ـ حِينَ رأيتُ أبا يزيد كذلك ـ أن قُلْتُ: أَيْ أبا يزيدَ، أَعْطَيْتُمْ بأيديكم، أَلاَ مُتُّمْ كِرَاماً!! فواللَّهِ ما أَنْبَهَنِي إلا قَوْلُ رسول الله ـ ﷺ ـ من البيت: «يَا سَوْدَةُ، أَعَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ تُحَرِّضِينَ؟!» قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا مَلَكْتُ نفسي حِينَ رأيتُ أبا يزيد مجموعةً يداه إلى عنقه أن قلتُ ما قُلْتُ [٥٣٨].

رسول الله يوصي بالأسارى خيراً

قال ابن إسحاق: وحدثني نُبَيْهُ بن وَهْبٍ أخو بني عبد الدَّارِ أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ حين أقبل بالأسارَىٰ ـ فرَّقهم بين أصحابه، وقال: «اسْتَوْصُوا بالأَسَارَىٰ خَيْراً» قال: فكان أبو عَزِيز بْنُ عُمَيْرِ بن هاشم أخو مُصْعَبِ بْنِ عميرٍ لأبيه وأمه ـ في الأسارىٰ، قال: فقال أبو عَزِيزٍ: مَرَّ بي أخي مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ورجل من الأنصار يَأْسِرُني، فقال: شُدَّ يَدَكَ بِهِ، فإنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ؛ لعلها تَفْدِيه منك/ (١٣٤/ب)، قال: وكنت في رَهْطٍ من الأنصار ـ حين أقبلوا بي من بَدْرٍ ـ فكانوا إذا قَدَّموا غَداءَهُمْ أَوْ عَشَاءَهُمْ خَصُّونِي بالخبز وأكلوا التمر؛

= رقم (٣٢٥٣).

وأخرج أبو داود (٢/ ٣٩٧) كتاب الطب، باب في الحجاجة حديث (٣٨٥٧) وابن ماجة (٢/ ١١٥١) كتاب الطب، باب الحجاجة، الحديث (٣٤٧٦) وأحمد في المسند (٢/ ٣٤٢، ٤٢٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٠) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

والبخاري في تاريخه الكبير (١/ ٢٦٨) والدارقطني في السنن (٣/ ٣٠١) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢١) رقم (٨٠٨).

وقال الحافظ في التلخيص (٣/ ٣٣٧): إسناده حسن.

وعزاه الحافظ في الإصابة لابن السكن والطبراني من طريق الزهري عن عروة عن عائشة.. وقال: وسنده إلى الزهري ضعيف. اهـ.

[٥٣٨] أخرجه الطبري (٢/ ٤٦٠) في تاريخه بسنده إلى ابن إسحاق كما هنا.

ورواه الحاكم (٣/ ٢٢) فرواه عن يحيى بن عبد الله عن جده.

لوصيَّة رسول الله ـ ﷺ ـ إياهم بنا، ما تقع في يد رجلٍ منهم كِسْرَةُ خبز إلا نفحني[1] بها، قال: فَأَسْتَحِي فأردُّها على أحدهم، فيردُّها على ما يَمسُّهَا [٥٣٩].

قال ابن هشام: وكان أبو عَزِيزٍ صاحبَ لواء المشركين ببدر، بَعْدَ النَّضْر بن الحارث، فلما قال أخوه مُصْعَبُ بن عمير لأبي اليسر ـ وهو الذي أسره ـ ما قال، قال له أبو عَزِيزٍ: يا أَخِي، هذه وَصَاتُكَ بي؟! فقال له مُصْعَبٌ: إنه أخي دُونَكَ، فَسأَلَتْ أمه عن أغلَىٰ ما فُدِيَ به قرشيٌّ، فقيل لها: أربعة آلافِ درهمٍ، فبعثَتْ بأربعة آلافِ درهمٍ، ففدته بها.

بلوغ مصاب قريش إلى مكة

قال ابن إسحاق: وكان أولَ مَنْ قَدِمَ مكَّة بمَصابِ قريشٍ الْحَيْسُمَانُ بن عبد الله الخزاعيُّ، فقالوا: ما وراءَكَ؟! قال: قُتِلَ عُتْبَةُ بن رَبيعة، وشَيْبَة بن رَبيعة، وأبو الحَكَمْ بْنُ هشام، وأُمَيَّةُ بن خَلَف، وزَمْعَة بن الأسود، ونُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ ابنا الْحَجَّاجِ، وأبو الْبَخترِي بْنُ هشامٍ؛ فلمَّا جعل يُعَدِّدُ أشرافَ قريش، قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحِجْرِ: واللَّهِ، إنْ يَعْقِلْ هذا، فاسألوه عني، فقالوا: وما فعل صَفْوانُ بن أُمَيَّة؟! قال: ها هو ذاك جالساً في الحِجْرِ، وقد والله رأيتُ أباه وأَخَاهُ حين قُتِلاَ [٥٤٠].

أبو لهب يموت جزعاً مما حدث لقريش في بدر

قال ابن إسحاق: وحدَّثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة، مَوْلَى ابن عباسٍ، قال: قال أبو رَافِعٍ مولى رسول الله ـ ﷺ ـ: كنتُ غلاماً للعَبَّاس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دَخَلَنا أهلَ البيتِ، فأسلم العَبَّاسُ، وأسلَمَتْ أُمُّ الْفَضْلِ،

---

[٥٣٩] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٦٠) لسنده إلى ابن إسحاق. وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٣).
وأخرج الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٣) رقم (٩٧٧) من طريق ابن إسحاق حدثني نبيه بن وهب عن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير قال: كنت في الأساري يوم بدر فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «استوصوا بالأسارى خيراً» وكنت في نفر من الأنصار، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني الخبز بوصية رسول الله ـ ﷺ ـ إياهم.
قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٩): رواه الطبراني في الصغير والكبير وإسناده حسن» اهـ.
وقلت بل فيه انقطاع بين نبيه بن وهب وأبي عزيز بن عمير وقال الحافظ في الإصابة (٧/ ٢٢٩) ترجمة رقم (١٠٢٥٢):
«فقال ابن منده لما ترجم له في الصحابة: روى عنه نبيه بن وهب ولا يعرف له سند...».
[٥٤٠] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٦١) بسنده إلى ابن إسحاق وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٥).

---

(١) نَفَحَني أي: رَمىٰ بها إِلَيَّ.

وأَسْلَمْتُ، وكان العباسُ يَهابُ قَوْمَهُ ويَكْرَهُ خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مالٍ كثيرٍ مُتَفرِّقٍ في قومه، وكان أبو لهبٍ قد تخلَّفَ عن بدرٍ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صَنَعوا؛ لم يتخلَّفْ رجلٌ إلا بَعَثَ مكانه رجلاً فلما جاءه الخَبَرُ عن مُصَاب أصحابِ بدرٍ من قريش، كَبَتَهُ الله[1] وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوةً وعزًّا.

قال: وكنتُ رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل الأقْدَاحَ[2]: أَنْحتُهَا[3] في حُجْرَةٍ زَمْزَمَ، فوالله إني لجالسٌ فيها أَنْحِتُ أَقْدَاحِي، وعندي أُمُّ الفضل جالسةٌ وقد سَرَّنا ما جاءنا من الخَبَرِ، إذْ أقبل أبو لهبٍ يَجُرُّ رجليه بِشَرٍّ، حتى جلس على طُنُبِ الحجرةِ[4]، فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالسٌ إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (قال ابن هشام: واسم أبي سفيان: المُغِيرَةُ) قد قَدِمَ، قال: فقال [له] أبو لهب: هَلُمَّ إليَّ؛ فعندك لعمري الخَبَرُ، قال: فجلس إليه والناسُ قيامٌ عليه، فقال: يا ابن أخي، أَخْبِرْني كَيْف كَانَ أمر الناس؟ قَالَ: واللَّهِ ما هو إلاَّ أن لقينا القومَ فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كَيْفَ شاءوا، وَيَأْسِرُونَنَا كيف شاءوا، وأيْمُ اللَّهِ، مَعَ ذلك ما لُمْتُ الناس؛ لقينا رجالاً بِيضاً على خَيْلٍ بُلْقٍ بين السماءِ والأرضِ، واللَّهِ ما تُلِيقُ شيئاً[5] ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعتُ طُنُبَ الحجرة بيديَّ، ثم قلتُ: تلكَ واللَّهِ الملائكةُ، قال: فَرَفَعَ أبو لهبٍ يَدَهُ فضَرَبَ بها وجهي ضربَةً شديدةً قال: وثَاوَرْتُه[6] فاحتملني فضَرَب/ (١٣٥/أ) بي الأرضَ، ثم بركَ عليَّ يضربُنِي، وكنتُ رجلاً ضعيفاً، فقامت أُمُّ الفضل إلى عمود[7] من عُمُدِ الحجرة فأَخَذَتْهُ، فضربته به ضربَةً فَلَعَتْ[8] في رأسه شَجَّةً مُنْكَرَةً، وقالت: استضعفتَهُ أَنْ غَابَ عنه سيِّدُه؟! فقام مُوَلِّياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلاَّ سَبْعَ ليالٍ حتى رماه الله بِالعَدَسَةِ[9] فقتلته [٥٤١].

---

[٥٤١] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٤٦١ ـ ٤٦٢) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦) بسنديهما =

---

(١) كَبَتَه الله أي: أَذَلَّهُ، ويُقال: صَرَعَه لِوَجْهه، كَبَتَه: أهلَكَه.
(٢) الأقْداح: جَمْعُ قَدَحٍ يُريد أَنَّه كان يَصْنَعُ الأقْداحَ مِنَ الخَشَبِ.
(٣) أَنْحتُها أي: أَنْجُرُهاَ وأَصْنَعُها قال الله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥].
(٤) طُنُب الحُجْرة، أي: طَرَفُها، وطُنُب الخِباء: حِبالُه التي يُشَدُّ بها.
(٥) ما تُلِيقُ شَيْئاً معناه: ما تُبْقي شيئاً.
(٦) ثَاوَرْتُه: وَثَبْتُ إليه.
(٧) العَمود هنا: عودٌ من أَعْوادِ الخِباء.
(٨) فَلَعت بالغين والعين، معناه: شَقَّتْ.
(٩) العَدَسَةُ: قُرْحَةٌ قاتِلَةٌ كالطاعون، وقد عَدَس الرجل: إذا أَصابه ذلك.

قريش تكظم حزنها على قتلاها

قال ابن إسحاق: وحدَّثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عَبَّاد، قال: نَاحَتْ قريش على قتلاهم، ثم قالوا: لا تفعلوا فَيَبْلُغَ محمداً وأصحَابَهُ فيشمتوا بكم، ولا تبعثوا في أَسْرَاكُمْ حتى تَسْتَأْنُوا[1] بهم لاَ يَأْرَبْ[2] عليكم محمد وأصحابه في الفِدَاءِ.

قال: وكان الأسود بن المُطَّلِبِ قد أُصِيبَ له ثلاثةٌ من ولده: زَمْعَةُ بن الأسود، وعَقِيلُ بن الأسود، والحارث بن زَمْعَةَ، وكان يحب أن يَبْكِيَ على بنيه، قال: فبينما هو كذلك إذْ سمع نائحةً من الليل، فقال لغلام له وقد ذَهَبَ بصره: انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ[3]؟! هل بكتْ قريشٌ على قتلاها؟! لعليَّ أبكي على أبي حَكِيمَةَ؟! يعني: زمعة؛ فإن جَوْفِي قد ٱحْتَرَقَ، قال: فلما رجع إليه الغلام، قال: إنما هي امرأة تبكي على بعيرٍ لها ضَلَّتْهُ، قال: فَذَاكَ حين يقولُ الأسود [من الوافر]:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ؟![4]

فَلاَ تَبْكِي عَلَىٰ بَكْرٍ، وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ[5]

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي هُصَيْصٍ ... وَمَخْزُومٍ وَرَهْطُ أَبِي الْوَلِيدِ[6]

وَبَكِّي إِنْ بَكَيْتِ عَلَىٰ عَقِيلٍ ... وَبَكِّي حَارِثاً أَسَدَ الأُسُودِ

وَبَكِّيهِمْ وَلاَ تَسَمِي جَمِيعاً ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدِ[7]

= إلى ابن إسحاق به.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٩١ ـ ٩٢) وقال:

«رواه الطبراني والبزار وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات».

قلت:

وحسين بن عبد الله هذا ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (١/ ١٧٦).

قال أحمد: له أشياء منكرة وقال البخاري: قال علي: تركت حديثه وقال أبو زرعة وغيره: ليس بقوي.

وانظر ترجمته في الميزان (٢/ ٢٩٢) رقم (٢٠١٥).

---

(١) حَتَّى تَسْتَأْنُوا بهم معناه: تُؤَخِّرون فِداءَهُم.

(٢) لا يَأْرَب معناه: لا يَشْتَدُّ، يقال: تأرَّب إذا تَعَسَّر فاشْتَدَّ.

(٣) النَّحْبُ: الْبُكاءُ بِصَوْتٍ، والمعروف فيه النَّحِيبُ.

(٤) السُّهُودُ: عدمُ النَّوْم.

(٥) البَكْرُ: الفَتِيُّ من الإبل، الجُدُودُ: جمع جَدّ، وهو هنا: البَخْتُ، والسَّعْدُ.

(٦) سَراةُ القوم: خِيارُهم وأشرافُهم.

(٧) لا تَسَمِي، أراد: لا تَسْأمي، فَنَقَل حَرَكَة الهمزة ثم حذفها ومعناه: لا تَمَلِّي، والنَّديد: الشَّبيهُ والمِثلُ.

أَلاَ قَــدْ سَــادَ بَــعْــدَهُــمُ رِجَــالٌ وَلَـوْلاَ يَـوْمُ بَـدْرٍ لَـمْ يَـسُـودُوا[1] [٥٤٢]

قال ابن هشام: هذا إقواء، وهي مشهورة من أشعارهم، وهي عندنا إِكْفَاءٌ[2]، وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا.

قريش تفدي أسراها

قال ابن إسحاق: وكان في الأسارى أبو وَدَاعَةَ بن ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ٱبْناً كَيِّساً تَاجِراً ذَا مَالٍ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ في طَلَبِ فِدَاءِ أَبِيهِ» فلما قالت قريشٌ: لاَ تَعْجَلُوا بِفِدَاءِ أَسْرَاكُمْ لاَ يأْرَبْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ المطّلب بن أبي وَدَاعَةَ، وهو الذي كان رسول الله ـ ﷺ ـ عَنَىٰ: صَدَقْتُمْ، لا تَعْجَلُوا، وَٱنْسَلَّ من الليل فَقَدِم المدينةَ، فأخذ أباه بأَربعة آلافِ درهمٍ، فانطلَقَ به.

قال ثم بَعَثَتْ قريش في فِداءِ الأَسَارَىٰ، فَقَدِمَ مِكْرَزُ بن حَفْصِ بن الأَخْيَفِ في فِدَاء سُهَيلِ بن عَمْرٍو، وكان الذي أسره مالك بن الدُّخْشُم أخو بني سالم ابن عَوْف، فقال [من المتقارب]:

أَسَـرْتُ سُـهَـيْـلاً فَـلاَ أَبْـتَـغِـي أَسِـيـراً بِـهِ مِـنْ جَـمِـيـعِ الْأُمَـمْ
وَخِـنْـدِفُ تَـعْـلَـمُ أَنَّ الْـفَـتَـىٰ فَـتَـاهَـا سُـهَـيْـلٌ إِذَا يُـظْـلَـمْ[3]
ضَـرَبْـتُ بِـذِي الـشَّـفْـرِ[4] حَـتَّـى ٱنْـثَـنَـىٰ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ذِي الْعَلَمْ [٥٤٣]

---

[٥٤٢] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤) بسنده إلى ابن إسحاق به.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧).

[٥٤٣] انظر الطبري في تاريخه (٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥)، والبداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨).
ورواه أحمد (٦/ ٩) بسنده إلى ابن إسحاق.
قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ـ ﷺ ـ... وفيه: وكان في الأسارى أبو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله ـ ﷺ ـ إن بمكة ابنا كيساناً تاجراً ذا مال... الحديث.

---

(١) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٧٧).

(٢) قال الشيخ الفقيه أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: هذا الَّذي سَمَّاه ابن هشام إِكْفاءً أكثرُ الناس من أَهْلِ القوافي يسميه إِقْواء، والإِقْواءُ عندهم: اختلاف الحَرَكات، والإِكْفاء: اخْتِلافُ الحُروفِ في القوافي.

(٣) فَتَاهَا سُهَيْلٌ إذا يُظْلَمْ: معناه يُطلب ظُلْمه، ومن رَواه: يُظَّلم بالطاء المهملة فهو كذلك إلاَّ أَنَّه غلَّب الطاء المهملة على الظاء المعجمة حين أدْغَمَها.

(٤) بذي الشَّفْر: يعني: السَّيْفَ، وشَفْرُه: حَدُّه. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٧٨).

وكان سهيلٌ رجلاً أعلم[1] من شفته السفلى.

قال ابن هشام: وكان بعض أهل العلم بالشعر يُنْكِرُ هذا الشعر لمالك بن الدُّخْشُم.

رسول الله يمنع التمثيل بالأسرى

قال ابن إسحاق: وحدَّثني محمد بن عمرو بن عطاء أَخُو بني عامر بن لُؤَيٍّ، أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال لرسول الله ـ ﷺ ـ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَنْزِعْ ثَنِيَّتَيْ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَدْلَعْ لِسَانُهُ[2]، فَلاَ يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيباً في مَوْطِنٍ أَبداً، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «لاَ أُمَثِّلُ بِهِ فَيُمَثِّلَ اللَّهُ بي وإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا».

قال ابن إسحاق: وقد بلغني أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قَالَ لِعُمَرَ في هذا الحديث: «إِنَّهُ عَسَىٰ أَنْ يَقُومَ مَقَاماً لاَ تَذُمُّهُ» [٥٤٤].

قال ابن هشام: وسأذكُرُ حديث ذلك المَقَامِ في موضعه، إن شاء الله تعالى/ (١٣٥/ ب).

أمر فداء سهيل بن عمرو

قال ابن إسحاق: فلما قاولهم فيه مِكْرَزٌ وانتهىٰ إلى رضاهم، قالوا: هاتِ الذي لنا، قال: اجعلوا رِجْلِي مكانَ رِجْلِهِ وخَلُّوا سبيله حتَّىٰ يبعث إليكم بِفِدَائِهِ، فَخَلَّوْا سَبِيلَ سُهَيْلٍ، وحبسوا مِكْرَزاً مكانه عندهم، فقال مِكْرَزٌ [من الطويل]:

فَـدَيْـتُ بِـأَذْوَادٍ ثَـمَـانٍ سِـبَـا فَـتًـى ... يَـنَـالُ الـصَّـمِـيـمَ غُـرْمُـهَـا لاَ الْـمَـوَالِـيَـا[3]

= قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٩١):

«رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات» اهـ.

[٥٤٤] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٦٥) بسنده إلى ابن إسحاق وانظر البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٧٨).

وقال ابن كثير: هذا حديث مرسل بل معضل.

ورواه الحاكم (٣/ ٢٨٢) وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٦٧) من طريق سفيان عن عمر عن الحسن بن محمد قال: قال عمر... فذكره.

وانظر الإصابة للحافظ (٣/ ١٧٧ ـ ١٧٨) ترجمة (٣٥٨٦).

---

(١) الأَغْلَمُ: المشقوق الشَّفة، وقال بعضُ اللغويين: الأَعلمُ: المشقوق الشَّفة العليا، والأَفْلَح: المشقوق الشَّفة السُّفْلى.

(٢) يَدْلَعْ لسانُهُ، أي: يَخْرُج، يقال: دَلَع لِسانُه: إذا خرجَ، وأَدْلَعَهُ: إذا أَخْرَجَه.

(٣) فَدَيْتُ بأذوادٍ ثَمَانٍ: مَن رواه ثِمان بكسر الثاء، فمعناه: غالية الثَّمن، ومَن رَواه بفتح الثاء فهو مِن =

رَهَنْتُ يَدِي وَالْمَالُ أَيْسَرُ مِن يَدِي عَلَيَّ وَلٰكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا
وَقُلْتُ: سُهَيْلٌ خَيْرُنَا فَأْذْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَائِنَا حَتَّىٰ نُدِيرَ الأَمَانِيَا [٥٤٥]

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لِمِكْرَزٍ.

أبو سفيان يأبى فداء ابنه عمرو

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال: كان عمرو بن أبي سفيان بن حَرْب وكان لبنت عقبة بن أبي مُعَيْطٍ (قال ابن هشام: أم عمرو بن أبي سفيان: ابنةُ أبي عَمْرٍو أُخْتُ أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرٍو) أسيراً في يَدَيْ رسول الله ـ ﷺ ـ من أسْرَىٰ بدر.

قال ابن هشام: أَسَرَهُ علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: حدثني عبدُ الله بن أبي بكر، قال: فقيل لأبي سفيان: افْدِ عَمْراً ابنَكَ، قال: أيُجْمَعُ على دَمِي ومَالِي؟! قَتَلُوا حَنْظَلَةَ وأَفْدِي عَمْراً؟! دَعُوهُ في أيديهم يُمْسِكُوهُ في أيديهم مَا بَدَالهم، قال: فبينما هو كذلك مَحْبُوسٌ بالمدينة عند رسول الله ـ ﷺ ـ إذْ خَرَجَ سَعْدُ بن النعمانِ بْنِ أَكَّالٍ أخو بني عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثم أَحَدُ بني معاوية مُعْتَمِراً ومعه مُرَيَّةٌ له، وكان شيخاً مسلماً، في غنم له بالنَّقِيعِ، فخرج من هنالك مُعْتَمِراً ولا يَخْشَى الذي صُنِعَ به، لم يظنَّ أنه يُحْبَسُ بِمَكَّةَ، إنما جاء معتمراً، وقد كان عَهِدَ قريشاً لا يَعْرِضُونَ لأحدٍ جاء حَاجًّا أو مُعتَمِراً إلا بخيرٍ، فَعَدَا عليه أبو سفيان بن حَرْبٍ بمكَّة، فحبسه بابنه عمرو، ثم قال أبو سفيان [من الطويل]:

أَرَهْطَ ابْنِ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاقَدْتُمُ لاَ تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلاَ
فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو لِئَامٌ أَذِلَّةٌ لَئِنْ لَمْ يَفُكُّوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبْلاَ[1]

فأجابه حسان بن ثابت، فقال [من الطويل]:

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقاً لَأَكْثَرَ فِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤَسَرَ الْقَتْلاَ
بِعَضْبٍ حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءَ نَبْعَةٍ تَحِنُّ إِذَا مَا أُنْبِضَتْ تَخْفِرُ النَّبْلاَ[2]

[د٥٤] انظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٦٥). وابن كثير في البداية (٣/ ٣٧٨). نقلاً عن ابن إسحاق.

= العَدَد وهو معلوم. سَبَى فَتى: هو من سَبَى العدوَّ يَسْبي إذا أخذه، والصَّميمُ: خالصة القوم الذين ليس في نسبهم شكٌّ.

(١) ينظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٩).

(٢) العَضْبُ: السيفُ القاطع، والحُسام: القاطع أيضاً. وبصَفْراء يعني: قوساً، والنَّبْعُ: شجَرٌ يَنْبُتُ بالجبال، واحِدُه نَبْعَةٌ، وهو شَجَرٌ يُصْنع منه القِسِيُّ. ويَحِنُّ، أي: يُصَوِّت وَتُرها. وأَنبِضَت، معناه: مُدَّ وَتَرُها، والإنْبَاضُ: أَنْ يُحرِّكَ وَتَرُ القَوْسِ ويُمَدَّ. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٧٩).

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فأخبروه خبرهم، وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان، فيَفُكُّوا به صاحبهم، ففعل رسول الله ـ ﷺ ـ فبعثوا به إلى أبي سفيان، فَخَلَّىٰ سبيل سَعْدٍ [٥٤٦].

أسر أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله

قال ابن إسحاق: وقد كان في الأسارَى أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس خَتَنُ رسولِ الله ـ ﷺ ـ وزَوْجُ ابنته زينب.

قال ابن هشام: أَسَرَهُ خِرَاشُ بن الصِّمَّةِ أَحَدُ بَنِي حَرَامٍ.

قال ابن إسحاق: وكان أبو العاص من رجال مكَّة المعدودين مالاً وأمانةً وتجارةً، وكان لهالة بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وكانت خديجةُ خَالَتَهُ، فسألَتْ خديجةُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ أن يزوِّجَهُ، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ لاَ يُخَالفها، وذلك قبل أن ينزل عليه الوَحْيُ، فَزَوَّجَهُ، وكانت تَعُدُّه بمنزلة ولدها، فلما أَكْرَمَ اللَّهُ رسولَهُ ـ ﷺ ـ بنبوَّتِهِ آمنَتْ به خديجةُ وبناتُهُ، فَصَدَّقْنَهُ وَشَهِدْنَ أنَّ ما جاء به الحَقُّ، وَدِنَّ بِدِينِهِ، وَثَبَتَ أبو العاصِ على شِرْكِهِ، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ قد زَوَّجَ عُتْبَةَ بن أبي لهب رُقَيَّةَ أَوْ أُمَّ كلثوم، فلما بَادَىٰ قريشاً/ (١٣٦/ أ) بأمر الله تعالى وبالعداوة، قالوا: إِنَّكُمْ قد فَرَّغْتُمْ محمداً من هَمِّهِ، فَرُدُّوا عليه بناته فَاشْغَلُوه بِهِنَّ، فَمَشَوْا إلى أبي العاص، فقالوا له: فَارِقْ صاحِبَتَكَ ونَحْنُ نُزَوِّجُكَ أيَّ امرأةٍ من قريش شِئْتَ، قال: لاَ هَا الله إِذَنْ، لا أفارق صاحبتي، وما أُحِبُّ أن لي بامرأتي امرأةً مِنْ قُرَيْشٍ، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يُثْنِي عليه في صِهْرِهِ خَيْراً ـ فيما بلغني ـ ثم مَشَوْا إلى عُتْبَةَ بن أبي لَهَبٍ، فقالوا له: طَلِّقْ بنت محمد، ونَحْنُ نُنْكِحُكَ أيَّ امرأةٍ من قريش شِئْتَ، فقال: إِنْ زَوَّجْتُمُوني بنت أَبَانَ بن سعيدِ بن العاصِ أو بنتَ سعيدِ بن العاصِ فارَقْتُها، فَزَوَّجُوهُ بِنْتَ سعيدِ بن العاص وفارقها، ولم يَكُنْ دخل بها، فأخرجها الله من يده كرامةً لها وهواناً له، وخَلَفَ عليها عثمان بن عفان بَعْدَهُ، وكان رسولُ الله ـ ﷺ ـ لا يُحِلُّ بمكَّةَ ولا يُحَرِّمُ مغلوباً على أمره، وكان الإسلام قد فرَّقَ بين زينبَ بنتِ رسول الله ـ ﷺ ـ حين أسلَمتْ ـ وبين أبي العاص بن الرَّبيعِ، إلا أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ كان لا يَقْدِرُ أن يفرِّقَ بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شِرْكِهِ، حتى هَاجَرَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ فلما سارَتْ قريشٌ إلى بدر، سار فيهم أبو العاص بن الرَّبِيع، فأصيب في الأسارَىٰ يوم بدر،

---

[٥٤٦] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧) بسنده إلى ابن إسحاق.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩).

فكان بالمدينة عند رسول الله ـ ﷺ ـ [٥٤٧].

زينب تبعث قلادة كانت أمها قد أهدتها لها في فداء زوجها

قال ابن إسحاق: وحدَّثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عَبَّاد، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: لما بَعَثَ أَهْلُ مكَّةَ في فداء أسراهم بَعَثَت زينبُ بنتُ رسول الله ـ ﷺ ـ في فِداء أبي العاصِ بن الربيع بمالٍ، وبعثَتْ فيه بِقلاَدَةٍ لها كانَتْ خديجةُ أدخلَتْهَا بها على أبي العاص حين بَنَىٰ عليها، قالت: فلما رآها رسولُ الله ـ ﷺ ـ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شدِيدةً، وقال: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا مَالَهَا، فَافْعَلُوا» فقالوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَطْلَقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا [٥٤٨].

خروج زينب إلى المدينة

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ قد أَخَذَ عليه، أوْ وَعَد رسول الله ـ ﷺ ـ بذلك: أن يُخَلِّيَ سبيلَ زينبَ إليه، أو كان فيما شَرَطَ عليه في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا مِنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ فيعلم ما هو، إلاَّ أنه لما خرج أبو العَاصِ إلى مكةَ وخُلِّى سبيلُه بعثَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ زَيْدَ بن حارثة ورجُلاً من الأَنْصَارِ مكانه، فقال: «كُونَا بِبَطْنِ يَأْجِجَ[1] حَتَّىٰ تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ فَتَصْحَبَاهَا، حَتَّىٰ تَأْتِيَانِي بِهَا» فخرجا مكانهما، وذلك بعد بدرٍ بشهر أَوْ شَيْعِهِ[2]، فلما قدم أبو العاص مكَّةَ أمرها باللحوق بأَبيها، فخرجت تَجَهَّزُ [٥٤٩].

هند ابنة عتبة تسأل زينب عن خروجها فتنكره

قال ابن إسحاق: فحدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر، قال: حُدِّثْتُ عن زينب أنها قالَتْ:

---

[٥٤٧] انظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٦٧) والبداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠).
وانظر الإصابة (٧/ ٢٠٨) ترجمة رقم (١٠١٨٢ ـ بتحقيقنا).

[٥٤٨] أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٦) وأبو داود (٣/ ٦٢) كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال الحديث (٢٦٩٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٢٦، ٣٢٤)، (٤/ ٤٤ ـ ٤٥) والبيهقي في السنن (٦/ ٣٢٢) كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب ما جاء في مغاداة الرجال منهم بالمال وفي الدلائل (٣/ ١٥٤) وابن الجارود في المنتقى رقم (١٠٩٠) والطبري في تاريخه (٣/ ١٥٤) كلهم من طريق ابن إسحاق به.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
قلت: وابن إسحاق لم يخرج له مسلم إلا في المتابعات.

[٥٤٩] أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥) نقلاً عن ابن إسحاق.

---

(١) يَأْجِجُ: مَوْضِعٌ.
(٢) أَوْ شَيْعَهِ معناه: أَو قريبٍ منه.

بينا أنا أتَجَهَّزُ بمكَّةَ لِلُحُوقِ بأبي لَقِيَتْنِي هِنْدُ بنت عُتْبَةَ فقالَتْ: يا بنتَ محمَّدٍ، ألم يبلغني أنك تريدين اللُّحُوقَ بأبيك، قالت: فقلت: مَا أَرَدتُّ ذلِكَ، فقالت: أَيِ ٱبْنَةَ عَمِّي، لا تفعلي إنْ كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ بمتاعٍ مِمَّا يَرْفُقُ بِك في سَفَرِكَ أو بِمَالٍ تَتَبَلَّغِينَ به إلى أَبيك؛ فإنَّ عندي حَاجَتَكِ فلا تَضْطَنِي[1] مِنِّي؛ فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال، قَالَتْ: واللَّهِ ما/ (١٣٦/ب) أراها قَالَتْ ذلك إلا لِتَفْعَلَ، قالت: وَلَكِنِّي خِفْتُهَا، فأنكَرْتُ أن أكون أريد ذلك، وتجهَّزْتُ.

هبار بن الأسود بن عبد المطلب يروع زينب فتطرح ما في بطنها

فلما فَرَغَتْ بنتُ رسول الله ـ ﷺ ـ من جَهَازِهَا، قَدَّمَ لها حَمُوها: كنانةُ بن الربيع أخو زوجها، بعيراً فركبته، وأخذ قَوْسَهُ وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهي في هَوْدَجٍ لها، وتحَدَّث بذلك رجالٌ من قريش، فَخَرَجُوا في طلبها حتى أدركوها بِذِي طَوًى، فكانَ أولَ من سبق إليها هَبَّارُ بن الأسودِ بْنِ المُطَّلِبِ بن أسد بن عبد الْعُزَّى الْفِهْرِيُّ، فَرَوَّعَهَا هَبَّارٌ بالرمْحِ وهي في هَوْدَجِهَا، وكانَتِ المرأةُ حاملاً فيما يزعمون، فلما رِيعتْ طَرَحَتْ ذا بطنها، وبَرَكَ حَمُوها كنانةُ، ونَثَرَ كنانته، ثم قال: واللَّهِ، لاَ يَدْنُو مِنِّي رَجُلٌ إلاَّ وَضَعْتُ فيهِ سَهْماً، فَتَكَرْكَرَ النَّاسُ عنه[2].

أبو سفيان وجماعة من قريش يردون زينب إلى مكة

وأتى أبو سفيان في جِلَّةٍ من قريش، فقال: أيها الرجُلُ كُفَّ عنا نَبلَكَ حتى نُكَلِّمَكَ، فكَفَّ، فأقبل أبو سفيان حتى وَقَفَ عليه، فقال: إنَّكَ لم تُصِبْ، خَرَجْتَ بالمرأة على رءوس الناس علانيةً وقد عَرَفْتَ مُصِيبتنا ونكبتنا وما دَخَلَ علينا من محمد، فيظنُّ الناس إذا أَخْرَجْتَ ابنته إليه علانيةً على رءوس الناس مِنْ بين أظهرنا، أَنَّ ذلك على ذُلٍّ أصابنا عن مصيبتنا التي كانَتْ، وأن ذلك منا ضَعْفٌ ووَهنٌ، ولعمري ما لنا بِحَبْسِهَا عن أبيها مِنْ حاجةٍ، وما لنا في ذلك من ثُؤْرَةٍ[3]، ولكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأتِ الأصواتُ

---

(١) فلا تَضْطَنِي: من رَواه بالضاد والنون المُخَفَّفة، فمعناه لا تَخْتَفِي ولا تَسْتَحِي، وأصله الهمز، يقال: اضْطَنَأتِ المرأةُ: إذَا اسْتَحْيت فحذَفَ الهمزة تَخْفِيفاً. قال الطِّرِمَّاح:

إذا ذُكِرَتْ مَسْعاةُ والِدِهِ اضْطَنَى ولا يَضْطَني مِن شَتْم أهل الفَضَائِل

ومَن رواه تَظْطَنِّي بالظاء المُشالة والنون المُشَدَّدة، فهو من ظَنَنتُ الَّتي بِمَعنى التُّهمةِ أي: لا تَتَّهِمْني ولا تَسْتَرِبْ مِنِّي.

(٢) فَتَكَرْكَرَ النامُ عنه، مَعْنا: رَجَعوا وانْصرفُوا.

(٣) من ثُؤرَةٍ: معناه: طَلَبُ الثأر.

وتَحَدَّثَ الناسُ أن قد رَدَدْنَاهَا فَسُلَّهَا سِرًّا وألحقها بأبيها.

قال: ففعل، فأقامتْ ليالي، حتى إذا هدأتِ الأصواتُ خَرَجَ بها ليلاً حتى أَسْلَمَهَا إلى زيد بن حارثة وصاحبه، فَقَدِمَا بها على رسول الله ـ ﷺ ـ [٥٥٠].

قال ابن إسحاق: فقال عَبْدُ الله بن رَوَاحَةَ، أَوْ أَبو خَيْثَمَةَ أَخُو بني سالم بن عَوْفٍ، في الذي كان من أمر زينبَ.

قصيدة لأبي خيثمة في هجرة زينب

قال ابن هشام: هي لأبي خَيْثَمَةَ [من الطويل]:

أَتَانِي الَّذي لاَ يَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَهُ ... لِزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

وَإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَ فِيهَا مُحَمَّدٌ ... عَلَى مَأْقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرُ مَنْشِمِ[(١)]

وَأَمْسَى أَبُو سُفْيَانَ مِنْ حِلْفِ ضَمْضَمٍ ... وَمِنْ حَرْبِنَا فِي رَغْمِ أَنْفٍ وَمَنْدَمِ

قَرَنَّا ٱبْنَهُ عَمْراً وَمَوْلَىٰ يَمِينِهِ ... بِذِي حَلَقٍ جَلْدِ الصَّلاصِلِ مُحْكَمِ[(٢)]

فَأَقْسَمْتُ لاَ تَنْفَكُّ مِنَّا كَتَائِبٌ ... سَرَاةُ خَمِيسٍ فِي لُهَامٍ مُسَوَّمِ[(٣)]

نَرُوعُ قُرَيْشَ الْكُفْرَ حَتَّىٰ نَعُلَّهَا ... بِخَاطِمَةٍ فَوْقَ الأُتُوفِ بِمِيسَمِ[(٤)]

نُنَزِّلُهُمْ أَكْنَافَ نَجْدٍ وَنَخْلَةٍ ... وَإِنْ يُتْهِمُوا بِالْخَيْلِ والرَّجْلِ نُتْهِمِ[(٥)]

---

[٥٥٠] أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠) والحاكم (٤/ ٤٢) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥).
كلهم من طريق ابن إسحاق به.
ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٣ ـ ٤٤) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٥٦) من طريق يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة به.
وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله:
«خير منكر ويحيى ليس بالقوي».
يترجم له.

---

(١) الْمأقِط: الموضعُ الضيقُ في الحرب. وقال ابن سِراج: المأقِط: مَوْضِعُ الْحَرْب غيرُ مهموزٍ من المَقْطِ وهو الضَّرْبُ، ومَنِشْمٌ: امرأةٌ كانت تَبيعُ العِطْرَ ويُشتري منها الحَنُوط لِلْمَوْتى، فكانوا يَتَشأمون بها، وجعلوه مَثَلاً في كُلِّ أمرٍ مَكروهٍ.

(٢) بذي حَلَقٍ يعني: الغُلَّ، والصَّلاصلُ هنا: الأَصْواتُ.

(٣) الكَتَائبُ: العَساكِر، وسَرَاة: سَادةٌ، والخَمِيسُ: الجَيْشُ، واللُّهام: الجَيْشُ الكثيرُ. مُسَوَّم، أي: مُعْلَم من السِّمَةِ، وهي العلامةُ.

(٤) نَعُلُّها: نُكَرر عليها الحَرْبَ. وبخاطِمَةٍ، أي: بِقِصَّةٍ مُخْزِيةٍ تُذلُّهم وأصلُ الخِطامِ: حَبْلٌ يُجْعَل على أَنفِ البعير، والمِيسمُ: الحَديدة الَّتي تُوسَم بها الإبل.

(٥) الأَكناف: النَّواحي، ونَجْدٌ هنا: ما ارتفع من أرض الحجاز. ونَخْلَةُ: اسم مَوْضِعٍ. وأن يُتَهِموا =

يَـدَ الـدَّهْـرِ حَـتَّـى لاَ يُـعَـوَّجَ سِـرْبُـنَـا ... وَنُـلْـحِـقُـهُـمْ آثَـارَ عَـادٍ وَجُـرْهُـمِ[1]
وَيَـنْـدَمُ قَـوْمٌ لَـمْ يُـطِـيـعُـوا مُـحَـمَّـداً ... عَـلَـىٰ أَمْـرِهِـمْ وَأَيُّ حِـيـنٍ تَـنَـدُّمِ
فَـأَبْـلِـغْ أَبَـا سُـفْـيَـانَ إِمَّـا لَـقِـيـتَـهُ ... لَـئِـنْ أَنْـتَ لَـمْ تُـخْـلِـصْ سُـجُـوداً وَتُـسْـلِـمِ
فَـأَبْـشِـرْ بِـخِـزْيٍ فِـي الْـحَـيَـاةِ مُـعَـجَّـلٍ ... وَسِـرْبَـالِ قَـارٍ خَـالِـداً فِـي جَـهَـنَّـمِ[2]

قال ابن هشام: وَيُرْوَىٰ: «وسِرْبَالِ نارٍ».

قال ابن إسحاق: ومولى يمين أبي سفيان الذي يعني: عَامِرُ بن الْحَضْرَمِيِّ، كان في الأسارى، وكان حِلْفُ الْحَضْرَمِيِّ إلى حرب بن أمية.

قال ابن هشام: مولى يمين أبي سفيان الذي يعني: عُقْبَةُ بن عبد الحارث بن الْحَضْرَمِيّ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر.

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب، لَقِيَتْهُمْ هِنْد بنت عتبة؛ فقالت لهم [من الطويل]:

أَفِـي الـسِّـلْـمِ أَعْـيَـاراً جَـفَـاءً وَغِـلْـظَـةً ... وَفِـي الْـحَـرْبِ أَشْـبَـاهَ النِّسَاءِ الْـعَـوَارِكِ؟![3]

وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب حين دفعها إلى الرجلين [من الطويل]:

عَـجِـبْـتُ لِـهَـبَّـارٍ وَأَوْبَـاشِ قَـوْمِـهِ ... يُـرِيـدُونَ إِخْـفَـارِي/ (١٣٧/أ) بِـبِـنْـتِ مُـحَـمَّـدِ[4]
وَلَـسْـتُ أُبَـالِـي مَـا حَـبِـيـتُ عَـدِيـدَهُـمْ[5] ... وَمَـا اسْـتَـجْـمَـعَـتْ قَـبْـضـاً يَـدِي بِـالْـمُـهَـنَّـدِ

قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن أبي حَبِيب، عن بُكَيْرِ بن عبد الله بن الأَشَجِّ، عن سليمانِ بن يَسَارٍ، عن أبي إسحاق الدَّوْسِيِّ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: بَعَثَ رسول الله ـ ﷺ ـ سَرِيَّةً أنا فيها، فقال لنا: «إِنْ ظَفِرْتُم بِهبَّارِ بْنِ الأَسْوَدِ أَوِ الرَّجُلِ الآخَرِ الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ» (قال ابن هشام: وقد سَمَّى ابْنُ إسحاق الرجل في حديثه وقال: هو نافع بن عبد قيس) «فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ» قال: فلما كان الغدُ بعث إلينا، فقال: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ

= معناه: يأتون تِهَامَةَ، وهي ما انْخَفَض من أرض الحجاز.

(١) يَدَ الدَّهْر: معناه أبَدَ الدهر. وسِرْبُنا: بِكَسْرِ السين أي طَرِيقُنَا، ومن رَواه بفتح السين فهو المالُ الَّذي يَرْعَى وعادٌ وجُرْهُم: أُمَّتان قديمتَانِ.

(٢) القارُ: الزِّفْتُ. وينظر: البداية والنهاية (٤٠٠، ٤٠١).

(٣) السِّلْمُ والسِّلْمُ بفتح السين وكسرها: هو الصُّلْحُ، والأَعْيارُ: جَمْعُ عَيْرٍ وهو الحِمار، والنِّساء العَوارِكُ: هنا: الحُيَّضُ يقال: عَرَكَتِ المرأة إذا حاضَتْ. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٤٠٠).

(٤) لِهَبَّار وَأَوْبَاشِ قَوْمِهِ: يعني ضُعَفَاءَهُمُ الَّذين يَلْصقون بهم ويتَّبِعونهم. وإخْفاري مَعْناه: نَقْضُ عَهْدي.

(٥) قال الخشني، وفي رواية: العَديدُ: الجماعة والكَثرةُ، والعَدِيد أيضاً: الصوتُ.

إلاَّ اللَّهُ، فَإِنْ ظَفِرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا» [٥٥١].

---

[٥٥١] أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٤) وأبو داود (٣/ ١٢٤): كتاب الجهاد ـ باب في كراهية حرق العدو بالنار، حديث (٢٦٧٣) والبيهقي (٩/ ٧٢) كتاب السير ـ باب المنع من إحراق المشركين بالنار بعد الأسار.
وأبو يعلى (٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦) رقم (١٥٣٦) من حديث حمزة بن عمرو الأسلمي «أن رسول الله ـ ﷺ ـ أمّره على سرية قال فخرجت فيها وقال: «إن وجدتم فلاناً فأحرقوه بالنار، فوليت فناداني فرجعت إليه فقال: إن وجدتم فلاناً فاقتلوه ولا تحرقوه فإنه لا يعذب بالنار إلا ربّ النار».
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٧، ٣٣٨، ٤٥٣) والدارمي (٢/ ٢٢٢): كتاب السير، باب في النهي عن التعذيب بعذاب الله. والبخاري (٦/ ١١٥)، كتاب الجهاد، باب التوديع ـ حديث (٢٩٥٤) و (٦/ ١٤٩) كتاب الجهاد ـ باب لا يعذب بعذاب الله ـ حديث (٣٠١٦) وأبو داود (٣/ ١٢٥) كتاب الجهاد ـ باب في كراهية حرق العدو بالنار، حديث (٢٦٧٤) والترمذي (٣/ ٦٧)، كتاب السير، باب (٢٠)، حديث (١٥٧١) والبيهقي (٩/ ٧١): كتاب السير، باب المنع من إحراق المشركين بالنار بعد الأسار. وابن الجارود (١٠٥٧) من حديث أبي هريرة نحوه في حق رجلين أيضاً ولفظه: «بعثنا رسول الله ـ ﷺ ـ في بعث وقال إن وجدتم فلاناً وفلاناً لرجلين من قريش فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله ـ ﷺ ـ حين أردنا الخروج إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما».
وقال الترمذي حسن صحيح.
وللحديث شاهد من حديث ابن عباس.
أخرجه البخاري (٦/ ١٧٣) كتاب الجهاد باب لا يعذب بعذاب الله، حديث (٣١٧) وأبو داود (٢/ ٥٣٠) كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد، حديث (٤٣٥١)، والنسائي (٧/ ١٠٤) كتاب تحريم الدم: باب الحكم في المرتد وابن ماجه (٢/ ٨٤٨) كتاب الحدود، باب المرتد عن دينه (٢٥٣٥).
وأحمد (١/ ٢٨٢) والحميدي رقم (٥٣٣) وعبد الرزاق (٥/ ٢١٣) رقم (٩٤١٣) وابن الجارود (٨٤٣) وأبو يعلى (٤/ ٤٠٩) رقم (٢٥٣٢) وابن حبان (٤٤٥٩ ـ الإحسان) والدارقطني (٣/ ١٠٨) والحاكم (٣/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩) والبيهقي (٨/ ١٩٥) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٤٣٠ ـ بتحقيقنا) من طرق عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ـ ﷺ ـ قال: لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي ـ ﷺ ـ: من بدل دينه فاقتلوه.
وقال الترمذي: حسن صحيح.
وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي.
رواهما في ذلك فقد أخرجه كما تقدم.
وللحديث طريق آخر عن ابن عباس.
أخرجه أحمد (١/ ٣٢٢) والنسائي (٧/ ١٠٥) كتاب تحريم الدم: باب الحكم في المرتد والبيهقي (٨/ ٢٠٢) وأبو يعلى (٤/ ٤١٠) رقم (٢٥٣٣) وابن حبان (٤٤٧٣) من طريق أنس بن مالك عن ابن عباس بنحو الطريق الأول.
وللحديث شاهد أيضاً من حديث أبي الدرداء.
أخرجه البزار (٢/ ٢١١ ـ كشف) رقم (١٥٣٨) من طريق سعيد البراد عن عثمان بن حيان قال كنت عند أم الدرداء فأخذت برغوثاً فالقيته في النار فقالت: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ـ ﷺ ـ لا يعذب بالنار إلا رب النار. =

إسلام أبي العاص بن الربيع

قال ابن إسحاق: وأقام أبو العاص بمكّة، وأقامَتْ زينب عند رسول الله ـ ﷺ ـ بالمدينة ـ حِين فَرَّقَ بينهما الإسلام ـ حتى إذا كان قُبَيْلَ الفتح، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشأم، وكان رجلاً مأمُوناً بمالٍ له وأموالٍ لرجال من قريش أَبْضَعُوهَا معه؛ فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً، لقيته سَرِيَّةٌ لرسول الله ـ ﷺ ـ فأصابوا ما معه، وأعجزهم هارباً، فلما قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تَحْتَ الليل، حتى دخل على زينب بِنْتِ رسول الله ـ ﷺ ـ فاستجار بها، فأجارَتْهُ، وجاء في طلب ماله، فلما خرج رسول الله ـ ﷺ ـ إلى الصبح ـ كما حدثني يزيد بن رُومَانَ ـ فَكَبَّرَ وكَبَّر الناس ـ: صرخَتْ زينب من صُفَّةِ النساء[1]: أيها الناس، إني قد أَجَرْتُ أبا العاص بْنَ الربيع، قال: فلما سَلَّمَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ من الصَّلاةِ أَقْبَلَ على الناس، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ؟» قالوا: نعم، قال: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ؛ حَتَّىٰ سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ، إِنَّه يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ»، ثم انصرف رسولُ الله ـ ﷺ ـ فدخل على ابنته، فقال: «أَيْ بُنَيَّةُ، أَكْرِمِي مَثْوَاهُ، وَلاَ يَخْلُصَنَّ إِلَيْكِ؛ فَإِنَّكِ لاَ تَحِلِّينَ لَهُ» [٥٥٢].

قال ابن إسحاق: وحدَّثني عبد الله بن أبي بكر؛ أن رسول الله ـ ﷺ ـ بعث إلى السَّرِيَّةِ الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لَهُمْ: «إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالاً، فإِنْ تُحْسِنُوا وَتَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، وإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُوَ فَيْءُ اللَّهِ الَّذِي أَفَاءَ عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، بَلْ نَرُدُّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي بِالدَّلَوِ وَيَأْتِي الرَّجُلُ بِالشَّنَّةِ[2] وَالإِدَاوَةِ[3]، حَتَّىٰ إِنَّ أحدهم ليأتي بِالشِّظَاظِ[4]، حتى رَدُّوا عليه مَالَهُ بَأَسْرِهِ لا يفقد منه شيئاً.

ثم احتمل إلى مكة، فأدَّىٰ إلى كل ذي مال من قريش مالَهُ، ومن كَانَ أَبْضَعَ معه، ثم

= قال البزار: قد روى من وجوه وسعيد البراد بصري وروى عنه حماد بن زيد وسعيد.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤) وقال: رواه الطبراني والبزار... وفيه سعيد البراد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

[٥٥٢] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٥) كتاب السير، باب أمان المرأة بسنديهما إلى ابن إسحاق عن يزيد بن رومان مرسلاً.

---

(١) الصُّفَّةُ: السَّقيفة، ومنه يقال: أصحاب الصُّفَّة، لأنهم كانوا يُلازِمون صُفَّة المسجد.
(٢) الشَّنَّةُ: السِّقاءُ البالي.
(٣) الإداوَةُ: المِطْهَرة التي يُتَوضَّأ بها.
(٤) الشِّظاظُ: عودٌ مُعَقَّفٌ يُشَدُّ به فمُ الغِرارة.

قال: يا مَعْشَرَ قريشٍ، هل بقي لأحدٍ منكم عندي مالٌ لم يأخذه؟ قالوا: لا، فجزاك الله خيراً، فَقَدْ وجدناكَ وَفِيًّا كريماً، قال: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأَنَّ محمداً عبده ورسوله، واللَّهِ مَا مَنَعَنِي مِنَ الإِسلامِ عنده إلاَّ تَخَوُّفُ أَنْ تَظُنُّوا أني إنما أردتُ أن آكل أموالكم/ (١٣٧/ب)، فلما أداها الله إِلَيْكُمْ وفَرَغْتُ منها، أَسْلَمْتُ، ثم خرج حتى قَدِمَ على رسول الله، ـ ﷺ ـ [٥٥٣].

قال ابن إسحاق: وحدثني داود بن الْحُصَيْنِ، عن عِكْرَمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: رَدَّ عليه رسول الله ـ ﷺ ـ زَيْنَبَ على النِّكَاحِ الأَوَّلِ، ولم يُحْدِثْ شَيئاً بعد ست سنين [٥٥٤].

قال ابن هشام: وحدثني أبو عبيدة أن أبا العَاص بن الربيع لما قدم من الشأم ومعه أموالُ المشركين، قيل له: هل لَكَ أن تُسْلِمَ وتأخذ هذه الأموال؛ فإنها أموال المشركين؟! فقال أبو العاص: بئس ما أبدأُ به إسلامي أن أخون أمانتي!!

قال ابن هشام: وحدَّثني عبد الوارث بن سعيد التَّنُّورِيُّ، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشَّعْبِيِّ؛ بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص.

أسماء الأسارى الذين منَّ عليهم رسول الله

قال ابن إسحاق: فكان ممن سُمِّيَ لنا من الأسارى ممن مُنَّ عليه بغير فِدَاء:

من بني عبد شمس بن عبد مناف: أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس بن عبد مناف؛ مَنَّ عليه رسول الله ـ ﷺ ـ بعد أن بَعَثَتْ زينبُ بنْتُ رسول الله ـ ﷺ ـ بفدائه.

---

[٥٥٣] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٧١) والبيهقي (٤/ ٨٥) بسنديهما إلى ابن إسحاق.
ورواه الحاكم (٣/ ٢٣٧) من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة به.

[٥٥٤] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٧٢) بسنده إلى ابن إسحاق به.
وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٢) كتاب الطلاق، باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم الحديث (٢٢٤٠).
وابن سعد (٨/ ٣٣) والترمذي (٣/ ٤٣٩) كتاب النكاح، باب ما جاء في الزوجين الحديث (١١٤٣).
وابن ماجة (١/ ٦٤٧) كتاب النكاح، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر الحديث (٢٠٠٩).
وأحمد (١/ ٢١٧) وعبد الرزاق (٧/ ١٦٨) رقم (١٢٦٤٤).
وسعيد بن منصور في سننه (٢١٠٩) والدارقطني في سننه (٣/ ٢٥٤) والبيهقي في الكبرى (٧/ ١٨٧) كتاب النكاح، باب من قال لا ينفسخ النكاح بينهما.
وهو في إسناده «داود بن الحصين».

ومن بني مَخْزوم بن يَقَظَةَ: المطَّلِبُ بن حَنْطَب بن الحارث بن عبيد بن عُمَر بن مخزوم، وكان لبعض بني الحارث بن الخزرج، فَتُرِكَ في أيديهم حتى خَلَّوْا سبيله، فلحق بقومه.

قال ابن هشام: أَسَرَهُ خَالِدُ بن زَيْدٍ أبو أيوبَ الأنصاريُّ أخو بني النجار.

قال ابن إسحاق: وَصَيْفِيُّ بن أبي رِفَاعَةَ بْنِ عابد بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم، تُرِكَ في أيدي أصحابه فلمَّا لم يَأْتِ أحدٌ في فِدائه أخذوا عليه: لَيَبْعَثُنَّ إليهم بفدائه، فَخَلَّوا سبيله، فلم يَفِ لهم بشيء، فقال حسان بن ثابت في ذلك [من الطويل]:

وَمَا كَانَ صَيْفِيٌّ لِيُوفِيَ ذِمَّةً ... قَفَا ثَعْلَبٍ أَعْيَا بِبَعْضِ الْمَوَارِدِ[1]

قال ابن هشام: وهذا البيت في أبيات له.

قال ابن إسحاق: وأبو عَزَّةَ عَمْرُو بن عبد الله بن عثمان بن أُهَيْبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ، وكان محتاجاً ذا بَنَاتٍ، فكلَّم رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: يَا رَسُولَ الله، لَقَدْ عَرَفْتَ مالي مِنْ مالٍ، وإني لذو حَاجَةٍ وَذُو عِيَال، فَامْنُنْ عَلَيَّ، فَمَنَّ عليه رسول الله ـ ﷺ ـ وأخذ عليه ألاَّ يظاهر[2] عليه أحداً، فقال أبو عَزَّةَ في ذلك يمدحُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ ويذكر فضله في قومه [من الطويل]:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّداً ... بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكُ حَمِيدُ؟
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَىٰ ... عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً ... لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ[3]
فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ ... شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بَدْراً وَأَهْلَهُ ... تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةٌ وَقُعُودُ[4] [٥٥٥]

مقدار فداء المشركين

قال ابن هشام: وكان فداءُ المشركين يومئذ أربعةَ آلافِ درهم للرجل، إلى ألف درهم، إلا مَنْ لا شيء له، فمنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ عليه.

---

[٥٥٥] انظر البداية والنهاية (٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

---

(١) ينظر: ديوانه ص ٢٠١، والبداية والنهاية (٣/ ٣٨٠).
(٢) ألا يُظاهِر عليه أحداً: معناه: ألاَّ يُعينَ عليه أحداً، والظَّهيرُ في اللغة هو المُعِينُ.
(٣) بُوِّئت، أي: نُزِّلْتَ فينا مَنْزِلةً، قال الله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨].
(٤) تأوَّب: رَجَع إليّ، والأَوْبُ: الرُّجوعُ. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٨١).

إسلام عمير بن وهب

قال ابن إسحاق: وحدَّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْرِ، عن عروة بن الزبير، قال: جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ مع صَفْوَانَ بْنِ أمية بعد مُصَابِ أهل/ (١٣٨/أ) بدرٍ من قريش في الحِجْرِ بيسيرٍ، وكان عُمَيرُ بن وَهْب شيطاناً من شياطينِ قريش وممَّنْ كان يؤذي رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابَهُ ويَلْقَوْنَ منه عناء[1] وهو بمكة، وكان ابنه وهْبُ بن عُمَيْرٍ في أسارَىٰ بدر [٥٥٦].

قال ابن هشام: أسره رِفَاعَةُ بن رافعٍ أحدُ بني زُرَيْقٍ.

قال ابن إسحاق: حدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قال: فذكر أصحاب القَلِيبِ ومُصابَهُمْ، فقال صفوان: واللَّهِ، إن في العَيْشِ بعدهم خَيْرٌ، قال له عمير: صَدَقْتَ والله، أما والله لولا دَيْنٌ عَلَيَّ ليس له عندي قَضَاءٌ، وعِيَالٌ أخشَىٰ عليهم الضَّيْعَةَ بعدي، لَرَكِبْتُ إلى محمد حتى أقتله، فإنَّ لي قِبَلَهُمْ عِلَّةً، ابني أسيرٌ في أيديهم، قال: فاغتنمها صَفْوَانُ، وقال: عَلَيَّ دَيْنُكَ أنا أَقْضِيهِ عنك، وعِيَالُكَ مع عيالي أُوَاسِيهِمْ ما بَقُوا، لا يسعني شَيْءٌ ويَعْجِزُ عنهم، فقال له عمير: فَاكْتُمْ عني شأني وشأنك، قال: أَفعلُ، ثم أمر عُمَيْرٌ بسيفه فشُحِذَله[2] وَسُمَّ، ثم انطلق حتى قدم [به] المدينةَ، فبينا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في نفر من المسلمين يَتَحَدَّثُونَ عن يوم بدرٍ ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم به مِنْ عَدُوِّهم؛ إذْ نظر عُمَرُ إلى عُمَيْرِ بن وَهْبٍ حين أناخ على باب المسجد مُتَوَشِّحاً السيفَ، فقال: هذا الكَلْبُ عَدُوُّ الله عُمَيْرُ بن وَهْبٍ، والله ما جاء إلا لشرٍّ، وهو الذي حَرَّش بيننا[3] وحَزَرَنَا[4] للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: يا نبيَّ الله، هذا عدُوُّ الله عُمَيْرُ بن وَهْبٍ قد جاء مُتَوَشِّحاً سيفه، قال: «فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ»، قال: فأقبل عمر حتى أَخَذَ بحَمَالَةِ سَيفِهِ في عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بها، وقال لرجَالٍ ممن كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ـ ﷺ ـ فاجلسوا عنده، وَاحْذَرُوا عليه

---

[٥٥٦] أخرجه الطبري (٢/ ٤٧٢) في تاريخه والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٤٩) بسنده إلى ابن إسحاق.
وانظر البداية والنهاية (٣/ ٣٨١).
وانظر الاستيعاب (٣/ ١٢٢٢) والإصابة (٥/ ٣٦).

---

(١) تروى: غَيًّا والغَيُّ: الانهماك في الشَّرِّ، ومَن رواه: عَيا، فمعناه: المشَقَّة.
(٢) فشحذ له، معناه: أحدَّه، يُقال: شَحَذْتُ السَّيْفَ والسِّكِّين: إذا أحْدَدْتَهُما.
(٣) حَرَّش بيننا، أي: أَفْسَد، والتَّحْريش: الإفسادُ بين النَّاس وإغراءُ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ.
(٤) حَزَرَنا، معناه: قَدَّر عَدَدنا، يُقَال: هم مَحْزَرَةُ أَلفٍ أي: تَقْديرُ أَلفٍ.

من هذا الخَبِيثِ، فإنه غَيْرُ مأمونٍ، ثم دخل به عَلَى رسول الله ـ ﷺ ـ فلما رآه رسول الله ـ ﷺ ـ وعُمَرُ آخِذٌ بِحَمَالةِ سَيفه في عنقه، قال: «أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، ادْنُ يا عُمَيْرُ» فدنا، ثم قال: أَنْعِمُوا صَبَاحاً ـ وَكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ـ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ؛ بِالسَّلاَمِ تَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فقال: أما واللَّهِ يا محمَّدُ إنْ كنتُ بها لحديثَ عهدٍ، قال: «فَما جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟» قَالَ: جئتُ لهذا الأسير الذي في أيديكم فأَحْسِنُوا فيه، قال: «فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟!» قال: قَبَّحَهَا اللَّهُ من سيوفٍ، وهل أَغْنَتْ عنا شيئاً؟! قال: «اصْدُقْنِي ما الَّذِي جِئْتَ له؟» قَالَ: ما جِئْتُ إلا لذلك، قال: «بَلْ قَعَدتَّ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ في الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلاَ دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحمَّداً، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ؛ عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ، وَاللَّهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ»، قال عُمَيْرٌ: أشهد أنك رسول الله، قد كُنَّا يا رسول الله نُكذِّبُكَ بما كُنْتَ تأتينا به من خبر السَّماء، وما ينزل عليك من الْوَحْي، وهذا أمر لم يَحْضُرْهُ إلا أنا وصَفْوَانُ، فوالله إني لأَعْلَمُ ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا الْمَسَاقَ، ثم شَهِدَ/ (١٣٨/ب) شهادة الحَقِّ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «فَقِّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ، وأَقْرِئُوهُ الْقُرْآنَ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ» ففعلوا، ثم قال: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِداً عَلَى إِطْفَاءِ نورِ اللَّهِ، شديدَ الأَذَىٰ لِمَنْ كان على دين الله عز وجل، وأنا أُحِبُّ أن تأذن لي، فَأَقْدَمَ مكَّة فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله ـ ﷺ ـ وإلى الإسلام، لعل الله يهديهم، وإلا آذيتهم في دينهم كما كُنْتُ أُوذِي أصحابك في دينهم، قال: فأَذِنَ له رسول الله ـ ﷺ ـ فلحق بمكَّة، وكان صَفْوانُ بن أمية حين خرج عُمَيْر بن وَهْب يقول: أَبْشِرُوا بواقعةٍ تأتيكم الآنَ في أيامٍ تُنْسِيكُمْ وقعة بدر، وكان صَفْوَانُ يسأل عنه الرُّكْبَانَ، حتى قَدِمَ راكبٌ فأخبره عن إسلامه، فحلف ألاَّ يكلمه أبداً، ولا ينفعه بنفع أبداً.

قال ابن إسحاق: فلما قدم عُمَيْر مكَّة أقام بها يدعو إلى الإسلام، ويؤذي مَنْ خالفه أذًى شديداً، فأسلم على يديه ناسٌ كثير [٥٥٧].

قال ابن إسحاق: وَعُمَيْر بن وهب، أو الحارث بن هشام ـ قد ذُكِرَ لي أحدُهُما ـ الذي

---

[٥٥٧] أخرجه الطبراني (١٧/٥٦ ـ ٥٧) رقم (١١٧) عن عروة مرسلاً وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٨٦) وهو مرسل وإسناده حسن.
وقلت وفيه ابن لهيعة أيضاً.
ورواه الطبراني أيضاً (١٧/٥٨) رقم (١١٨).

رأى إبليسَ حين نَكَصَ على عقبيه يَوْمَ بَدْرٍ، فقال: أَيْنَ أَيّ سُرَاقَ، وَمَثَلَ[1] عَدُوُّ الله فَذَهَبَ، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] فذكر ٱسْتدْرَاجَ إبليسَ إياهم وَتَشَبُّهَهُ بُسرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ ابن جُعْشُم لهم، حِينَ ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مَنَاةَ بْنِ كنانةَ في الحرب التي كانَتْ بينهم، يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨] ونظر عَدُوُّ الله إلى جنودِ اللَّهِ مِنَ الملائكة قد أَيَّدَ اللَّهُ بهم رسولَهُ ـ ﷺ ـ والمؤمنين على عدوهم ـ: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨] وصَدَق عدوُّ الله رَأَى ما لم يَرَوْا، وقال: إني بريء منكم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨] فذُكِرَ لي: أنهم كانوا يَرَوْنَهُ في كل منزلٍ في صورة سُرَاقَةَ لا ينكرونه، حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نَكَصَ على عقبيه، فأوردَهُمْ، ثم أسلمهم [٥٥٨].

قال ابن هشام: نَكَصَ: رَجَعَ، قال أَوْسُ بن حَجَرٍ أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم [من الطويل]:

نَكَصْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمُ ... تُرَجُّونَ أَنْفَالَ الخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ[2]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت [من البسيط]:

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ ... وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الأَرْضِ كُفَّارُ

إِلاَّ خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفٌ ... لِلصَّالِحِينَ مَعَ الأَنْصَارِ أَنْصَارُ

مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللَّهِ، قَوْلُهُمُ ... لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الأَصْلِ مُخْتَارُ[3]

أَهْلاً وَسَهْلاً فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ ... نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَارُ

فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لاَ يَخَافُ بِهَا ... مَنْ كَانَ جَارَهُمُ دَاراً هِيَ الدَّارُ

وَقَاسَمُوهُمْ بِهَا الأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا ... مُهَاجِرِينَ وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارُ

سِرْنَا وَسَارُوا إِلَىٰ بَدْرٍ لِحَيْنِهِمُ ... لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا

دَلاَّهُمُ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ... إِنَّ الْخَبِيثَ لِمَنْ وَالاَهُ غَرَّارُ

---

[٥٥٨] أخرجه الطبري في تفسيره (٦/ ٢٦٤) رقم (١٦٢٠١).

---

(١) مَثَلَ عَدُوُّ الله، معناه: لَطِيء بالأرْض واخْتَفَى وهو من الأضداد.

(٢) الخَمِيس: الجَيْش، والعَرَمْرَم: الكثير المُجْتَمِعُ.

(٣) مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللَّه: القَسْمُ بفتح القاف: المصْدَر وبكَسْرها هو: الحَظُّ والنَصِيبُ.

وَقَالَ: إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْرَدَهُمْ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ ٱلْتَقَيْنَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَاتِهِمُ مِنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا[1]

قال ابن هشام: وأنشدني قَوْلَهُ: «لما أتاهم كريم الأصل مختار» ـ أبو زيد الأنصاريُّ.

المُطْعِمُونَ مِنْ قُرَيْشٍ[2]

قال ابن إسحاق: وكان المطعمون من قريش ثُمَّ من بني هاشم بن عبد مناف: العَبَّاسَ بن عبد المطلَّب بن هاشم؛ ومن بني عَبْدِ شمس/ (١٣٩/أ) بن عبد مناف: عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس؛ ومن بني نوْفَل بن عبد مناف: الْحَارِث بن عامر بن نوفل، وطُعَيْمَةَ بن عَدِيّ بن نوفل، يعتقبان ذلك؛ ومن بني أسد بن عبد الْعُزَّىٰ: أبا الْبَخْتَرِي بن هشام بن الحارث بن أَسدٍ، وحَكِيمَ بن حِزَامِ بن خُوَيلد بن أَسَدٍ، يعتقبان ذلك؛ ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ: النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدَة بن عَلْقَمة بن عبد مناف بن عبد الدار.

قال ابن هشام: ويقال: النضر بن الحرث بن عَلْقَمة بن كَلَدَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار.

قال ابن إسحاق: ومن بني مَخْزومِ بنِ يَقَظَةَ: أبا جهلِ بْنَ هشامِ بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم؛ ومن بني جُمَحَ: أُمَيَّةَ بن خَلَفَ بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح؛ ومن بني سَهْم بن عمرو: نُبَيْهاً ومُنَبِّهاً ٱبْنَي الْحَجَّاج بن عامر بن حُذَيْفَةَ بن سعد بن سهم، يعتقبان ذلك؛ ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ: سُهَيْلَ بْنَ عَمرِو بن عبد شمس بن عَبْدِ وُدِّ بن نَصْرِ بن مالك بن حِسْلِ بن عامِرٍ.

أَسْمَاءُ خَيْلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ

قال ابن هشام: وحدَّثني بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يَوْمَ بدر من الخيل فَرَسُ مَرْثَدِ بْنِ أبي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، وكان يقال له: السَّبَل[3]، وفَرَسُ المِقْدَادِ بن عَمْرٍو الْبَهْرَانِيِّ، وكان يقال له: بَعْزَجَةُ، ويقال: سَبْحَةُ، وفَرَس الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ، وكان يقال له: الْيَعْسُوبُ.

قال ابن هشام: ومع المشركين مِائَةُ فَرَسٍ.

---

(١) سَراةُ القوم: خِيارهم، ومُنْجدين، أي: قاصِدين نَجْداً وهو المُرْتَفِعُ من الأرض وغارُوا: قَصدَوا الغَوْرَ وهو ما انْخَفَضَ مِنَ الأرض. وينظر: ديوانه ص ٣٨٨، والبداية والنهاية (٣/ ٣٦٠).

(٢) وكان المُطْعِمُون من قُرَيش: يعني بذلك أنَّهم كانوا يُطْعِمون الحاجَّ في كلِّ مَوْسِمٍ يُعِدُّون لهم طَعاماً وَيَنْحَرُون لهم إبلاً فَيُطْعِمونَهم ذلك في الجاهِليَّة.

(٣) السَّبَل: وَيُروىَ السَّيَلُ بالياء المنقوطة باثْنَتَيْن من تَحْتِها والصَّوابُ فيه سَبَلٌ بالباء المنقوطة بواحدة من تَحتِها وهو اسْمٌ عَلَمٌ مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِف.

ذِكْرُ نُزُولِ سُورَةِ الأَنْفَالِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البَكَّائِيُّ، عن محمد بن إسحاق المُطَّلِبِيِّ.

قال: فلما انقضى أمر بدرٍ، أنزل الله ـ عز وجلَّ ـ فيه من القرآن الأنفالَ بأسرها، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النَّفَلِ حين اختلفوا فيه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] فكان عُبَادَةُ بن الصامت ـ فيما بلغني ـ إذا سئل عن الأنفال، قال: فِينا مَعْشَرَ أهلِ بَدْرٍ نَزَلَتْ، حين اختلفنا في النَّفَلِ يوم بدر، فانتزعه الله من أيدينا ـ حين سَاءَتْ فيه أخلاقنا ـ فَرَدَّهُ على رسولِ الله ـ ﷺ ـ فَقَسَمَهُ بيننا عن بَوَاءٍ (يقولُ: عَلَى السَّوَاءِ)، وكان في ذلك تَقوى الله وطاعتُهُ وطاعةُ رسوله ـ ﷺ ـ وصلاحُ ذات البَيْنِ [٥٥٩].

ثم ذكر القومَ ومسيرَهُمْ مع رسول الله ـ ﷺ ـ حين عَرَفَ القومُ أن قريشاً قد ساروا إليهم ـ وإنما خرجوا يريدون العِيرَ، طَمعاً في الغنيمة، فقال: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾ [الأنفال: ٥ ـ ٦] أي: كراهيةً للقاء القوم، وإنكاراً لمسير قريش حين ذُكِرُوا لهم، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] أي: الغنيمةَ دُونَ الحربِ، ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] أي: بالوقعة التي أوْقَعَ بصناديد قريشٍ وقَادَتِهِمْ يوم بدر، ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾/ (١٣٩/ب) أي: لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوِّهم وقِلَّةِ عددهم، ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ بدُعَاءِ رسول الله ـ ﷺ ـ ودعائِكُمْ: ﴿أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ أي: أَنْزَلْتُ عليكم الأمنَةَ حتى نمتم لا تخافون، ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ للمطر الذي أصابهم تلك الليلةَ، فَحَبَسَ المشركين أن يسبقوا إلى الماء، وخَلَّى سبيل المسلمين إليه، ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾

---

[٥٥٩] أخرجه ابن جرير (٦/ ١٧٢) رقم (١٥٦٦٧) من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى الأشدق عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال: سألت عبادة بن الصامت.

أي: ليذهب عنكم شَكُّ الشيطان لتخويفه إياهم عدوَّهم واستجلاد[1] الأرض لهم حتى انْتَهُوا إلى مَنْزِلِهِمُ الذي سبقوا إليه عَدُوَّهُمْ، ثم قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: آزروا[2] الذين آمنوا، ﴿سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾، ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي: تحريضاً لهم على عَدُوِّهِمْ؛ لئلاَّ يَنْكُلُوا[3] عنهم إذا لَقُوهُمْ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم، ثم قال تعالى في رَمْي رسول الله ـ ﷺ ـ إياهم بالحَصْبَاءِ من يده حِينَ رماهم: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي: لم يَكُنْ ذلك برميتكَ لولا الذي جَعَلَ الله فيها مِنْ نَصْرِكَ وما أَلْقَى في صدور عدوِّك منها حين هزمهم الله، ﴿وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ أي: لِيُعَرِّفَ المؤمنينَ مِنْ نعمته عليهم في إظهارهم عَلَىٰ عدوِّهم وقلَّة عددهم؛ لِيَعْرِفُوا بذلك حَقَّهُ، ويشكروا بذلك نعمته، ثم قال: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ أي: لقول أبي جهل: «اللَّهُمَّ، أَقْطَعُنَا لِلرَّحِمِ وَآتَانَا بِمَا لاَ يُعْرَفُ فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ» والاستفتاح: الإنصاف في الدعاء، يقول الله جل ثناؤه: ﴿وَإِن تَنتَهُوا۟﴾ أي: لقريش، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ﴾ أي: بمثل الوقعة التي أصبناكم بها يوم بدر، ﴿وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: إنَّ عددكم وكثرتكم في أنفسكم لَنْ تغني عنكم شيئاً وَأَنِّي مع المؤمنين أنصرهم على مَنْ خالفهم، ثم قال تعالى؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ أي: لا تخالفوا أمره وأنتم تَسْمَعُونَ لقوله وتَزْعُمُونَ أنكم منه، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ أي: كالمنافقين الذين يُظْهِرُونَ له الطاعَةَ وَيُسِرُّونَ له المعصية، ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ أي: المنافقون ـ الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ـ بُكْمٌ عن الخير، صُمٌّ عن الحق، لا يَعْقِلُونَ: لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمةِ والتَّبَاعَةِ، ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ أي: لأنفذ لهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم، ولكنَّ القلوب خالفت ذلك منهم ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾: ما وَفَوْا لَكُمْ بشيء مما خرجوا عليه، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أي: للحرب التي أعزكم الله بها/ (١٤٠/أ) بعد الذُّلِّ، وقَوَّاكُمْ بها بعد

---

(١) اسْتِجْلادِ الأرض لهم أي: شِدَّتُها، والجَلَدُ: الأرضُ الشَّدِيدة.

(٢) وآزرُوا معناه: أعِينُوا.

(٣) لِئلاَّ يَنْكُلُوا أي: لا يَرْجِعون عنه خائفين. يُقال: نَكَل عن عَدُوِّه: إذا رَجَعَ عنه وَهَابَهُ.

الضعف، ومَنَعَكُمْ بها من عَدُوِّكم بعد القهر منهم لكم، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ أي: لا تُظْهِرُوا له من الحقِّ ما يَرْضَىٰ به منكم، ثم تخالفوه في السِّرِّ إلى غيره؛ فإنَّ ذلك هلاكٌ لأماناتكم وخيانة لأنفسكم، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي: فَصْلاً بين الحق والباطل؛ لِيُظْهِرَ الله به حَقَّكُمْ ويطفىء به باطلَ مَنْ خالفكم، ثم ذَكَّر رسُولَ الله ـ ﷺ ـ بنعمته عليه حين مَكَرَ به القومُ ليَقْتُلوهُ أوْ يُثْبِتُوهُ أو يُخرِجُوهُ، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ أي: فَمَكَرْتُ بهم بكيدي المتين حتى خَلَّصْتُكَ منهم، ثم ذَكَرَ غِرَّةَ قريشٍ واستفتاحَهُمْ على أنفسهم، إذ قالوا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ أي: ما جاء به محمد، ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ كما أمطرتها على قومِ لُوطٍ، ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي: بعض ما عذبت به الأمم قبلنا، وكانوا يقولون: إن الله لا يعذِّبنا ونحن نستغفره، ولم يُعَذِّبْ أمة ونبيُّهَا معها حتى يُخْرِجَهُ عنها، وذلك من قولهم ورسولُ الله ـ ﷺ ـ بين أظهرهم، فقال تعالى لنبيه ـ ﷺ ـ يذكر جهالتهم وَغِرَّتَهُمْ واستفتاحهم على أنفسهم حين نعى عليهم سُوءَ أعمالهم: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ أي: لقولهم: إنا نستغفر ومحمَّد بين أظهرنا، ثم قال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ ـ وإن كنت بين أظهرهم وإن كانوا يستغفرون؛ كما يقولون ـ ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي: مَنْ آمن بالله وعبده، أي: أنت ومَن اتبعك، ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الذين يحرِّمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده، أي: أنت ومَنْ آمن بك، ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ التي يزعمون أنه يدفع بها عنهم، ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾.

قال ابن هشام: الْمُكَاء: الصَّفِير، والتَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيق؛ قال عنترة بن عمرو بْن شَدَّادٍ العَبْسِيُّ [من الكامل]:

وَلَـرُبَّ قِـرْنٍ قَـدْ تَـرَكْـتُ مُـجَـدَّلاً ... تَـمْكُـو فَـرِيـصَـتُـهُ كَـشِـدْقِ الأَعْـلَـمِ[1]

---

(١) القِرْنُ: الذي يُقاومك في حربٍ أَوْ شِدَّةٍ. مُجَدَّلاً: أي لاصقاً بالأرض، وأسم الأرض الجَدَالةُ، والفَرِيصَةُ: بِضْعَةٌ في مَرْجِع الكَتِفِ، والأعْلَمُ هنا: الجَمَلُ، وجَعَله أَعْلَمَ لأنَّ شَفَتَهُ مَشْقوقةٌ.
ويروى هذا البيت هكذا:
وحَـلِـيـل غـانِـيـة تـركـت مُـجَـدَّلاً ... تـمـكـو فـريـصَـتُـهُ كـشِـدْقِ الأَعْـلَـمِ
ينظر ديوانه ص ٢٠٧، ولسان العرب ١١/ ١٦٤ (حلل)، ١٥/ ٢٩٠ (مكا)، وكتاب الجيم ٣/ ٢٤٣، =

يعني: صَوْتُ خروج الدم من الطَّعنة كأنه الصَّفِيرُ، وهذا البيت في قصيدة له، وقال الطِّرِمَّاحُ بن حَكِيم الطائيُّ [من الطويل]:

لَـهَـا كُـلَّـمَـا رِيـعَـتْ صَـدَاةٌ وَرَكْـدَةٌ ... بِمُصْدَانَ أَعْلَى أَبْنَيْ شَمَامِ الْبَوَائِنِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له، يعني: الأُرْوِيَّةَ[2]، يقول: إِذَا فَزِعَتْ قَرَعَتْ بيدها الصَّفَاةَ[3]، ثُم رَكَدَتْ تسمع لِقَرْعِهَا، وَقَرْعُهَا بيدها الصفاةَ مثلُ التصفيقِ، والْمُصْدَانُ: الْحَزْنُ[4] وابنا شَمَام: جبلان.

قال ابن إسحاق: وذلك ما لا يَرْضى اللَّهُ عز وجلَّ، ولا يُحِبُّهُ، ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به، ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ أي: لِمَا أوقع بهم يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ القتل.

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ، عن أبيه عَبَّادٍ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: ما كان بين نزولِ (٧٣: ١): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١] (١٤٠/ب) وقول الله تعالى فيها: ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣﴾ [المزمل: ١١ ـ ١٢ ـ ١٣] ـ إِلاَّ يَسِيرٌ، حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر [٥٦٠].

---

[٥٦٠] أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٥) وابن جرير في تفسيره (١٢/ ٢٨٨) رقم (٣٥٢٥٢) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٩٥ ـ ٩٦).
وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٤٤٥) لأبي يعلى وابن المنذر.

= وتهذيب اللغة ١٠/ ٤١١، ومجمل اللغة ٤/ ٣٤٢، ومقاييس اللغة ٥/ ٣٤٤؛ وكتاب العين ٢/ ١٥٢، وتاج العروس (مكا)، (حلل)؛ وأساس البلاغة (مكو)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ص ٩٨٤.

(١) صداةٌ: تَصْفِيرٌ، ورَكْدَةٌ: سُكُون، ومُصْدَانٌ: جَمْعُ مِصادٍ، وهو أَعْلى الجَبَل، ويُقَال هو الجبل الَّذي لا يُصْعَد إليه ولا يُهْبَطُ منه. وأَبْنَي شِمامٍ: هما جَبَلان، والبَوائِنُ: الَّتي بَانَ بعضُها عن بعضٍ.
ويروى هذا البيت هكذا:

لـهـا كـلَّـمـا ريـعَـتْ صـلاةٌ ورَكْـدَةٌ ... بمُصْدانَ، أعلى أبنَيْ شمام البوائنِ

ينظر: ديوانه ص ٤٨٣؛ ولسان العرب ٣/ ١٨٤ (ركد)، ١٤/ ٤٥٦ (صدى)؛ وتهذيب اللغة ١٠/ ١١٥، ١٢/ ٢١٧؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٧/ ١٤١.

(٢) الأرْوِيَّةُ: هي الأُنثى من الوعول.

(٣) الصَّفَاةُ: الصَّخْرة الملْساءُ.

(٤) قال الخشني: وفي رواية: الحِرز: وهو الجبل المانع الذي يُحْرِزُ مَنْ لجأ إليه. ومَن رواه الحُزُورَ. والحُزُرَ فهو جَمْعُ حزيز، وهو ما غَلُظ من الأرض ورِوايةُ مَنْ رواه الحِرْزَ أَشْبَهُ بالمعنى.

قال ابن هشام: الأنكال: القُيُودُ، واحدها: نِكل؛ قال رؤبة بن الْعَجَّاج: [من الرجز]

* يَكْفِيكَ نِكْلِي بَغْيُ كُلِّ نِكْلِ *[1]

وهذا البيت في أرجوزة له.

قال ابن إسحاق: ثم قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ يعني: النَّفَرَ الذين مَشَوْا إلى أبي سفيان وإلَى مَنْ كان له مَالٌ من قريش في تلك التجارة، فسألوهم أن يُقَوُّوهُمْ بها على حَرْبِ رسول الله ـ ﷺ ـ ففعلوا، ثم قال: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟﴾ لحربك ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: مَنْ قُتِلَ منهم يوم بدر، ثم قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ أي: حتى لا يُفْتَنَ مؤمنٌ عن دينه، ويكونَ التوحيدُ للَّهِ خالصاً ليس له فيه شريكٌ، ويُخْلَعَ ما دونه من الأنداد[2]، ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم، ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ الذي أعزكم ونصركم عليهم يَوْمَ بَدْرٍ في كثرة عددهم وقلَّة عددكم، ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾، ثم أعلمهم مقاسم الفَيءِ وحُكْمَهُ فيه ـ حين أحله لهم ـ فقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: يوم فَرَّقْتُ فيه بين الحق والباطل بقُدْرَتي، يوم التقى الجمعان مِنكُمْ ومنهم، ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ من الوادي، ﴿وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ مِنَ الوادي إلى مكَّة، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أي: عِيرُ أبي سفيان التي خرجْتُمْ لتأخذوها وخَرَجُوا ليمنعوها عن غير ميعادٍ منكم ولا منهم، ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ أي: ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بَلَغَكُمْ كثرةُ عددهم وقلَّة عددكم، ما لقيتموهم، ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ أي: ليقضي ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال الكفرِ وأهلِهِ عَنْ غير بلاءٍ منكم، ففعل ما أراد مِنْ ذلك بلطفه، ثم قال: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي: لِيَكْفُرَ من كفر بعد الحُجَّة لِمَا رَأَى من الآية والعبرة، ويُؤْمِنَ مَنْ آمن على مثل ذلك، ثم ذكر لُطْفَهُ به وكَيْدَهُ له، ثم قال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ

---

(١) ينظر ديوانه ص (١٢٨).

(٢) الأنْدادُ: جَمْعُ ندٍّ وهو المِثْلُ والشبيه. وأريد به ها هنا ما كانوا يعبدونه من دون الله.

أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ فكان ما أراه الله من ذلك نعمةً من نعمه عليهم، شَجَّعَهُمْ بها على عدوهم، وكَفَّ بها عنهم ما تُخوِّفَ عليهم من ضَعْفِهِمْ؛ لعلمه بما فيهم.

قال ابن هشام: «تُخِوِّفَ»[1] مُبْدَلَةٌ من كلمة ذَكَرها ابنُ إسحاق، ولم أذكرها.

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ أي: ليؤلِّف بينهم على الحرب؛ للنقمة ممن أراد الانتقامَ مِنهُ، والإنعام على من أراد إتمامَ النعمةِ/ (١٤١/أ) عليه من أهل ولايته، ثم وَعَظَهم وَفَهَّمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾ تُقَاتِلُونَهُمْ فِي سَبِيلِ الله عزَّ وجلَّ، ﴿فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ الذي له بذلتم أنفسكم، والوَفَاءَ له بما أعطيتموه من بيعتكم، ﴿كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ ﴾ أي: لا تختلفوا فَيَتَفَرَّقَ أمركم، ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي: وتذهَبَ حِدَّتُكُم، ﴿وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ أي: إني مَعَكُمْ إذا فعلتم ذلك، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: لا تكونوا كأبي جَهْلٍ وأصحابه الذين قالوا: لا نَرْجِعُ حتى نأتي بدراً، فننحر بها الْجُزُر، ونَسْقِي بها الخمر، وَتَعْزِف علينا فيه القِيَانُ، وتسمع بنا العرب، أي: لا يَكُونُ أمركم رياءً ولا سمعةً ولا الْتِماسَ ما عند الناسِ، وَأَخْلِصُوا لله النية والْحِسْبَةَ في نَصْرِ دينكم ومؤازرةِ نبيِّكم، لا تعملوا إلا لذلك، ولا تطلبوا غيره، ثم قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ﴾.

قال ابن هشام: وقد مَضَىٰ تفسير هذه الآية.

قال ابن إسحاق: ثم ذكر الله تعالى أَهْلَ الكُفْرِ ومَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ موتهم، وَوَصَفَهُمْ بصفتهم، وأخبر نبيَّهُ - ﷺ - عنهم، حتى انتهى إلى أن قال: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ أي: فَنَكِّلْ بهم مِنْ ورائهم؛ لعلهم يعقلون، ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ أي: لا يَضِيعُ لكم عند الله أَجْرُهُ في الآخرة، وعاجل خلفه في الدنيا، ثم قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ أي: إنْ دَعَوْكَ إلى السلم على الإسلام، فصالحهم عليه، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾؛ إن الله كافيك؛ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

---

(١) قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه: يقال الكلمة تَخَوَّف بفتح التاء والخاء والواو، وقيل كانت تَخَوَّفُتُ فأصلح ذلك ابن هشام لِشَنَاعةِ اللفظ في حقِّ الله عزَّ وجلَّ.

قال ابن هشام: جَنَحُوا لِلسَّلْمِ: مالوا إليك لِلسَّلْمِ؛ الْجُنُوحُ: الميل؛ قال لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ [من الوافر]:

جُنُوحَ الْهَالِكِيِّ عَلَىٰ يَدَيْهِ ... مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصَالِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له يُريدُ: الصَّيْقَلَ الْمُكِبَّ عَلَى عَمَلِهِ، وَالنُّقَب: صَدَأُ السَّيْفِ، وَيَجتَلِي: يَجْلُو السَّيْفَ.

والسَّلْمُ أيضاً: الصُّلْح، وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥]، وَيقرأ (إلى السِّلْمِ) وهو ذلك المعنى؛ قال زهير بن أبي سُلْمَىٰ [من الطويل]:

وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ[2]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصريِّ أنه كان يقول: وَإِنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ للإِسلام، وفي كتاب الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] ويقرأ: (فِي السَّلْمِ)، وهو: الإِسْلاَمُ؛ قال أمية بن أبي الصَّلْت [من البسيط]:

فَمَا أَنَابُوا لِسِلْمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ ... رُسْلُ الإِلٰهِ وَمَا كَانُوا لَهُمْ عَضُدَا[3]

وهذا البيت في قصيدة له، وتقول العرب لَدَلْوٍ تُعْمَلُ مستطيلةً: السَّلْمُ؛ قال طَرَفَةُ بن الْعَبْد أحدُ بني قَيْس بن ثَعْلَبَة يصف ناقةً [من الطويل]:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلاَنِ كَأَنَّمَا ... تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ[4]

وهذا البيت في قصيدة له.

---

(١) الهالِكيُّ: الحَدَّاد، وهو ها هنا: الصَّيْقَل، ويَجْتَلي، معناه: يَجْلو ويَصقُل، والنُّقَب: الصَّدَأ الذي يعلو الحديدَ، والنِّصالُ: جَمْعُ نَصْلٍ وهو حَدِيدةُ السَّهم.
ويروى هذا البيت هكذا:

جُنُوء الهالكيَ على يَدَيْه ... مُكِبًّا يَجْتَلي نُقَبَ النِّصال

الوافر، وهو للبيد في ديوانه ص ٧٨؛ ولسان العرب ١/ ٦٩٥ (كبب) (نقب)، ٢/ ٤٣٠ (جنح)، ١٠/ ٥٠٧ (هلك)، ١٤/ ١٥٠ (جلا)؛ وتهذيب اللغة ٤/ ١٥٥، ٦/ ١٦، ٩/ ١٩٩، ٤٦١؛ وتاج العروس ٤/ ٢٩٤ (نقب)، (هلك)؛ وأساس البلاغة (كبب)؛ وكتاب العين ٣/ ٨٣، ٥/ ٢٨٥، ٦/ ١٨٠.

(٢) ينظر: ديوانه ص (١٦)، والمخصص (١٧/ ٢١).

(٣) فما أنابُوا لِسِلْم، أي: ما رَجَعوا. وما كانوا لهم عَضُدًا، أي: لم يُعِينوهُم فيكونوا لهم بمنزلة العَضُدِ. وينظر ديوانه ص (٣٧).

(٤) الأفتلان: المتباينان، وكذا وقع في الرواية هنا، وعند الخشني: لها مَرْفِقان أفتلان أي: فيهما القِتالُ. والدَّالِجُ هنا: الذي يَمْشي بالدَّلْوِ بين الحَوْضِ والبئر، هكذا قال الشيخ أبو ذر. =

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ هو من وراء ذلك؛ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾ بعد الضعف ﴿وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾ على الهدى الذي بعثك اللَّهُ به إليهم، ﴿لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ بدِينِهِ الذي جمعهم عليه/ (١٤١/ ب)؛ ﴿إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾، ثم قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾ أي: لا يقاتلون على نيةٍ ولا حَقٍّ ولا معرفةٍ بخيرٍ ولا شَرٍّ.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي نَجِيح، عن عطاء بن أبي رَبَاح، عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما نزلت هذه الآية اشتدَّ على المسلمين، وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين، ومائةٌ ألفاً، فَخَفَّفَ الله عنهم، فنسختها الآية الأخرىٰ، فقال: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ قال: فكانوا إذا كانوا على الشَّطْرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لم يَنْبَغِ لهم أن يفروا منهم، وإذا كانوا دُونَ ذلك لم يَجِبْ عليهم قتالهم، وجاز لهم أَنْ يَتَحَوَّزوا عنهم [٥٦١].

قال ابن إسحاق: ثم عاتبه الله تعالى في الأسارَىٰ وأَخْذِ المغانم، ولم يَكُنْ أَحَدٌ قبله من الأنبياء يَأْكُلُ مغنماً من عَدُوٍّ له.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحُسَيْن، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تُحْلَلْ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ؛ خَمْسٌ لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ

---

[٥٦١] أخرجه الطبري في تفسيره (٦/ ٢٨٣) رقم (١٦٢٨٥) بسنده من طريق ابن إسحاق به.
ورواه البخاري (٩/ ٢٠٣) كتاب التفسير، باب ٦، الحديث (٤٦٥٢) وباب «الآن خفف الله عنكم ـ الآية» الحديث (٤٦٥٣)، والطبراني في الكبير (١١/ ١١٢ ـ ١١٣) رقم (١١٢١١).
وعزاه السيوطي في الدر (٣/ ٣٦٢) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردوية والبيهقي في الشعب.

= ويروى هذا البيت هكذا:

لها مِرْفَقانِ أفْتَلانِ كأنَّما ... أُمِرَّا بِسَلْمَى دالجٍ مُتَشَدِّدِ

ينظر: البيت في ديوانه ص ٢٥؛ ولسان العرب ١١/ ٥١٥ (فتل)؛ وتاج العروس (فتل)؛ ومقاييس اللغة ٤/ ٤٧٢؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٧٣ (دلج)؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٠؛ وتاج العروس ٥/ ٥٧٣ (دلج).

قَبْلِي» [٥٦٢].

قال ابن إسحاق: فقال: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ أي: قَبْلَكَ ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ مِنْ عَدُوِّهِ ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1] أي: يُثْخِنَ عَدُوَّهُ حتى ينفيه من الأرض، ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ أي: المتاع الفداء بِأَخْذِ الرجالِ، ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ أي: قَتْلَهُمْ؛ لظهور الدِّينِ الذي تريدون إظهاره، أي: والذي تُدْرَكُ به الآخرةُ، ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ ـ أي: من الأسارى والمغانم ـ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي: لولا أنه سَبَقَ مني أني لا أُعَذِّبُ إلا بعد النَّهْيِ، ولم يك نَهَاهُمْ ـ لَعذَّبْتُكُمْ فيما صنعتم، ثم أحلَّها له ولهم؛ رحمةً منه وعائدةً من الرحمن الرحيم، فقال: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾ ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وَحَضَّ المسلمين على التَّوَاصُلِ، وجَعَلَ المهاجرين والأنصار أَهْلَ ولايته في الدين دُونَ مَنْ سواهم، وجعل الكُفَّار بَعْضَهُمْ أولياء بعض، ثم قال: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ أي: إنْ لا يُوالِ المؤمن المؤمن دون الكافر ـ وإن كان ذَا رَحِمٍ به ـ تَكُنْ فتنةٌ في الارض، أي: شُبْهَةٌ في الحقِّ والباطل، وظُهُورِ الفساد في الأرض بتولِّي المُؤْمِنِ الكافرَ، دون المُؤمِنِ، ثم رَدَّ المواريثَ إلى الأرحامِ ممن أَسْلَمَ بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دُونَهُمْ إلى الأرحام التي بينهم، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ أي: بالميراث، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

---

[٥٦٢] أخرجه البخاري (١/ ٥٧٩): كتاب التيمم: باب (١) حديث (٣٣٥) وطرفاه في (٤٣٨) و (٣١٣٢)، ومسلم (٣/ ٥ ـ النووي) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث (٣/ ٥٢١) و (٤/ ٥٢٢) والنسائي (١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠): كتاب الطهارة: باب التيمم بالصعيد، وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٩٩) رقم (٢٠٠٣٤)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٦٨، ٣٩٦) و (٥/ ١٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٨) وفي دلائل النبوة (٥/ ٤٧٠).

---

(١) الإِثْخَانُ هنا: التَّضييقُ على العدوِّ حتى يُنْفَى، وقيل الإِثْخَانُ أيضاً: كَثْرَةُ القَتْل.

مَنْ حَضَرَ بَدْراً مِنَ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهُمْ [٥٦٣]

قال ابن إسحاق: وهذه تسميةُ مَنْ شَهِدَ بدراً من المسلمين، ثم مِنْ قريش، ثم مِنْ بني هاشم بن عبد مناف، وبني المُطَّلِبِ بن عبد مناف/ (١٤٢/أ) بن قُصَيِّ بن كِلاَبِ بن مرة بن كَعْب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

من حضر بدراً من بني هاشم وبني المطلب ومواليهم

محمدٌ رسُولُ الله ـ ﷺ ـ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ٱبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبد المطلب بن هاشم، وَحَمْزَةُ بن عبد المطلب بنَ هاشم أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله عَمُّ رسول اللَّهِ ـ ﷺ ـ وعليُّ بْنُ أبي طالبِ بن عبد المطلب بن هاشم، ويَزِيْدُ بن حَارِثَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بن كَعْبِ بن عبد الْعُزَّى بْنِ ٱمْرِىء القيس الْكَلْبِيّ، أنعم الله عليه ورسولُهُ ـ ﷺ ـ.

قال ابن هشام: زيد بن حارثة بْنِ شَرَاحِيلَ بن كَعْب بن عبد الْعُزَّى بن امرىء القيس بن عامر بن النُّعْمَانِ بن عامر بن عبد وُدِّ بن عَوْف بن كِنَانَة بن بَكْرِ بن عَوْفِ بن عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بن كَلْب بن وَبْرَةَ.

قال ابن إسحاق: وَأَنَسَةُ مَوْلَى رسول الله ـ ﷺ ـ وَأَبو كَبْشَةَ مَوْلَى رسول الله ـ ﷺ ـ.

قال ابن هشام: أَنَسَةُ حَبَشِيٌّ، وأبو كَبْشَةَ فارسيٌّ.

قال ابن إسحاق: وأبو مَرْثَدٍ كَنَّازُ بْنُ حصْنِ بن يَرْبُوعِ بن عَمْرِو بن يَربُوع بن خَرْشَةَ بن سَعْد بن طَرِيفِ بن جِلاَّنِ بْنِ غَنْمِ بن غَنِيِّ بن يَعْصُرَ بن سَعْدِ بن قَيْسِ بن عَيْلاَن[1].

قال ابن إسحاق: وابنه مَرْثَدُ بْنُ أَبي مَرْثَدٍ حليفا حَمْزَةَ بنِ عبد المطلب، وعُبَيْدَةُ بن الْحَارِث بن الْمُطَّلِبِ، وأخواه: الطُّفَيْلُ بن الحَارِث، والْحُصَيْنُ بْنُ الحارث، وَمِسْطَحٌ، واسمه: عَوْفُ بن أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ؛ اثنا عشر رجلاً.

من حضر بدراً من بني عبد شمس ومواليهم

ومن بني عبد شَمْس بن عبد مناف: عُثْمانُ بن عَفَّانَ بْنِ أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد

---

[٥٦٣] انظر الدرر ص (١١٧ ـ ١٣٣).
والبداية والنهاية (٣/ ٣٨٣).

---

(١) طريف بن جلان: هكذا وقع هنا، وقال الخشني: في نسب أبي مَرْثَد بن جَلاَّن بن غَنْم: كذا وقع هنا بالجيم وبالحاء المهملة أيضاً، وصَوابُهُ بالجيم.

شمس، تخلَّف على امرأته رُقَيَّةَ بِنْتِ رسول الله ـ ﷺ ـ فَضَرَبَ له رسولُ الله ـ ﷺ ـ بِسَهْمِهِ، قال: وَأَجْرِي يا رسول الله، قال: «وَأَجْرُكَ» [٥٦٤]، وأبو حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس، وَسَالِمٌ مَوْلَى أبي حذيفة.

قال ابن هشام: واسم أبي حذيفة مِهْشَمُ[1].

قال ابن هشام: وَسَالِمٌ سَائِبَةٌ لِثُبَيْتَةَ بِنْتِ يَعَار بن زَيْد بن عُبَيْد بن زَيْد بن مالك بن عَوْفِ بن عَمْرِو بن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ، سَيَّبَتْهُ فانقطع إلى أبي حُذَيْفَةَ فَتَبَنَّاهُ، ويقال: كانت ثُبَيْتَةُ بِنْتُ يَعَار تَحْتَ أبي حُذَيْفَةَ بن عُتْبَةَ، فأَعْتَقَتْ سالماً سَائِبَةً، فقيل: سالم مولى أبي حذيفة.

قال ابن إسحاق: وزعموا أن صُبَيْحاً مَوْلَىٰ أبي العاصِ بْنِ أمية بن عبد شَمْسٍ تَجَهَّزَ للخروج مع رسول الله ـ ﷺ ـ ثم مَرِضَ فَحَمَلَ على بعيره أبا سَلَمَةَ بْنَ عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمَرَ بْنِ مَخْزومٍ، ثم شهد صُبَيْحٌ بعد ذلك المشاهِدَ كُلَّهَا مع رسول الله ـ ﷺ ـ.

من شهد بدراً من بني أسد بن خزيمة حلفاء بني عبد شمس

وشهد بدراً من حلفاء بني عبد شمس، ثم من بني أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بن رِئَابِ بن يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بن مُرَّةَ بن كَبِيرِ بن غَنْمِ بن دُودَانَ بْنِ أسد، وعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بن قيس بن مرة بن كَبِيرِ بن غَنْمِ بن دُودَانَ بْنِ أسد، وشُجَاعُ بْنُ وَهْبِ بن رَبِيعَةَ بن أَسَدِ بن صُهَيْبِ بن مَالِكِ بن كَبِيرِ بن غَنْمِ بن دُودَانَ بْنِ أسد، وأخوه عُقْبَةُ بن وَهْبٍ، ويزيد بن رُقَيْشِ بْنِ رِئَابِ بن يَعْمَرَ بْنِ صَبْرة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَنْمِ بن دُودَانَ بْنِ أسد، وأبو سِنَانِ بْنُ مِحْصَنِ بن حُرْثَانَ بن قَيْسٍ أَخُو عُكَّاشَةَ بن مِحْصَنٍ/ (١٤٢/ ب)، وابنه سِنَانُ بن أبي سِنَان، ومُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ بن عبد الله بن مُرَّة بن كَبِيرِ بن غَنْمِ بن دُودَانَ بن أسد، وربيعةُ بن أَكْثَمَ بْنِ سَخْبَرَةَ بْنِ عَمْرو بن لُكَيْزِ بن عامر بن غَنْمِ بن دُودَان ابن أسد.

من حضر بدراً من حلفاء بني كبير بن غنم

ومن حلفاء بني كَبِيرِ بن غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بن أسد: ثَقْفُ بن عَمْرٍو، وأخواه: مالك بن

---

[٥٦٤] أخرجه الحاكم (٣/ ٤٣٨) والطبراني في الكبير (١/ ٨٥) رقم (١٢٦) والبيهقي في سننه (٥/ ٨٥) عن عروة مرسلاً.

---

(١) اسمُ أبي حُذَيفة هذا: قَيْسٌ، وأمَّا مِهْشَمٌ فهو أبو حُذَيفة بنُ المُغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزومٍ.

عمرو، ومُدْلِجُ بن عمرو.

قال ابن هشام: مِدْلاَجُ بن عمرٍو.

قال ابن إسحاق: وهم من بني حَجْرٍ آل بني سُلَيْم، وأبو مَخْشِيٍّ حليفٌ لهم؛ ستة عشر رجلاً.

قال ابن هشام: أبو مَخْشِيٍّ طائيٌّ، واسمه: سُوَيْدُ بن مَخْشِيٍّ.

من حضر بدراً من بني نوفل بن عبد مناف

قال ابن إسحاق: ومن بني نَوْفَلِ بْنِ عبد مَنَافٍ: عُتْبَةُ بن غَزْوَانَ بن جابر بن وَهْبِ بن نُسَيبِ بْنِ مالك بن الحارث بن مَازِنِ بن مَنصُورِ بن عِكْرَمَةَ بن خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بن عَيْلاَنَ، وخَبَّابٌ مولى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَان؛ رَجُلاَنِ.

من حضر بدراً من بني أسد بن عبد العزى

ومن بني أَسَدِ بْنِ عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بن أسد، وحَاطِبُ بن أبي بلْتَعَةَ، وَسَعْدٌ مولى حاطب؛ ثلاثة نفر.

قال ابن هشام: حَاطِبُ بن أبي بلتعة، واسم أبي بَلْتَعَةَ: عَمْرٌو، لَخْمِيٌّ، وسعدٌ مولَىٰ حاطبٍ كَلْبِيٌّ.

من حضر بدراً من بني عبد الدار

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بني عبد الدار بن قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بن عُمَيْرِ بْن هاشم بن عَبْد مَنَاف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ، وَسُوَيْبِطُ بن سَعْد بن حُرَيْمِلَةَ بن مالك بن عُمَيْلَةَ بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيٍّ؛ رجلان.

من حضر بدراً من بني زهرة وحلفائهم

ومن بني زُهْرَةَ بْنِ كِلاَبٍ: عبد الرحمن بن عَوْفِ بن عَبْدِ عوف بن عبد الحارث بن زُهْرَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ، وأبو وَقَّاصٍ مالكُ بن أُهَيْبِ بْنِ عبد مناف بن زُهْرَةَ، وأخوه عُمَيْر بن أبي وقاص.

ومن حلفائهم: الْمِقْدَادُ بن عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بن مالك بن رَبِيعَةَ بن ثُمَامَةَ بن مَطْرود بن عمرو بن سَعْد بن زُهَيْرِ بن ثَوْرِ بن ثَعْلَبَةَ بن مالك بن الشريد بن هَزْلِ بن قَائِشِ بن دُرَيْمِ بن الْقَيْنِ بن أَهْوَدَ بن بَهْرَاءَ بن عَمْرِو بن إلْحَاف بن قُضَاعَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: هَزْلُ بن قَاسِ بْنِ ذَرٍّ، ودَهِيرُ بن ثَوْرٍ.

قال ابن إسحاق: وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بن الحارث بن شَمْخِ بن مَخْزُومِ بن صاهلةِ بْنِ كاهِلِ بن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيْلٍ، ومَسْعُودُ بْنُ ربيعة بن عَمْرِو بن سَعْد بن عبد الْعُزَّى بْنِ حَمَالَةَ بْنِ غالب بن مُحَلِّمِ بن عَائِذَةَ بن سُبَيْعِ بن الْهُونِ بن خُزَيْمَةَ، من القَارَةِ.

قال ابن هشام: القَارَةُ: لَقَبٌ، ولهم يُقَالُ [من الرجز]:

* قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رماةً.

قال ابن إسحاق: وذو الشِّمَالَيْنِ بْنُ عبد عَمْرِو بن نَضْلَةَ، من غُبْشَانَ بن سُلَيْمِ بن مَلْكَانَ بْنِ أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خُزَاعَةَ.

قال ابن هشام: وإنما قيل له ذو الشمالين[1]؛ لأنه كان أعسر، واسمه: عُمَيْرٌ.

قال ابن إسحاق: وخَبَّابُ بن الأَرَتِّ؛ ثمانيةُ نَفَرٍ.

قال ابن هشام: خَبَّاب بن الأَرتِّ من بني تميم، وله عَقِبٌ، وهم بالكوفة، ويقال: خَبَّابٌ من خزاعة.

من حضر بدراً من بني تيم بن مرة

قال ابن إسحاق: ومن بني تَيْم بن مُرَّةَ: أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، واسمه: عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ.

قال ابن هشام: اسْمُ أبي بَكْرٍ، عَبْدُ الله، وعَتِيقٌ لقب، لِحُسْنِ وجهه وعتقه.

قال ابن إسحاق: وبلالٌ مَوْلَى أبي بَكْرٍ، وبلالٌ مُوَلَّدٌ من مُوَلَّدِي بني جُمَحَ، اشتراه أبو بكر/ (١٤٣/أ) من أمية بن خَلَفٍ، وهو بلالُ بن رَبَاحٍ لا عَقِبَ له، وعامر بن فُهَيْرَةَ.

قال ابن هشام: عامر بن فُهَيْرَةَ مُوَلَّدٌ من مُوَلَّدِي الأَسْدِ أَسْوَدُ، اشتراه أبو بكر منهم.

قال ابن إسحاق: وصُهَيْبُ بن سِنَانٍ، من النَّمِرِ بن قَاسِطٍ.

قال ابن هشام: النَّمِرُ: ابن قاسط بن هِنْبِ بن أَفْصَى بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزَارٍ، ويقال: أَفْصَى: ابْنُ دُعْمِيٍّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزَارٍ، ويقال: صُهَيْبٌ مولَى عبد الله بن جُدْعَانَ بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، ويقال: إنه رُومِيٌّ، فقال بعض مَنْ ذكر أنه من النمر بن قَاسِطٍ: إنما كان أسيراً في الرُّومِ فاشْتُرِيَ منهم، وجاء في

---

(١) قال الشَّيخُ الفَقِيهُ أبو ذرٍّ رضي الله عنه: ذُو الشِّمَالَيْن غير ذي اليَدَيْن، وذو اليَدَيْن رَجُلٌ من بني سُلَيم، وذو الشِّمالَيْن رجلٌ من خُزاعة مِنْ بني زُهْرَةَ.

الحديث عن النبي ـ ﷺ ـ: «صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ».

قال ابن إسحاق: وطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم، كان بالشَّأْم، فَقَدِمَ بعد أن رجع رسول الله ـ ﷺ ـ من بدر، فكلَّمَه فَضَرَبَ له بِسَهْمِهِ، فقال: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «وأَجْرُكَ»؛ خمسةُ نَفَرٍ [٥٦٥].

من حضر بدراً من بني مخزوم

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بَني مخزوم بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أبو سَلَمَةَ بْنُ عبد الأسد، واسم أبي سلمة: عَبْدُ الله بن عبد الأسد بن هِلاَلِ بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم؛ وشَمَّاسُ بن عثمانَ بْنِ الشَّرِيدِ بن سُوَيْدِ بْنِ هَرْمِيِّ بن عامر بن مخزوم.

قال ابن هشام: واسم شَمَّاسٍ: عثمان، وإنما سُمِّيَ شَمَّاساً[1]؛ لأن شَمَّاساً من الشَّمَامِسَةِ قَدِمَ مكَّة في الجاهلية، وكان جميلاً، فَعَجِبَ الناسُ من جماله، فقال عتبةُ بن ربيعة ـ وكان خَالَ شَمَّاسٍ ـ: فأنا آتيكُمْ بِشَمَّاسٍ أحَسَنَ منه، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان، فسمى شمَّاساً؛ فيما ذَكَرَ ابن شهابٍ الزهريُّ وغيره.

قال ابن إسحاق: والأَرْقَمُ بن أبي الأَرْقَمِ، واسم أبي الأرقم: عَبْدُ مناف بن أسدٍ، وكان أسد يُكْنَىٰ أبا جُنْدَبِ بْنَ عبد الله بن عُمَرَ بْنِ مخزوم؛ وعَمَّارُ بْنُ ياسرٍ.

قال ابن هشام: عمار بن ياسر عَنْسِيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ.

قال ابن إسحاق: ومُعَتِّبُ بن عَوْف بن عامر بن الْفَضْلِ بن عَفِيفِ بن كُلَيْبِ بن حُبْشِيَّة بْنِ سَلُولَ بْنِ كَعْبِ بن عمرو، حليفٌ لهم من خزاعة، وهو الذي يُدْعَىٰ: عَيْهَامة[2]؛ خمسة نفرٍ.

من حضر بدراً من بني عدي بن كعب

ومن بنى عديِّ بن كعب: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بن نُفَيْلِ بن عبد الْعُزَّى بن عبد الله بن قُرْطِ بن رياح بن رَزَاح بن عَدِيّ، وأخوه زَيْدُ بن الخَطَّاب؛ ومِهْجَعٌ مولى عمر بن الخطاب، مِنْ أهل اليمن، وكان أولَ قتيلٍ من المسلمين بين الصَّفَّيْنِ يوم بدر، رُمِيَ بسهم.

---

[٥٦٥] انظر أسد الغابة (٣/ ٨٥) ت (٢٦٢٧) والاستيعاب ت (١٢٨٧) والإصابة (٣/ ٤٣٠) ت رقم (٤٢٨٥).

---

(١) الشَّمَّاس: من رءوس الرُّوم.

(٢) العَيْهَامَةُ: الطويلُ العُنُقِ.

قال ابن هشام: مِهْجَعٌ من عَكٍّ بن عَدْنان.

قال ابن إسحاق: وعَمْرُو بن سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِر بن أَنَسِ بن أَدَاةَ[1] بن عبد الله بن قرط بن رِيَاحِ بن رَزَاحِ بْنِ عِدَيِّ بن كَعْبٍ؛ وأخوه عَبْدُ الله بن سُرَاقَةَ؛ وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاةَ بْنِ تميم، حليفٌ لهم؛ وَخَوْلِيُّ بن أبي خَوْلِيٍّ؛ ومالك بن أبي خَوْلِيٍّ؛ حليفان لهم.

قال ابن هشام: أبو خَوْلِيٍّ من بني عِجْلِ بْنِ لُجَيْمِ بن صَعْبِ بن علي بن بكر بن وائل.

قال ابن إسحاق: وعامر بن رَبِيعَةَ، حليفُ آلِ الخطابِ، من عنز بن وائلٍ.

قال ابن هشام: عَنْزٌ: ابن وائلِ بْنِ قَاسِطِ بن هِنْبِ بن أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أسد بن ربيعة/ (١٤٣/ب) بن نِزَارٍ، ويقال: أَفْصَى: ابنُ دُعْمِيٍّ بْنِ جَدِيلةَ.

قال ابن إسحاق: وعامر بن الْبُكَيْرِ بن عبد يَالِيلَ بن نَاشِب بن غِيَرَةَ، من بني سعد بن لَيْث، وعاقل بْنُ الْبُكَيْرِ، وخالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وإياس بن الْبُكَيْر، حلفاء بني عدي بن كعب، وَسَعِيدُ بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيْلِ بن عبد الْعُزَّى بْنِ عبد الله بن قُرْطِ بن رِيَاحِ بن رَزَاحِ بن عَدِيِّ بن كعب، قَدِمَ من الشأم بعد ما قَدِمَ رسول الله ـ ﷺ ـ، من بدر، فكلّمه فَضَرَبَ له رسول الله ـ ﷺ ـ بسهمه، قال: وَأَجْرِي يا رسولَ الله، قال: «وَأَجْرُكَ»؛ أربعةَ عشر رجلاً.

من حضر بدراً من بني جمح بن عمرو

ومن بني جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بن هُصَيْصِ بن كعب: عثمانُ بن مَظْعُونِ بن حَبِيب بن وَهْب بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ، وَابنُهُ: السائب بن عثمان، وأخواه: قُدَامة بن مَظْعون، وعَبْد الله بن مَظْعُون، وَمَعْمَرُ بن الحارث بن مَعْمِر بن حَبِيب بن وَهْبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَح؛ خمسة نفر.

من حضر بدراً من بني سهم بن عمرو

ومن بني سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْصِ بن كعب: خُنَيْسُ بن حُذَافَةَ بن قَيْس بن عَدِيِّ بن سُعَيْد بن سَهْمٍ؛ رجل.

من حضر بدراً من بني عامر بن لؤي

قال ابن إسحاق: ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ، ثم من بني مالك بن حِسْلِ بن عامر: أبو

---

(١) كذا وقع هنا بالدّال المهملة، وأذاةُ بالذّال المُعْجمة ذَكَره أبو عُبَيْد عن ابن الكَلْبيّ.

سَبْرَةَ بْنُ أبي رُهْم بْنِ عبد العُزَّى بن أبي قَيْس بن عبد وُدٍّ بن نَصْرِ بن مالِكِ بن حِسْلٍ، وعبدُ الله بْنُ مَخْرَمَةَ بن عبد الْعُزَّى بن أبي قَيْس بن عَبْدِ وُدٍّ بن نَصْر بن مالك، وَعَبْدُ الله بن سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بن عَبْد شَمْسِ بْنِ عَبد وُدٍّ بن نَصْرِ بْنِ مالك بن حِسْلٍ، كان خَرَجَ مع أبيه سُهَيْلِ بن عمرو، فلما نزل الناس بَدْراً، فَرَّ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فشهدَهَا معه، وَعُمَيْرُ بن عَوْفٍ مَوْلَى سُهَيْلِ بن عمرو، وَسَعْدُ بن خَوْلَةَ، حليفٌ لهم؛ خمسةُ نفرٍ.

قال ابن هشام: سَعْدُ بن خَوْلَةَ من اليمن.

من حضر بدراً من بني الحارث بن فهر

قال ابن إسحاق: ومن بني الحارث بن فِهْرٍ: أبو عُبَيْدَةَ، وهو: عامر بن عبد الله بن الْجَرَّاحِ بن هِلاَلِ بن أُهَيْبِ بنِ ضَبَّةَ بْنِ الحارثِ، وَعَمْرُو بن الحارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بن أبي شَدَّادِ بْنِ ربيعَةَ بن هلالِ بْنِ أُهَيْبِ بن ضَبَّةَ بن الحارثِ، وَسُهَيْلُ بن وَهْبِ بْنِ ربيعَةَ بن هِلاَلِ بن أُهَيْبِ بن ضبة بن الحارث، وأخوه صَفْوَانُ بْنُ وَهْبٍ، وهما ابنا بَيْضَاءَ، وَعَمْرخو بن أبي سَرْحِ بْنِ ربيعة بن هلال بن أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّة بن الحارث؛ خمسةُ نفرٍ.

عدة من حضر بدراً من المهاجرين

فجميع من شَهِدَ بدراً من المهاجرين، ومَنْ ضَرَبَ له رسول الله ـ ﷺ ـ بسهمه وأَجرِهِ: ثلاثة وثمانون رجلاً.

استدراك ابن هشام على ابن إسحاق

قال ابن هشام: وكثير من أهل العلم ـ غَيْرَ ابن إسحاق ـ يَذْكُرُونَ في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لُؤَيٍّ: وَهْبَ بْنَ سعدِ بن أبي سَرْحٍ، وَحَاطِبَ ابن عَمْرٍو، وفي بني الحارث بْنِ فهرٍ: عِيَاضَ بن أبي زُهَيْرٍ.

من شهد بدراً من بني عبد الأشهل بن جشم

قال ابن إسحاق: وشهد بدراً مع رسول الله ـ ﷺ ـ مِنَ المسلمين، ثم مِنَ الأنصار، ثم من الأَوْسِ بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، ثم مِنْ بَني عبد الأَشْهَلِ بن جُشَمَ بْنِ الحارث بن الْخَزْرَجِ بن عمرو بن مالك بن الأوس: سعدُ بن مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امرىء القيس بن زَيْدِ بن عبد الأشهل، وَعَمْرُو بن مُعَاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد ابن عبد الأَشْهَلِ، وَالْحَارثُ بن أَوْسِ بن مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، والْحَارثُ ابن أَنَسِ بْنِ رَافع بن امرىء القيس.

ومن بني عُبَيْدِ بن كَعْبِ بن عَبْد الأشهل: سَعْدُ بن زَيْد بن مالك بن عُبَيْدٍ.

ومن بني زَعُورَا بْنِ عبد الأشْهَلِ (قال ابن هشام: ويقال: زَعْوَرَا): سَلَمَةُ بن/ (١٤٤/ أ) سَلاَمَةَ بنِ وَقَشِ بن زُغْبَةَ بن زَعُورَا، وَعَبَّادُ بن بِشْرِ بن وَقَشِ بن زُغْبَةَ بن زَعُورَا، وَسَلَمَةُ بن ثابت بن وَقَشٍ، ورافع بن يزيد بن كُرْزِ بْنِ سَكَنِ بن زَعُورَا، والْحَارثُ بن خَزَمَةَ بن عَدِيِّ بن أُبَيٍّ بن غَنْمِ بن سالم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الْخَزْرَجِ، حليفٌ لهم من بني عَوْف بن الخزرج، ومحمدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بن خالد بن عَدِيِّ بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث، حليفٌ لهم من بني حارثة بن الحارث، وَسَلَمَةُ بن أَسْلَمَ بن حَرِيشِ بن عُدَيِّ بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث، حليفٌ لهم من بني حارثة بن الحارث.

قال ابن هشام: أسلم: ابنُ حَرِيسِ بْنِ عُدَيٍّ.

قال ابن إسحاق: وأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيِّهَانِ.

قال ابن هشام: ويقال عُتَيْكُ بن التَّيِّهَانِ.

قال ابن إسحاق: وَعبدُ الله بن سَهْلٍ؛ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً.

قال ابن هشام: عبدُ الله بن سَهْلٍ أخو بني زَعُورا، ويقال: من غَسَّان.

من حضر بدراً من بني سواد بن ظفر

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني ظَفَر، ثُم من بني سَوَادِ بْنِ كعب، وكعب هو ظفر (قال ابن هشام: ظَفَرُ بْنُ الخزرج بْنِ عمرو بن مالك بن الأَوْسِ): قَتَادَةُ بن النُّعْمَانِ بْنِ زيد بن عامر بن سَوَادٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ أوس بن مالك بن سَوَادٍ، رجلان.

قال ابن هشام: عُبَيْدُ بن أَوْسٍ الذي يُقَالُ لَهُ: مُقَرِّنٌ؛ لأنه قَرَنَ أربعة أسرى في يوم

بدر، وهو الذي أَسَرَ عَقِيلَ بن أبي طالبٍ يومئذ.

من حضر بدراً من بني عبد بن رزاح وحلفائهم

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني عبد بن رَزَاح بن كَعْبٍ: نَضْرُ بن الحارث بن عَبْدٍ، وَمُعَتِّبُ بن عبد، ومن حلفائهم مِنْ بَلِيٍّ: عبدُ اللَّهِ بْنُ طارقٍ؛ ثلاثة نفر.

من حضر بدراً من بني حارثة بن الحارث

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخَزْرَجِ بن عمرو بن مَالِكِ بن الأَوْسِ: مَسْعُودُ بْنُ سعد بن عامر بن عَدِيِّ بن جُشَمَ بْنِ مَجْدَعَةَ بن حارثة.

قال ابن هشام: ويقال: مَسعُودُ بن عبد سعد.

قال ابن إسحاق: وأبو عَبْسِ بْنُ جَبْرِ بن عَمْرِو بْنِ زيدِ بن جُشَمَ بن مَجْدَعَةَ بْنِ حارثة.

ومن حلفائهم، ثم مِنْ بَلِيٍّ: أبو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، واسمه: هانىء بن نِيَارِ بن عَمْرو بن عُبَيْدِ بنِ كِلاَبِ بن دُهْمَانَ بن غَنْم بن ذُبْيَانَ بْنِ هُمَيْمِ بنِ كاهلِ بن ذُهْلِ بن هُنَيِّ بن بَلِيٍّ بن عَمْرِو بن إلحاف بن قُضَاعَةَ؛ ثلاثة نفر.

من حضر بدراً من بني عمرو بن عوف

قال ابن إسحاق: ومن بني عَمْرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس، ثم من بني ضُبَيْعَةَ بن زَيْدِ بْنِ مالكِ بن عَوْفِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَاصِمُ بن ثَابِتِ بن قَيْسٍ، وقَيْسٌ أبو الأَفْلَحِ بْنُ عِصْمَةَ بْنِ مالك بن أَمَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ، ومُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ مُلَيْلِ بن زَيْد بن الْعَطَّافِ بن ضُبَيْعَةَ، وأَبو مُلَيْلِ بنُ الأَزْعَرِ بن زَيْدِ بن الْعَطَّافِ بن ضُبَيْعَةَ، وعَمْرو بن مَعْبَدِ بْنِ الأزعر ابن زَيْد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَةَ.

قال ابن هشام: عُمَيْر بن مَعْبَدٍ.

قال ابن إسحاق: وسَهْلُ بن حُنَيْفِ بْنِ واهب بن الْعُكَيْمِ بن ثَعْلَبَةَ بن مَجْدَعَةَ بن الحَارِثِ بن عمرو، وعمرو الذي يقال له: بَحْزَجُ بْنُ حَنَشِ بن عَوْفِ بن عَمْرو بن عوفٍ؛ خمسة نفر.

من حضر بدراً من بني أمية بن زيد

ومن بني أُمَيَّةَ بن زَيْد بن مالك: مُبَشِّرُ بْنُ عبد الْمُنْذِر بن زَنْبَر بن زيد بن أُمَيَّة، ورِفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر؛ وسعد بن عُبَيْدِ بن النُّعْمَان بن قَيْسِ بن عَمْرِو بن زَيْدِ بن

أمية، وَعُوَيْمُ بن سَاعِدَةَ، ورافع بن عَنْجَدَةَ (وعَنْجَدَةُ أُمُّهُ؛ فيما قال ابن هشام)، وعُبَيْدُ بن أبي عبيد، وثعلبة بن حَاطِبٍ.

وزعموا أن أَبا لُبَابَة بْنَ عبد المنذر والحارث بن حاطب خَرَجَا مع رسول الله ـ ﷺ ـ فَرَجَعَهُمَا وأَمَّرَ أَبا لُبَابَةَ على المدينة، فضرب لهما بسهمَيْنِ مع أصحاب بَدْرٍ؛ تسعة نفر/ (١٤٤/ ب).

قال ابن هشام: رَدَّهُمَا من الرَّوْحَاءِ.

قال ابن هشام: وَحَاطِبٌ: ٱبْنُ عمرو بن عبيد بن أمية، واسم أبي لبابة: بَشِيرٌ.

من حضر بدراً من بني عبيد بن زيد وحلفائهم

قال ابن إسحاق: ومن بني عُبَيْد بن زيد بن مالك: أُنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبَيْد.

ومن حلفائهم من بَلِيٍّ: مَعْنُ بن عدي بن الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلاَنِ؛ ابن ضُبَيْعَةَ، وثابتُ بن أَقْرَمَ بن ثعلبة بن عَدِيِّ بن الْعَجْلاَنِ، وعبد الله بن سَلَمَةَ بن مالك بن الحارث بن عَدِيِّ بن الْعَجْلاَنِ، وزيد بنُ أَسْلَمَ بْنَ ثعلبة بن عَدِيِّ بن الْعَجْلاَنِ، وَرِبْعِيُّ بن رَافِعِ بن زَيْد بن حارثة بن الْجَدِّ بن الْعَجْلاَنِ.

وخرج عاصم بن عَدِيّ بن الْجَدِّ بن الْعَجْلان، فَرَدَّهُ رسول الله ـ ﷺ ـ وضَرَبَ له بسهمه مع أصحاب بدر؛ سبعة نفر.

من حضر بدراً من بني ثعلبة بن عمرو

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عَوْفٍ: عَبْدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أُمَيَّةَ بْنِ الْبُرَكِ[1]، واسم الْبُرَكِ: امرؤ القيس بْنُ ثعلبة، وعاصمُ بن قَيْسٍ.

قال ابن هشام: عَاصِمٌ: ابن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: وأبو ضَيَّاحِ بْنُ ثابتِ بن النعمان بن أُمَيَّةَ بن امرىء القيس بن ثعلبة، وأبو حَنَّةَ.

قال ابن هشام: وهو أخو أبي ضَيَّاحٍ، ويقال: أَبو حَبَّةَ، ويقال لامرىء القيس: الْبُرَكُ بن ثعلبة.

---

(١) قال الشيخ أبو ذر الخشني: عبد الله بن جُبَيْر بن أُمَيَّة بن البَرْك، كذا وقع هنا بفتح الباء وسُكون الرَّاء، ويُرْوى أيضاً البُرَك بِضَمِّ الباء وفتح الرَّاء. ـ وهو الذي وقع هنا ـ ورواية ابن عبد الرحيم البَرْك بفتح الباء وسكون الراء.

قال ابن إسحاق: وسالم بن عُمَيْرِ بنِ ثابت بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة.

قال ابن هشام: ويقال: ثابتُ بن عمرو بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: والْحَارث بن النُّعْمَان بن أُمَيَّة بن امرىء القيس بن ثعلبة، وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بن النُّعْمَانِ، ضَرَبَ له رسول الله ـ ﷺ ـ بسَهْمِ مع أصحاب بدر؛ سبعةُ نفرٍ.

من حضر بدراً من بني جَحْجَبَىٰ بن كلفة وحلفائهم

ومن بني جَحْجَبى بْنِ كُلْفَةَ بن عوف بن عمرو بن عوف: مُنْذِرُ بْنُ محمد بن عُقْبَةَ بن أُحَيْحَةَ بن الْجَلاَحِ بن الْحَرِيشِ بن جَحْجَبَى بن كُلْفَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: الْحَرِيسُ بْنُ جَحْجَبَى.

قال ابن إسحاق: ومِنْ حلفائهم مِنْ بني أُنَيْفٍ: أبو عقيل بن عبد الله بن ثَعْلَبَةَ بن بَيْحَانَ بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيْفِ بن جُشَمَ بْنِ عبد الله بن تَيْم بن إِرَاشِ بن عامر بن عُمَيْلَةَ[1] بْنِ قَسْمِيلِ بن فَرَانِ[2] بن بَلِيٍّ بن عمرو بن إلحاف بن قُضَاعَةَ؛ رجلان.

قال ابن هشام: ويقال: تَمِيمُ بن أراشة، وقَسْمِيلُ بن فَارَانَ.

من حضر بدراً من بني غنم بن السلم

قال ابن إسحاق: ومن بني غَنْمِ بن السَّلْمِ بن امرىء القيس بن مالك بن الأَوْس: سعدُ بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالكِ بن كَعْب بن النَّحَّاطِ بن كعب بن حارثة بن غَنْمٍ، وَمُنْذِرُ بْنُ قُدَامَةَ بن عَرْفَجَةَ، ومالكُ بن قُدَامة بن عَرْفَجَة.

قال ابن هشام: عَرْفَجَةُ؛ ابن كَعْبِ بن النَّحَّاطِ بن كَعْبِ بن حارثة ابن غَنْمٍ.

قال ابن إسحاق: والحارثُ بن عَرْفَجَةَ، وتَميمٌ مولَىٰ بني غَنْمٍ؛ خمسة نفر.

قال ابن هشام: تميمٌ مَولَىٰ سَعْدِ بن خَيْثَمَةَ.

من حضر بدراً من بني معاوية بن مالك وحلفائهم

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني معاوية بن مالك بن عَوْفِ بن عَمْرو بن عَوْفٍ: جَبْرُ بْنُ عَتِيكِ بن الحارث بن قَيْسِ بن هَيْشَةَ بن الحرثِ بن أمية بن مُعَاوِية، ومالكُ بن نُمَيْلَةَ، حليفٌ لهم من مُزَيْنَةَ، والنُّعْمَانُ بن عَصَرَ، حليفٌ لهم من بَلِيٍّ؛ ثلاثة نفر.

---

(١) يُرَوى: عُمَيْلة بِضَمِّ العَيْن، والصَّوابُ عُبَيْلَة بالْباء. ذَكَرَهُ ٱبْنُ الكَلْبِيّ وغيره.

(٢) ابن فَرَان بن بَلِيٍّ. يُرْوى بِتخْفِيف الرَّاء وتَشْديدها. وَفَرَان بتخفيف الرَّاء ذكَرَهُ ٱبْنُ دُرَيْدٍ.

عدة من حضر بدراً من بني الأوس

فجميع من شهد بدراً من الأوس مع رسول الله ـ ﷺ ـ وَمَنْ ضَرَبَ له بسهمه وأَجْرِهِ: واحد وستون رجلاً.

وشهد بدراً مع رسول الله ـ ﷺ ـ من المسلمين/ (١٤٥/أ) ثم من الأَنْصَارِ، ثم مِنَ الخَزْرَجِ بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامِرٍ، ثم من بَنِي الحرث بن الخزْرَجِ، ثم من بني امرىء القيس بن مالك بن ثَعْلَبَةَ بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزْرَجِ: خارجةُ بن زَيْدِ بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرىء القيس، وَسعدُ بن الرَّبيعِ بن عمرو بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرىء القيس، وعَبدُ الله بْنُ رَوَاحةَ بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس، وخَلاَّدُ بن سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بن عَمْرو بن حارثة بن امرىء القيس؛ أربعة نفر.

من حضر بدراً من بني زيد بن مالك بن ثعلبة

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزْرَجِ بن الحرث بن الخزرج: بَشِيرُ بْنُ سعد بن ثعلبة بن خِلاَسِ بن زيدٍ.

قال ابن هشام: ويقال: جُلاَسٌ، وهو عندنا خطأ.

وأخوه: سِمَاكُ بن سَعْد؛ رجلان.

من حضر بدراً من بني عدي بن كعب

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج: سُبَيْعُ بن قَيْس بن عَيْشَةَ بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي؛ وعَبَّادُ بْنُ قَيْس بن عَيْشَةَ أخوه.

قال ابن هشام: ويقال: قَيْسُ بن عَبَسَةَ بن أمية.

قال ابن إسحاق: وعَبْدُ الله بن عَبْسٍ؛ ثلاثة نفر.

من حضر بدراً من بني أحمر بن حارثة

ومن بني أحمر بن حارثَةَ بن ثعلبة بن كَعْبِ بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج: يَزِيدُ بن الحرث بن قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بن أَحْمَرَ، وهو الذي يقال له: ابن فُسْحُمٍ؛ رجل.

قال ابن هشام: فُسْحُمٌ: أُمُّهُ، وهي امرأة من بني الْقَيْنِ بن جَسْرٍ.

من حضر بدراً من بني جشم بن الحارث

قال ابن إسحاق: ومن بني جُشَم بن الحرث بن الخزرج، وزَيْدِ بن الحرث بن الخزرج

ـ وهما التَّوْءَمَانِ ـ: خُبَيْبُ بن إِسَافِ بن عِتَبَةَ[1] بن عمرو بن خَدِيجِ[2] بن عامر بن جُشَمَ، وعَبْدُ الله بن زيد بن ثَعْلَبَةَ بن عبد ربه بن زيد، وأخوه حُرَيْثُ بن زيد بن ثعلبة زَعَمُوا ـ وسفيان بن بشر؛ أربعة نفر.

قال ابن هشام: سفيان بن نَسْرِ[3] بْنِ عمرو بن الحرث بن كَعْب بن زيد.

من حضر بدراً من بني جدارة

قال ابن إسحاق: ومن بني جِدَارة[4] بن عوف بن الحرث بن الخزرج: تميم بن يَعَار بن قيس بن عَدِيِّ بن أمية بن جِدَارَةَ، وعَبْدُ الله بن عُمَيْرٍ؛ من بني حارثة.

قال ابن هشام: ويقال: عبد الله بن عُمَيْرِ بن عَدِيِّ بن أمية بن جِدَارَةَ.

قال ابن إسحاق: وزيد بن الْمُزَيْن[5] بن قَيْسِ بن عديِّ بن أمية بن جِدَارَةَ.

قال ابن هشام: زيد بن الْمُريِّ.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن عُرْفُطَةَ بن عَدِيِّ بن أمية بن جِدَارَةَ، أربعةُ نفرٍ.

من حضر بدراً من بني خدرة

قال ابن إسحاق: ومن بني الأَبْجَرِ ـ وهم بنو خُدْرَةَ بن عوف بن الحرث بن الخزرج ـ: عبدُ الله بْنُ رَبِيعِ بن قَيْسِ بن عَمْرو بن عَبَّادِ بن الأَبْجَرِ؛ رجل.

من حضر بدراً من بني الحبلى سالم بن غنم

ومن بني عَوْف بن الخزرج، ثم من بني عُبَيْدِ بن مالك بن سَالِمِ بن غَنْمِ بن عَوْفِ بن الخزرج، وهم بنو الْحُبْلَى (قال ابن هشام: الْحُبْلَى: سالم بن غَنْمِ بن عَوْفٍ، وإنما سمى الحُبْلَى؛ لعظم بطنه): عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَيِّ بن مالك بن الحرث بن عبيد، المَشْهُورُ بِابْنِ سَلُولَ، وإنما سَلُولُ: امرأةٌ، وهي أُمُّ أُبَيٍّ، وأَوْسُ بن خَوْلِيِّ بنِ عبد الله بن الحرث بن عُبَيْد، رجلان.

---

(١) كذا وقع هنا: وَيُرْوى أَيضاً ابن عَتَبة بفتح العين والتاء، وهو تصحيفٌ. وَيُرْوى أَيضاً ابن عِنَبَة بالعين مكسورة والنُّون مفتوحة، وهو الصَّواب، وكَذا قَيَّده الدَّارَقُطْنِيُّ.

(٢) قال أبو ذر:
ويروى أيضاً ابن حَدِيج (بالحاء مهملة). قال الدارَقُطني: ليس في الأَنصار حُدَيْج بالحاء المهملة وإنَّما فيهم خَدِيج بالخاء المعجمة.

(٣) سُفْيان بن نَسْرٍ: ويُروى بالباء والنُّون، وصوابهُ بالنُّون.

(٤) من بني جِدَارة بن عَوْفٍ: يُرْوى بضَمِّ الجيم وكَسْرها. وجِدارة بكسر الجيم لا غير قَيَّده الدَّارقُطْنِي.

(٥) ويروى: زيد بن المِزْين بكسر الميم وإسْكان الزَّاي، والْمُزَيْنُ بضَمِّ الميم وفَتْح الزَّاي، قَيَّدَه الدَّارقُطْنِيُّ.

من حضر بدراً من بني جزء بن عدي وحلفائهم

ومن بني جَزْءِ بنِ عديِّ بن مالك بن سالم بن غَنْم: زَيْدُ بنُ وَدِيعَةَ بن عَمْرِو بن قَيْسِ بن جَزْءٍ، وَعَقْبَةُ بن وَهْب بن كَلَدَةَ، حليف لهم من بني عبد الله بن غَطَفَانَ، ورِفَاعَةُ بن عَمْرو بن زَيْدِ بن عمرو بن ثَعْلَبَةَ بن مالك بن سالم بن غَنْمٍ، وعامر بن سَلَمَةَ بن عامر، حليف لهم من أهل اليمن.

قال ابن هشام: ويقال: عَمْرُو بن سَلَمَةَ، وهو من بَلِيٍّ، من قضاعة.

قال ابن إسحاق: وأبو حُمَيْضَةَ مَعْبَد بن عَبَّادِ بْنِ قُشَيْرِ بن المقدم بن سالم بن غنم.

قال ابن هشام: مَعْبَدُ بْنُ عُبَادَةَ بن قَشْعَرِ بْنِ الْقُدْمِ، ويقال: عُبَادَةُ/ (١٤٥/ ب) ابن قَيْس بن القُدْمِ.

قال ابن إسحاق: وعامر بن الْبُكَيْرِ حليفٌ لهم؛ ستَّةُ نفر.

قال ابن هشام: عامر بن الْعُكَيْرِ، ويقال: عاصم بن الْعُكَيْرِ.

من حضر بدراً من بني العجلان بن زيد

قال ابن إسحاق: ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ثم من بني العَجْلاَنَ بن زيد بن غَنْم بن سالم: نَوْفَلُ بن عبد الله بن نَضْلَة بن مالك بن الْعَجْلاَنِ؛ رجل.

من حضر بدراً من بني أصرم بن فهر

ومن بني أَصْرَمَ بن فَهْرِ بن ثَعْلَبَةَ بن غَنْمِ بن سَالِمِ بن عوف.

قال ابن هشام: هذا غَنْمُ بن عَوْفٍ أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وغَنْمُ بن سالم الذي قبله ـ على ما قال ابن إسحاق ـ: عُبَادَةُ بن الصَّامت بن قَيْسِ بن أَصْرَمَ، وأخوه أَوْسُ بن الصامت؛ رجلان.

من حضر بدراً من بني دعد بن فهر

ومن بني دَعْدِ بْنِ فِهْرِ بن ثَعْلَبَة بن غَنْمٍ: النُّعْمَانُ بن مالك بن ثعلبة بن دَعْدٍ، والنعمانُ الذي يقال له: قَوْقَلٌ؛ رَجُلٌ.

من حضر بدراً من بني قَرْيُوش

ومن بني قَرْيُوش بن غَنْم بن أمية بن لَوْذَانَ بْنِ سالم (قال ابن هشام: ويقال قَرْيُوسُ بْنُ غَنْمٍ): ثابتُ بن هَزَّالِ بن عَمرو بن قَرْيُوش؛ رجلٌ.

من حضر بدراً من بني مرضخة بن غنم

ومن بني مِرْضَخَةَ بْن غَنْمِ بن سالم: مالكُ بن الدُّخْشُمِ بن مِرْضَخَةَ؛ رجلٌ.

قال ابن هشام: ويقال: مالكُ بن الدُّخْشُمِ بن مالك بن الدُّخْشُمِ ابن مِرْضَخَةَ.

من حضر بدراً من بني لوذان

قال ابن إسحاق: ومن بني لَوْذَانَ بن غَنْمِ بن سالم: ربيعُ بن إياسِ بن عَمْرو بن غَنْمِ بن أمية بن لَوْذَانَ، وأَخوهُ: وَرَقَةُ بن إياس، وعمرو بن إياس، حليفٌ لهم من أهل اليمن؛ ثلاثة نفرٍ.

قال ابن هشام: ويقال: عمرو بن إياس أخو رَبيعٍ وورقَةَ.

قال ابن إسحاق: ومِنْ حلفائهم من بَلِيٍّ، من بني غُصَيْنَةَ (قال ابن هشام: غُصَيْنَةُ أمهم، وأبوهم عَمْرو بن عُمَارة)[1]: الْمُجَذَّرُ بن ذَيَادِ بن عَمْرِو بن زُمْزُمَةَ بن عَمْرِو بن عُمَارَة بن مالك بن غُصَيْنَةَ بْنِ عمرو بن بُتَيْرَةِ بن مَشْنُوٍّ بن قَسْرِ بن تَيْمِ بن إراش بن عَامِرِ بن عُمَيْلَةَ بن قَسْمِيلِ بن فَزَارِ بْنِ بَلِيٍّ بن عَمْرو بن إلحاف بن قضاعة.

قال ابن هشام: ويقال: قَسْرُ بن تميم بن أراشة، وقَسْمِيلُ بن فَارَانَ؛ واسم الْمُجَذَّر: عبد الله.

قال ابن إسحاق: وعُبَادَةُ بن الْخَشْخَاشِ بن عمرو بن زُمْزُمَةَ، ونَجَّابُ بن ثعلبة[2] بن خَزَمَةَ بن أَصْرَمَ بن عمرو بن عَمَّارَةَ.

قال ابن هشام: ويقال بَحَّاثُ بن ثَعْلَبَةَ.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن ثعلبة بن خَزَمَةَ بن أَصْرَمَ، وزعموا أَن عُتْبَةَ بن ربيعة بن خالد بن معاوية، حَلِيفٌ لهم من بَهْرَاءَ، قد شهد بدراً؛ خمسة نفر.

قال ابن هشام: عتبة بن بَهْزٍ مِنْ بَنِي سليم.

من حضر بدراً من بني ثعلبة بن الخزرج

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني ساعِدَةَ بن كعب بن الخزرج، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة: أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ.

---

(١) أَبُوهُم عَمْرو بن عُمَارة: كذا وقع هنا. ويُروى أيضاً ابن عَمَّارة، بفتح العين وتشديد الميم وهو الصَّواب.

(٢) قال الخشني في رواية: بَحَّاث بن ثَعْلَبةُ: ويُروى هنا بالباء والنون وبالجيم والحاءِ. وبحَّات بالباء والحاء المهملة والتَّاء، قَيَّدهُ الدَّارقُطْنِيُّ.

قال ابن هشام: أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بن أَوْسِ بْنِ خَرَشَةَ بن لَوْذَانَ بْنِ عبد وُدِّ بن زيد بن ثَعْلبة.

قال ابن إسحاق: والمُنْذِرُ بن عمرو بن خُنَيْسِ بن حارثة بن زَيْد بن لَوْذَانَ بن عبد وُدِّ بن زيد بن ثَعْلَبَة؛ رجلان.

قال ابن هشام: ويقال: المنذر بن عمرو بن خَنْبَشٍ.

من حضر بدراً من بني البدى

قال ابن إسحاق: ومن بني الْبَدِيِّ[1] بن عامر بن عَوْفِ بن حارثةَ بن عَمْرو بن الْخَزْرَجِ بن ساعدة: أبو أُسَيْدٍ مَالِكُ بن رَبِيعَةَ بن الْبَدِيِّ ومَالكُ بن مَسْعُودٍ، وهو إلى البَدِيِّ؛ رجلان.

قال ابن هشام: مالك بن مسعود بن الْبَدِيِّ؛ فيما ذكر لي بعض أهل العلم.

من حضر بدراً من بني طريف بن الخزرج وحلفائهم

قال ابن إسحاق: ومن بني طَريف بن الْخَزْرجِ بن ساعدة: عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ حَقِّ بن أَوسِ بن وَقَشِ بن ثَعْلَبَةَ بن طَرِيفٍ؛ رجل.

ومن حلفائهم من جُهَيْنَةَ: كعبُ بن حِمَارِ بن ثَعْلَبَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: كَعْبُ بن جَمَّازٍ؛ وهو من غُبْشَانَ.

قال ابن إسحاق: وَضَمْرَةُ وزِيَادٌ وَيَسْبَسُ، بنو عمرو.

قال ابن هشام: ويقال: ضَمْرَةُ وزيادٌ أبنا بِشرٍ.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن عامر، من بَلِيٍّ/ (١٤٦/أ) خمسةُ نفر.

من حضر بدراً من بني حرام بن كعب

ومن بني جُشَمَ بْنِ الخزرج، ثم من بني سَلِمَةَ بن سَعْدِ بْنِ علي بن أسد بن سَارِدَة بن تَزيد بن جُشَمَ بن الخزرج، ثم من بني حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْبِ بن سَلَمَة: خِرَاشُ بن الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بن الْجَمُوحِ بن زَيْد بن حَرَامٍ، والْحُبَابُ بن الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ بن زيد بن حَرَامٍ، وَعُمَيْر بن الْحُمَامِ بن الْجَمُوحِ بن زَيْدِ بن حَرَام؛ وَتَمِيمٌ مَوْلَى خِرَاشِ بْنِ الصِّمَّةِ، وعبدُ الله بنُ عَمْرِو بن حَرَامِ بن ثَعْلَبَةَ بن حَرَامٍ، وَمُعَاذُ بن عَمْرو بن

---

(١) وَمِن بني البَدِيِّ: يُرْوى بسُكون الياء وتَشْديدِها أيضاً، والصوابُ سكونُ الياء.

الْجَمُوح، ومُعَوِّذُ بن عَمْرِو بن الْجَمُوحِ بن زَيْد بن حَرَام، وخَلاَّدُ بْنُ عَمْرو بن الْجَمُوحِ بن زَيْدِ بن حَرَام، وعُتْبَةُ بن عامر بن نابي بن زَيْد بن حَرَام، وحَبِيبُ بن الأسود مَوْلًى لهم، وثَابِتُ بن ثَعْلَبَةَ بن زيد بن الْحَرث بن حَرَام، وثَعْلَبَةُ الذي يقال له: الجِذْعُ؛ وعُمَيْرُ بن الْحَرث بن ثعلبة بن الْحَرث بن حَرَام؛ اثنا عشر رجلاً.

قال ابن هشام: وكل ما كان هٰهُنا الجُموحُ، فهو الجَمُوحُ بن زيد بن حَرَام، إلا ما كان من جَدِّ [بن] الصِّمَّة، فإنه الصمة بن عمرو بن الْجموح بن حَرَام.

قال ابن هشام: عُمَيْرُ بن الْحَرثِ بن لَبْدَةَ بن ثَعْلَبَةَ.

من حضر بدراً من بني خنساء بن سنان

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني عُبَيْد بن عَدِيٍّ بن غَنْم بن كَعْبِ بن سَلِمَة ثم مِنْ بني خَنْساء بن سِنَان بن عُبَيْدٍ: بِشْرُ بن البَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ بن مالك بن خنساء، وَالطُّفَيْلُ بن مالك بن خَنْسَاء؛ والطُّفَيْلُ بن النُّعْمَان بن خَنْسَاءَ، وسِنَانُ بن صَيْفِيِّ بن صَخْرِ بنِ خنساء، وَعَبْدُ الله بن الْجَدّ بن قَيْسِ بن صَخْرِ بْنِ خَنْسَاء، وَعُتْبَة بن عبد الله بن صَخْرِ بْنِ خَنْساءَ، وجَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بن أُمَيَّةَ بن خَنْسَاءَ، وخارِجَةُ بْنُ حُمَيِّرٍ[1]، وعبدُ الله بن حُمَيِّرٍ، حليفان لهم مِنْ أشجع من بني دُهْمَانَ؛ تسعة نفر.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جَبَّارُ بن صَخْرِ بن أُمَيَّةَ بن خُنَاسٍ.

من حضر بدراً من بني خناس بن سنان

قال ابن إسحاق: ومن بني خُنَاسِ بن سِنَانِ بن عبيد: يزيدُ بن الْمُنْذِر بن سَرْحِ بْنِ خُنَاسٍ، وَمَعْقِلُ بن المُنْذِرِ بن سَرْحِ بن خُنَاسٍ، وَعبدُ الله بن النُّعمان بن بَلْدَمَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: ابن بُلْذُمَةَ وَبُلْدُمَةَ.

قال ابن إسحاق: والضَّحَّاك بن حارثة بن زَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بن عُبَيْدِ بن عَدِيٍّ، وسَوَادُ بن زُرَيْقِ بن ثَعْلَبَةَ بن عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ.

قال ابن هشام: ويقال: سواد بن رَزْنِ بْنِ زَيد بن ثَعْلَبَة.

قال ابن إسحاق: ومَعْبَدُ بْنُ قَيْسِ بن صَخْرِ بن حَرَام بْنِ رَبِيعَةَ بن عَدِيِّ بن غَنْم بن كَعْبِ بن سَلِمَةَ، ويقال: مَعْبد بن قَيْسِ بن صَيْفِيِّ بن صَخْرِ بْنِ حَرَام بن رَبِيعَةَ؛ فيما قال ابن هشام.

---

[1] خارجَة بنُ حُمَيِّر: كذا وقع هنا، ويُروى أيضاً ابْنُ حُمَير بتخفيف الياء، وَحُمَيْر بالخاء المعجمة قَيَّده الدَّارَقُطْنِي، قال: وَيُقال فيه حُمَيْر.

قال ابن إسحاق: وعَبْدُ الله بن قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامِ بن رَبيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمٍ؛ سبعةُ نَفَرٍ.

من حضر بدراً من بني النعمان بن سنان

ومن بني النُّعْمَان بن سِنَان بن عبيد: عَبْدُ الله بن عَبْدِ مَنَافِ بن النُّعْمَانِ، وجَابِرُ بن عَبْد الله بن رِئَابَ بْنِ النُّعمان، وَخُلَيْدَةَ بن قَيْسِ بن النُّعمان، والنُّعْمَانُ بن سِنَانٍ[1] مَوْلًى لهم؛ أربعةُ نفر.

من حضر بدراً من بني حديدة بن عمرو

ومن بني سَوَادِ بن غَنْمِ بن كَعْبِ بن سَلِمَةَ، ثم مِنْ بني حَدِيدَةَ بن عَمرو بن غَنْمِ بن سَوَاد.

قال ابن هشام: عَمْرٌو: ابنُ سَوَادٍ، ليس لسوادٍ ابنٌ يقال له: غَنْم.

أبو المنذر، هو يَزِيدُ بْنُ عامر بن حَدِيدَةَ، وسُلَيْمُ بْنُ عَمْرِو بن حَدِيدَةَ، وقُطْبَةُ بن عامر بن حَدِيدَةَ، وَعَنْتَرَةُ مَوْلَىٰ سُلَيْمِ بن عَمرو؛ أربعةُ نفرٍ.

قال ابن هشام: عَنْتَرَةُ من بني سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، ثم من بني ذَكْوَانَ.

من حضر بدراً من بني عدي بن نابي

قال ابن إسحاق: ومن بني عَدِيِّ بن نابي بن عمرو بن سَوَادِ بن غَنْمِ: عَبْسُ بن عامر بن عَدِيٍّ، وثعلبة بن غَنَمَةَ بن عَدِيٍّ، وأبو الْيَسَرِ، وهو كَعْبُ بن عمرو بن عَبَّادِ بْنِ/ (١٤٦/ب) عمرو بن غَنْمِ بْنِ سَوَادٍ، وسَهْلُ بن قيس بن أبي كعب بن الْقَيْنِ بن كَعْبِ بن سَوَادٍ، وعَمْرو بن طَلْقِ بن زيد بن أمية بن سِنَانِ بن كَعْب بن غَنْمٍ، ومُعَاذ بن جَبَلِ بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عدي بن أُدَيِّ بن سعد بن علي بن أسد بن سَارِدَةَ بن تَزِيدَ بن جُشَمَ بن الْخَزْرَجِ بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر؛ ستة نفر.

قال ابن هشام: أوس بن عَبَّاد بن عَدِيٍّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيِّ بن سعد.

قال ابن هشام: وإنما نسب ابن إسحاق مُعَاذَ بن جبل في بني سَوَادٍ، وليس منهم؛ لأنه فيهم.

قال ابن إسحاق: والذين كَسَرُوا آلهة بني سَلِمَةَ معاذُ بن جَبَلٍ، وعبدُ الله بن أُنَيْسٍ، وثعلبةُ بن عَنَمَة؛ وهم في بني سَوَاد بن غَنْمٍ.

---

(1) قال الخشني وفي رواية: قال أبو ذر: النُّعمان بن يَسار: كذا وقع هنا، وقال فيه موسى بن عُقْبَة وأبو عمر بن عبد البَرّ: النُّعمان بن سنان.

من حضر بدراً من بني مخلد بن عامر

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني زُرَيْقِ بن عامر بن زُرَيْقِ بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَمَ بْنِ الخزرج، ثم من بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عامر بن زُرَيْقِ.

قال ابن هشام: ويقال: عامر بن الأزرق.

قال ابن إسحاق: قَيْسُ بن مِحْصَنِ بْنِ خالد بن مُخَلَّدٍ.

قال ابن هشام: ويقال: قَيْس بن حِصْنٍ.

قال ابن إسحاق: وأبو خالد، وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّدٍ، وجُبَيْرُ بن إياس بن خَالِدِ بن مُخَلَّدٍ، وأبو عُبَادَةَ، وهو سعد بن عُثْمان بْنِ خَلَدَةَ بن مُخَلَّدٍ، وأخوه عُقْبَةُ بن عُثْمان بن خَلَدَةَ بن مُخَلَّدٍ، وذَكْوَانُ بْنُ عَبد قيس بن خَلَدَةَ بن مُخَلَّد، ومسعود بن خَلَدَةَ بن عامر بن مُخَلَّدٍ؛ سبعةُ نفرٍ.

من حضر بدراً من بني خالد بن عامر

ومن بَني خالد بن عامر بن زُرَيْقِ: عَبَّادُ بن قَيْسِ بْنِ عامر بن خالدٍ؛ رجل.

من حضر بدراً من بني خلدة بن عامر

ومن بني خَلَدَة بن عامر بن زُرَيْقِ: أَسْعَدُ بن يزيد بن الفَاكِهِ بن زَيْدِ بن خَلَدَةَ، والفاكه بْنُ بِشْرِ بن الفَاكِهِ بن زيْدِ بن خَلَدَة.

قال ابن هشام: بُسْرُ بْنُ الفاكه.

قال ابن إسحاق: وَمُعَاذ بن مَاعِص بن قَيْس بن خَلَدَةَ، وأخوه عائذ بن ماعص بن قَيْس بن خَلَدَةَ، ومسعود بن سعد بن قيس بن خَلَدَةَ؛ خمسةُ نفرٍ.

من حضر بدراً من بني العجلان

ومن بني الْعَجْلاَنِ بن عمرو بن عامر بن زُرَيْقِ: رِفَاعَةُ بن رافع بن مالك بن الْعَجْلاَنِ، وأخوه: خَلاَّدُ بْنُ رافع بن مالك بن الْعَجْلاَنِ، وعبيد بن زيد بن عامر بن الْعَجْلاَنِ؛ ثلاثةُ نَفَرٍ.

من حضر بدراً من بني بياضة بن عامر

ومن بني بَيَاضَةَ بن عامر بن زُرَيْقِ: زِيَادُ بن لَبِيدِ بن ثَعْلَبَة بن سِنَانِ بن عامر بن عَدِيّ بن أمية بن بَيَاضَةَ، وفَرْوَةُ بن عَمْرِو بن وَدَفَةَ بن عبيد بن عامر بن بَيَاضَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: وَدَفَةُ.

قال ابن إسحاق: وخالد بن قَيْسِ بن مالك بن العَجْلانِ بن عامر بن بَيَاضةَ، ورُجَيْلَةُ بن ثعلبة[1] بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بَيَاضَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: رُخَيْلَةُ.

قال ابن إسحاق: وعطية بن نُوَيْرَةَ بْنِ عامر بن عطية بن عامر بن بَيَاضَةَ، وخُلَيْفَةُ بن عَدِيِّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهَيْرَةَ بن بَيَاضَةَ؛ ستةُ نفرٍ.

قال ابن هشام: ويقال: عُلَيْفَةُ.

من حضر بدراً من بني حبيب بن عبد حارثة

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني حَبِيبِ بن عبد حارثة بن مَالِكِ بن غَضْبِ بن جُشَمَ بْنِ الخزرج: رافع بن المُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حارثة بن عَدِيِّ بن زيد بن ثَعْلَبَةَ بن زيد مَنَاةَ بْنِ حَبِيبٍ، رجل.

من حضر بدراً من بني ثعلبة بن عبد

ومن بني النَّجَّار ـ وهو تَيْمُ اللَّهِ بْنُ ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ـ ثم من بني غَنْم بن مالك بن النجار، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم: أَبو أَيُّوب خالدُ بن زَيْد بن كُلَيْبِ بن ثعلبة، رجل.

من حضر بدراً من بني عسيرة

ومن بني عُسَيْرَةَ بن عبد عوف بن غَنْمٍ: ثابتُ بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عُسَيْرَةَ؛ رجل.

قال ابن هشام: ويقال عُسَيْرٌ وعُشَيْرَة/ (١٤٧/أ).

من حضر بدراً من بني عمرو بن عبد عوف

قال ابن إسحاق: ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غَنْم: عُمَارَةُ بن حَزْمِ بن زَيد بن لَوْذَانَ بن عمرو، وسُرَاقَةُ بن كَعْبِ بن عبد الْعُزَّى بن غَزِيَّة بن عَمْرو؛ رجلان.

---

(١) رُجَيْلة بن ثَعْلَبة: كذا وقع هنا بالجيم، في قول ابن إسحاق، وبالخاء المعجمة في قول ابن هشام وَرُخَيْلَة بالخاء المعجمة قَيَّده الدَّارَقُطني في قول ابن إسحاق، ورُحيلة بالحاء المهملة قَيَّده أبو عمر في قول ابن هشام.

من حضر بدراً من بني عبيد بن ثعلبة

ومِنْ بني عُبَيْد بن ثَعْلَبَةَ بن غَنْم: حارثةُ بن النُّعْمَانِ بن زَيْدِ بن عُبَيْدٍ، وسُلَيْمُ بن قَيْسِ بن قَهْدٍ، واسم قَهْدٍ: خَالدُ بن قَيْس بْنِ عُبَيْدٍ؛ رجلان.

قال ابن هشام: حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد.

من حضرها من بني عائذ

قال ابن إسحاق: ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غَنْم (ويقال: عابد، فيما قال ابن هشام) سُهَيْل[1] بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ، وعَدِيُّ بن أبي الزغباء، حليفٌ لهم من جُهَيْنَة؛ رجلان.

من حضرها من بني زيد بن ثعلبة

ومن بني زَيْد بن ثَعْلَبَة بن غَنْم: مَسْعُودُ بن أَوْسِ بن زيد، وأبو خُزَيْمَةَ بْنُ أَوْسِ بن زيد بن أَصْرَمَ بن زيد، ورافع بن الحرث بن سَوَادِ بْنِ زيد؛ ثلاثة نفر.

من حضرها من بني سواد بن مالك

ومن بني سَوَادِ بن مالك بن غَنْم: عَوْفٌ ومُعَوِّذٌ وَمُعَاذٌ بنو الحرث بنِ رِفَاعَةَ بن سَوَادٍ، وهم بنو عَفْرَاء.

قال ابن هشام: عَفْراءُ بِنْتُ عُبَيْد بن ثَعْلَبَةَ بن عُبَيْدِ بن ثَعْلَبَة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّارِ، ويقال: رفاعة بن الْحارث بن سَوَادٍ؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: والنُّعْمَان بن عَمْرِو بن رفاعة بن سَوَادٍ، ويقال: نُعَيْمَانُ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعامر بن مُخَلَّدِ بْنِ الحرث بن سَوَادٍ، وعبد الله بن قَيْسِ بن خالد بن خَلَدَةَ بن الحرث بن سَوَادٍ، وعُصَيْمَةُ حليفٌ لهم من أشجع، وَوَدِيعَةُ بن عَمْرِو حليفٌ لهم من جُهَيْنَة، وثابتُ بن عَمْرِو بن زيد بن عَدِيِّ بن سَوَادٍ، وزعموا أن أبا الحمراء مولى الحرث بن عَفْرَاءَ قد شهد بدراً؛ عشرة نفر.

قال ابن هشام: أبو الحمراء مولى الحرث بن رفاعة.

---

(١) سُهيل بن رافع: يُروى أيضاً سَهْل بن رافع وهما أخوان: والَّذي شهد بدراً منهما هو سُهَيْل. قاله: أبو عمر رحمهُ الله.

من حضرها من بني عتيك بن عمرو

قال ابن إسحاق: ومن بني عامر بن مالك بن النَّجَّارِ، وعَامِر مبذول، ثم مِنْ بني عتيك بن عمرو بن مَبْذُول: ثعلبةُ بن عَمْرو بن مِحْصَنِ بن عمرو بن عتيكٍ، وسَهْلُ بن عتيك بن النُّعْمَانِ بن عمرو بن عتيك، والحرث بن الصِّمَّة بن عَمْرِو بن عتيك، كُسِرَ به بالرَّوحاء فضرب له رسول الله ـ ﷺ ـ بِسَهْمِهِ؛ ثلاثة نفر.

من حضرها من بني حديلة

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار، وهم بنو حُدَيْلَةَ، ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار.

قال ابن هشام: حُدَيْلَةُ: بنت مالك بن زيد الله بن حَبِيبِ بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْبِ بن جُشَمَ بْنِ الخزرجِ، وهي أم معاوية بن عَمْرِو بن مالك بن النَّجَّارِ، فبنو معاوية ينتسبون إليها.

قال ابن إسحاق: أُبَيُّ بن كَعْبِ بن قيس، وأَنَسُ بن مُعَاذِ بن أنسِ بن قيس؛ رجلان.

ومن بني عَدِيِّ بن عَمْرِو بن مالك بن النجار.

من حضرها من بني مغالة

قال ابن هشام: وهم بنو مَغَالَةَ بِنْتِ عوف بن عبد مَنَاةَ بن عمرو بن مالك بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ، ويقال: إنها من بني زُرَيْقٍ، وهي أم عَدِيِّ بن عَمْرِو بن مالك بن النَّجَّار، فبنو عَدِيٍّ يُنْسَبُونَ إليها.

أَوْسُ بن ثابت بن الْمُنذِرِ بن حَرَامِ بن عَمْرِو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدِيٍّ، وأبو شَيْخِ أُبَيُّ بن ثابت بن المنذر بن حَرَامِ بن عمرو بن زيد مناة بن عَدِيٍّ.

قال ابن هشام: أَبو شَيْخِ أُبَيُّ بن ثابت، أخو حسان/ (١٤٧/ب) بن ثابت.

قال ابن إسحاق: وأبو طلحة، وهو زيد بن سَهْلِ بن الأَسْودِ بن حَرَامِ بن عَمْرِو بن زَيْدِ مناة بن عَدِيٍّ؛ ثلاثة نفر.

من حضرها من بني عدي بن النجار

ومن بني عَدِيِّ بن النجار، ثم من بني عديِّ بن عامر بن غَنْمِ بن عَدِيِّ بن النَّجَّار: حارثةُ بن سُرَاقَةَ بن الحرث بن عَدِيِّ بن مالك بن عدي بن عامر، وعَمْرو بن ثَعْلَبَةَ بن وَهْبِ بن عَدِيِّ بن مالك بن عدي بن عامر، وهو أبو حَكِيمٍ، وَسَلِيطُ بن قَيْسِ بن عَمْرِو بن

عتيك بن مالك بن عَدِيِّ بن عامر، وأبو سَلِيط، وهو أُسَيْرَةُ بن عمرو، وَعَمْرٌو أبو خارجة ابن قيس بن مالك بن عَدِيِّ بن عامر، وثابت بن خَنْسَاءَ بن عمرو بن مالك بن عَدِيِّ بن عامر، وعامر بن أمية بن زَيدِ بن الْحَسْحَاسِ بن مالك بن عدي بن عامر، ومُحْرِزُ بن عامر بن مالك بن عَدِيِّ بن عامر؛ وَسَوَادُ بن غَزِيَّةَ بن أُهَيْبٍ، حليفٌ لهم من بَلِيٍّ؛ ثمانيةُ نَفَرٍ.

قال ابن هشام: ويقال: سَوَّاد.

من حضرها من بني حرام بن جندب

قال ابن إسحاق: ومن بني حَرَامِ بن جُنْدُبِ بن عامر بن غَنْمِ بن عدي بن النجار: أبو زَيْدٍ قَيْسُ بن سَكَنِ بن قيس بن زَعُورا بن حَرَامٍ، وأبو الأعور بن الْحَارث بن ظالم بن عَبْسِ بن حَرَامٍ.

قال ابن هشام: ويقال أبو الأعور الحرث بن ظالم.

قال ابن إسحاق: وسُلَيْمُ بن مِلْحَانَ. وَحَرَامُ بن مِلْحَانَ، واسم مِلْحَانَ: مالك بن خالد بن زيد بن حرام، أربعةُ نفرٍ.

من حضرها من بني مازن

ومن بني مازن بن النَّجَّار، ثم من بني عوف بن مَبْذُولِ بن عمرو بن غَنْمِ بن مازن بن النجَّار: قَيْسُ بن أبي صَعْصَعَةَ، واسم [أبي] صعصعة عَمْرو بن زيد بن عوف، وعبد الله بن كَعْبِ بنِ عَمرو بن عَوْفٍ، وَعُصَيْمَةُ حليفٌ لهم من بني أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ؛ ثلاثةُ نفرٍ.

من حضرها من بني خنساء بن مبذول

ومن بني خَنْسَاءَ بن مَبْذُول بن عمرو بن غَنْم بن مَازِنٍ: أبو داود عُمَيْرُ بن عامر[1] بن مالك بن خنساء، وسُرَاقَة بن عَمْرِو بن عَطِيَّةَ بن خَنْسَاءَ؛ رجلان.

من حضرها من بني ثعلبة بن مازن

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجَّار: قَيْسُ بن مُخَلَّدِ بن ثَعْلَبَة بن صَخْرِ بن حَبِيبِ بن الحرث بن ثعلبة؛ رجل.

من حضرها من بني دينار بن النجار

ومن بني دينار بن النجار، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن

---

(١) أبو داود عُمَيْر بن عامر: كذا وقع هنا. ويُروى أيضاً أبو دُؤَادٍ، والصَّحيح أبو دَاوُدَ.

النَّجَّار: النُّعْمَانُ بن عبد عَمْرِو بن مسعود، والضَّحَّاكُ بن عبد عمرو بن مَسْعُود، وسُلَيْمُ بن الحرث بن ثَعْلَبَةَ بن كَعْب بن حارثة بن دِينَار، وهو أخو الضَّحَّاكِ والنعمانِ ابْنَيْ عبد عمرو لأمهما، وجابرُ بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة، وسعد بن سُهَيْلِ بن عبد الأَشْهَلِ؛ خمسةُ نفرٍ.

من حضرها من بني قيس بن مالك

ومن بني قيس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دينار بن النَّجَّار: كَعْبُ بن زيد بن قيس، وبُجَيْرُ بن أبي بُجَيْرٍ، حليف لهم؛ رجلان.

قال ابن هشام: بُجَيْرُ من عَبْس بن بَغِيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفَانَ، ثم من بني جذيمة بن رَوَاحة.

قال ابن إسحاق: فجميع مَنْ شهد بدراً من الخزرج مائةٌ وسبعونَ رجلاً.

استدراك ابن هشام على ابن إسحاق

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم يذكر في الخزْرَجِ ببدر في بني العَجْلاَن بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج: عِتْبَانَ بن مالكِ بن عمرو بن الْعَجْلاَنِ، وَمُلَيْلَ بْنَ وَبَرَةَ بن خالد بن الْعِجْلاَنِ، وَعِصْمَةَ بن الْحُصَيْنِ بن وَبَرَةَ بن خالد بن العجلان، وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَبٍ/ (١٤٨/أ) بن جُشَمَ بن الخزرج، وهم في بني زُرَيْقٍ: هِلاَلَ بن الْمُعَلَّى بن لَوْذَانَ بْنِ حارثة بن عَدِيِّ بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حَبِيبٍ.

عدة من شهد بدراً من المسلمين كافة

قال ابن إسحاق: فَجَمِيعُ مَنْ شهد بدراً من المسلمين مِنَ المهاجرين والأنصَارِ، مَنْ شهدها منهم ومَنْ ضُرِبَ له بسهمه وأَجْرِهِ: ثلاثمائة رجلٍ وأربعةَ عَشَرَ رجلاً: من المهاجرين ثلاثةٌ وثمانون رجلاً، ومن الأَوْسِ واحدٌ وستُّونَ رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً.

ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ

واستشهد من المسلمين يوم بَدْرٍ مع رسول الله ـ ﷺ ـ:

مِنْ قريش ثُمَّ من بني المُطَّلِبِ بن عبد مناف: عُبَيْدَةُ بن الحرث بن المُطَّلِبِ، قتله عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ، قَطَعَ رجله فمات بالصفراء؛ رجل.

ومن بني زُهْرَةَ بْنِ كِلاَبٍ: عُمَيْرُ بن أبي وقَّاصِ بْنِ أُهَيْبِ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ، وهو أخو سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ ـ فيما قال ابن هشام ـ وذو الشِّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بن نَضْلَةَ، حليفٌ لهم من خزاعة، ثم من بني غُبْشَانَ؛ رجلان.

ومن بني عَدِيِّ بن كعب بن لُؤَيٍّ: عَاقِلُ بن الْبُكَيْرِ، حليف لهم من بني سعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كِنَانَةَ، ومِهْجَعٌ مولى عمر بن الخطاب؛ رجلان.

ومن بني الحرث بن فِهْرٍ: صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ، رجلٌ؛ ستةُ نَفَرٍ.

ومن الأنصار ثم مِنْ بني عَمْرِو بن عوف: سَعْدُ بن خَيْثَمَةَ، وَمُبَشِّرُ بن عبد الْمُنْذِرِ بن زَنْبَر؛ رجلان.

ومن بني الحرث بن الخزرج: يَزِيدُ بن الحرث، وهو الذي يُقَالُ له: ابن فُسْحُمٍ؛ رجل.

ومن بني سَلِمَةَ، ثم من بني حَرَامِ بْنِ كعب بن غَنْمِ بن كَعْبِ بن سَلِمَة: عُمَيْرُ بن الْحُمَامِ؛ رجل.

ومن بني حَبِيبِ بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَمَ: رَافِعُ بن الْمُعَلَّىٰ؛ رجل.

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني النَّجَّار: حَارِثَةُ بن سُرَاقَةَ بن الحرث؛ رجل.

ومن بني غَنْمِ بن مالِكِ بْنِ النجار: عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ابْنَا الحرث بن رِفَاعَةَ بن سَوَادٍ، وهما ابنا عفراءَ، رَجُلاَنِ، ثمانيةُ نَفَرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٥٦٦]

قتلى بدر من بني عبد شمس وحلفائها وتسمية قاتليهم

وقتل من المشركين يوم بدر: من قريش، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف:

---

[٥٦٦] انظر الدرر (ص ١١٣ ـ ١١٤) وطبقات ابن سعد (٢/١٨).

حَنْظَلَةُ بن أبي سفيان بن حَرْبِ بن أُمَيَّةَ بن عبد شَمْسٍ.

قتله زَيْدُ بن حارثة مَوْلَىٰ رسول الله ـ ﷺ ـ فيما قال ابن هشام، ويقال: اشترك فيه حَمْزَةُ وعليٌّ وزَيْدٌ ـ رضي الله عنهم ـ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: والْحَارِثُ بن الْحَضْرَمِيِّ، وعامر بن الْحَضْرَمِيِّ، حليفان لهم.

قَتَلَ عامراً عَمَّارُ بن يَاسِرٍ، وقَتَلَ الحرثَ النُّعْمَانُ بن عصر، حليف للأَوْسِ؛ فيما قال ابن هشام.

وعُمَيْرُ بن أبي عُمَيْرٍ، وابنه، مَوْلَيَانِ لهم.

قَتَلَ عُمَيْرَ بن أبي عُمَيْرٍ سَالِمٌ مولى أبي حذيفة؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعُبَيْدَةُ بن سَعِيدِ بن العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزُّبَيْرُ بن الْعَوَّامِ، والْعَاصُ بن سعيد بن العاص بن أمية، قَتَلَهُ عليُّ بن أبي طالب، وعُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطِ بن أبي عَمْرو بن أمية بن عبد شمس، قتله عاصمُ بن ثابتِ بن أبي الأَقْلَحِ أَخو بني عمرو بن عوف صَبْراً[1].

قال ابن هشام: ويقال: قتله علي بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق: وعُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عبد شمس، قتله عُبَيْدَةُ بن الحرث بن المطلب.

قال ابن هشام: اشترك/ (١٤٨/ ب) فيه هو وحمزة وعلي.

قال ابن إسحاق: وشَيْبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عبد شمس، قتله حَمْزَةُ بن عبد المُطَّلِبِ، والوليدُ بن عُتْبَةَ بن ربيعة، قتله عليُّ بن أبي طالب، وعَامِرُ بن عَبْدِ الله، حليفٌ لهم من بني أَنْمارِ بن بَغِيضٍ، قتله علي بن أبي طالب؛ اثنا عشر رجلاً.

قتلى بدر من بني نوفل بن عبد مناف وتسمية قاتليهم

ومن بني نَوْفَلِ بن عبد مناف: الحرثُ بن عامر بن نَوْفَلٍ، قتله ـ فيما يذكُرُونَ ـ خُبَيْبُ بن إِسَافٍ أخو بني الْحَارِثِ بن الخزرج، وطُعَيْمَةُ بن عَدِيِّ بن نَوْفَلٍ، قتله علي بن أبي طالب، ويقال: حمزة بن عبد المطلب؛ رجلان.

قتلى بدر من بني أسد بن عبد العزى وتسمية قاتليهم

ومن بني أسد بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ: زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسد.

---

(١) في عقبة بن أبي مُعَيْط، قتله عاصم بن ثابت صَبْراً، ذكر بعضُهم أنَّه ذُبح. وفي أكثر المغازي أنَّه ضُرِبَتْ عُنُقُه.

قال ابن هشام: قتله ثابت بن الجِذْعِ أخو بني حَرَامٍ؛ فيما قال ابن هشام، ويقال: اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت.

قال ابن إسحاق: والْحَارِثُ بن زَمْعَةَ، قتله عَمَّارُ بن يَاسِرٍ؛ فيما قال ابن هشام، وعَقِيلُ بن الأسودِ بن المُطَّلِبِ، قتله حَمْزَةُ وعلي؛ اشتركا فيه فيما قال ابن هشام، وأبُو الْبَخْتَرِيِّ، وهو العاص بن هِشَامِ بن الحرث بن أسد، قتله الْمُجَذَّر بن ذَيَادٍ الْبَلَوِيُّ.

قال ابن هشام: أبو البختري: العَاصُ بن هَاشِمٍ.

قال ابن إسحاق: ونَوْفَلُ بن خُوَيْلِدِ بن أسد، وهو ابن الْعَدَوِيَّةِ عَدِيِّ خُزَاعَةَ، وهو الذي قَرَنَ أبا بكرٍ الصديقَ وطَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله ـ حين أسلما ـ في حَبْلٍ؛ فكانا يُسَمَّيَانِ الْقَرِينَيْنِ لذلك، وكان من شياطين قريش، قتله عليُّ بن أبي طالب؛ خمسة نفرٍ.

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ: النَّضْرُ بن الحرث[1] بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بْنِ عبد مناف بن عبد الدَّارِ؛ قتله عليُّ بن أبي طالب صَبْراً عند رسول الله ـ ﷺ ـ بالصَّفْراءِ، فيما يذكرون.

قال ابن هشام: بِالأُثَيْلِ، ويقال: النَّضْرُ بن الحارث بن عَلْقَمَةَ بن كَلَدَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار.

قال ابن إسحاق: وزَيْدُ بن مُلَيْصٍ مَوْلىً عُمَيْرِ بن هاشمِ بن عبد مناف بن عبد الدار؛ رجلان.

قال ابن هشام: قَتَلَ زَيْدَ بن مُلَيْصٍ بِلاَلُ بن رَبَاحٍ مولى أَبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ وزَيْدٌ حليفٌ لبني عبد الدار من بني مازن بن مالكِ بن عمرو بن تميم، ويقال: قتله المِقْدَادُ بن عَمْرٍو.

قتلى بدر من بني تيم بن مرة وتسمية قاتليهم

قال ابن إسحاق: ومِنْ بني تَيْمِ بن مُرَّةَ: عُمَيْرُ بنُ عُثْمَانَ بن عَمْرِو بن كعب بن سَعْد بن تَيْمٍ.

قال ابن هشام: قتله عليُّ بْنُ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ ويقال: عبدُ الرحمن بن عَوْف ـ رضي الله عنه ـ.

قال ابن إسحاق: وعُثْمَانُ بن مالكِ بْنِ عُبَيْدِ الله بن عثمان بن عمرو بن كَعْبٍ، قتله صُهَيْبُ بن سِنَانٍ؛ رجلان.

---

(١) ر ابنُ حبيبٍ أنَّ النَّضرَ بن الحرث أسلم، والله أعلم.

قتلى بدر من بني مخزوم بن يقظة وتسمية قاتليهم

ومن بني مَخزُوم بن يَقَظَة بن مُرَّةَ: أبو جَهْلِ بْنُ هشامٍ، واسمه عمرو بن هشام بن المُغَيرةِ بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم، ضَرَبَهُ مُعَاذُ بن عمرو بن الْجَمُوحِ فَقَطَعَ رجله، وضرب ابنُهُ عِكرِمَةُ يَدَ معاذٍ فَطَرَحَها، ثم ضربَهُ مُعَوِّذُ بن عَفْرَاء حتى أثبته، ثم تركَهُ وبه رَمَقٌ، ثم ذَفَّفَ عليه[1] عبدُ الله بن مسعود؛ فاحْتَزَّ رأسه ـ حين أمر رسول الله ـ ﷺ ـ به أن يُلْتَمَسَ في القتلَىٰ ـ والعاصُ بن هشامِ بن المغيرةِ بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم، قتله عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ويزيدُ[2] بن عبد الله حليفٌ لهم من بني تميم.

قال ابن هشام: ثم أَحَدُ بني عمرو بن تَمِيمٍ، وكان شُجاعاً، قتله عَمَّارُ بنَ ياسِرٍ.

قال ابن إسحاق: وأبو مُسَافِعٍ الأَشْعَرِيُّ، حليفٌ لهم، قتله أبو دُجَانَةَ السَّاعِدِيُّ؛ فيما قال ابن هشام، وحَرْمَلَةُ بن عمرو، حليفٌ لهم.

قال ابن هشام: قتله خارجَةُ بن زيد بن أبي زهير/ (١٤٩/ب) أَخُو بَلْحَارِثِ بن الْخَزرجِ، ويقال: بَلْ عليُّ بن أبي طالب.

قال ابن هشام: وحرملةُ من الأَسْدِ.

قال ابن إسحاق: ومَسْعُودُ بن أبي أُمَيَّةَ بن المُغِيرةِ، قتله علي بن أبي طالب؛ فيما قال ابن هشام، وأبو قَيْسِ بْنُ الوَلِيدِ بن المُغيرة.

قال ابن هشام: قتله حَمْزَةُ بن عبد المُطَّلِبِ، ويقال: عليُّ بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق: وأبو قيس بن الْفَاكِهِ بْنِ المغيرة، قتله عليُّ بن أبي طالب، ويقال: قتله عَمَّارُ بن ياسر؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ورِفَاعَةُ بن أبي رِفَاعَةَ بن عَابد بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم، قتله سَعْدُ بن الرَّبِيعِ أخو بَلْحَارِثِ بن الخزْرَجِ؛ فيما قال ابن هشام، والمُنْذِرُ بن أبي رفاعة بن عائذ، قتله مَعْن بن عَدِيٍّ بن الْجَدِّ بن الْعَجْلاَن، حَلِيفُ [بن] عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عوف؛ فيما قال ابن هشام، وعَبدُ الله بْنُ المنذرِ بن أبي رفاعة بن عابد، قتله عليُّ بن أبي طالب؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: والسَّائِبُ بن أبي السائب بن عَابِدِ بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم.

قال ابن هشام: السائب بن أبي السائب شَرِيكُ رسول الله ـ ﷺ ـ الذي جاء فيه

---

(١) ثم ذَفَّف عليه عبدُ الله بن مَسْعود، أي: أَسْرَع قَتْلَه. يقال: ذَفَّفْتُ على الجَرِيح: إذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَه.

(٢) ويزيد بن عبد الله: كذا وقع ويُرْوى أيضاً: وَمُرْثَدُ بن عبد الله، ويَزيد هو الصحيح.

الحديثُ عن رسول الله ـ ﷺ ـ: «نِعْمَ الشَّرِيكُ السَّائِبُ لاَ يُشَارَى[1] وَلاَ يُمَارَىٰ» [٥٦٧] وكان أسلم فحسُنَ إسلامه، فيما بلغنا، الله أعلم.

وذكر ابن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ، عن ابن عباس؛ أن السائب بن أبي السائب بن عَابِدِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مِمَّن بَايَعَ رسول الله ـ ﷺ ـ مِنْ قريش، وأعطاه يوم الجِعْرَانَةِ من غنائم حُنَيْنٍ.

قال ابن هشام: وذكَرَ غَيْرُ ابن إسحاق أَنَّ الذي قتله الزُّبَيْرُ بن الْعَوَّامِ.

قال ابن إسحاق: والأَسْوَدُ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمَرَ بن مَخزوم، قتله حَمْزَةُ بن عبد المطلب، وحَاجِبُ بن السَّائِبِ بن عُوَيْمِرِ بن عَمْرِو بن عابد بْنِ عبد بْنِ عِمْرَانَ بن مخزوم.

قال ابن هشام: ويقال: عَائِذ بن عَبْد بن عِمْرَان بن مَخْزُومٍ، ويقال: حاجز بن السَّائِبِ، والذي قتل حَاجِبَ بْنَ السائِبِ عَلِيُّ بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق: وَعُوَيْمِرُ بن السَّائِبِ بن عُوَيْمِرٍ، قتله النُّعْمَانُ بن مالك الْقَوْقَلِيُّ مُبَارَزَةً؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعَمْرُو بن سُفْيَانَ، وجابر بن سفيان، حليفانِ لهم من طَيِّىءٍ، قتل عَمْراً يزيدُ بن رُقَيْشٍ وقتل جابراً أبو بُرْدَةَ بن نِيَارٍ؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: سبعةَ عَشَرَ رجلاً.

قتلى بدر من بني سهم بن عمرو وتسمية قاتليهم

ومن بني سَهْمِ بن عمرو بن هُصَيْصِ بْنِ كعب بن لُؤَيٍّ: مُنَبِّهُ بن الْحَجَّاجِ بن عَامِرِ بن حُذَيْفَةَ بن سَعْدِ بن سَهْمٍ، قتله أبو الْيَسَرِ أخو بني سَلِمَةَ، وابْنُهُ الْعَاصُ بن مُنَبِّه بن الحَجَّاجِ، قتله علي بن أبي طالب، فيما قال ابن هشام، ونُبَيْهُ بن الحَجَّاجِ بن عامر، قتله حَمزَةُ بن عبد المطلب وسعد بن أبي وَقَّاص، اشتركا فيه؛ فيما قال ابن هشام، وأبو العاصِ بْنُ

---

[٥٦٧] انظر أسد الغابة لابن الأثير (٢/ ٣٩٤) ت (٣٩٤).
وابن ماجه (٢/ ٧٦٨) كتاب التجارات، باب الشركة والمضاربة الحديث (٢٢٨٧) وأحمد (٣/ ٤٢٥). والطبراني في الكبير (٧/ ١٦٥) رقم (٦٦١٨)، (٩٦١٩).
وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٩٠):
«ورجال أحمد رجال الصحيح» اهـ.

---

(١) لا يُشاري: أي لاَ يَلُحُّ ولا يُغَاضِب.

قيس بن عَدِيِّ بن سعد بن سَهْمٍ.

قال ابن هشام: قتله علي بن أبي طالب، ويقال: النُّعْمَانُ بن مالك الْقَوْقَلِيُّ، ويقال: أبو دُجَانَةَ.

قال ابن إسحاق: وعاصم بن أبي عَوْفِ بن ضُبَيْرَةَ بن سُعَيْدِ/ (١٤٩/ب) بن سَعْدِ بن سَهْمٍ، قتله أبو اليَسَرِ أخو بني سَلِمَةَ؛ فيما قال ابن هشام؛ خمسةُ نفر.

قتلى بدر من بني جمح بن عمرو وتسمية قاتليهم

ومن بني جُمَحَ بن عَمْرو بن هُصَيْصِ بن كعب بن لُؤَيٍّ: أُمَيَّةُ بن خَلَفِ بْنِ وَهبِ بن حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، قتله رجلٌ من الأنصار من بني مازن.

قال ابن هشام: ويقال: بل قتله مُعَاذُ بن عَفْرَاءَ وخَارِجَةُ بن زَيْدٍ وخُبَيْبُ بن إِسَافٍ اشتركوا في قتله.

قال ابن إسحاق: وابنُهُ عليُّ بن أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، قتله عَمَّار بن يَاسِرٍ، وأَوْس بن مِعْيَر بْنِ لَوْذَانَ بن سَعْدِ بن جُمَحَ، قتله عليُّ بن أبي طالب، فيما قال ابن هشام، ويقال: قتله الْحُصَيْنُ بن الحارث بْنِ المُطَّلِبِ، وعثمان بن مَظْعونٍ اشتركا فيه؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ثلاثة نفر.

قتلى بدر من بني عامر بن لؤي وتسمية قاتليهم

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ: معاويةُ بن عامرٍ، حليفٌ لهم من عبد القيس، قتله عليُّ بن أبي طالب، ويقال: قتله عُكَّاشَةُ بن مِحْصَنٍ؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ومَعْبَدُ بن وَهْبٍ، حَلِيفٌ لهم من بني كَلْبِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ بن عامر بن لَيْثٍ، قتل مَعْبَداً: خالدٌ وإياسٌ ابنا الْبُكَيْرِ، ويقال: أبو دُجَانَةَ، فيما قال ابن هشام؛ رجلان.

إحصاء قتلى بدر

قال ابن إسحاق: فجميع مَنْ أُحْصِيَ لنا مِنْ قَتْلَىٰ قريشٍ يوم بدر خَمْسُونَ رجُلاً.

استدراك ابن هشام على إحصاء ابن إسحاق

قال ابن هشام: حدثني أبو عُبَيْدَة، عن أبي عمرو، أن قَتْلَى بدر من المشركين كانوا سَبْعِينَ رجلاً، والأسرى كذلك، وهو قولُ ابن عباس وسعيدِ بن المسيِّب، وفي كتاب الله تبارك وتعالى (٣ ـ ١٦٥]: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] يقوله

لأصحاب أُحُدٍ، وكان من استشهد منهم سبعين رجلاً، يقول: قد أَصَبْتُمْ يوم بدر مِثْلَيْ مَنِ استشهد منكم يوم أُحد: سبعين قتيلاً، وسبعين أسيراً؛ وأنشدني أبو زَيْدٍ الأنصاريُّ لكعب بن مالك [من الكامل]:

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنِ مِنْهُمُ سَبْعُونَ: عُتْبَةُ مِنْهُمُ وَالأَسْوَدُ[1]

قال ابن هشام: يعني قَتْلَىٰ بدر، وهذا البيتُ في قصيدة له في حديث يوم أحدٍ سأذكرها، إن شاء الله تعالى، في موضعها.

قال ابن هشام: وممن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاءِ السبعينَ القَتْلَىٰ: مِنْ بني عبد شمس بن عبد مناف: وَهْبُ بن الحارث من بني أَنْمَارِ بن بَغِيضٍ حليفٌ لهم، وعامرُ بن زيدٍ حَلِيفٌ لهم من اليمن؛ رجلان.

ومن بني أسدِ بن عبد الْعُزَّىٰ: عُتْبَةُ بن زيدٍ حَلِيفٌ لهم من اليمن، وعُمَيْرٌ مولى لهم؛ رجلان.

ومن بني عَبْد الدار بن قُصَيٍّ: نُبَيْهُ بن زَيدِ بن مُلَيْصٍ، وعُبَيْدُ بن سَلِيطٍ حَلِيفٌ لهم من قيس؛ رجلان.

ومن بني تَيم بن مُرَّةَ: مَالِكُ بن عُبَيْدِ الله بن عثمان، وهو أخو طَلْحَة بن عُبَيْد الله بن عثمان، أُسِرَ فمات في الأسارَىٰ، فَعُدَّ في الْقَتْلَىٰ، ويقال: وَعَمْرُو بن عبد الله بن جُدْعَانَ؛ رجلان.

ومن بني مَخْزومِ بن يَقَظَةَ: حُذَيْفَةُ بن أبي حُذَيْفَةَ بن الْمُغِيرَةِ، قتله سَعْدُ بن أبي وَقَّاص، وَهِشَامُ بن أبي حُذَيْفَةَ بن المُغِيرةِ، قتله صُهَيْبُ بن سِنَانٍ، وزُهَيْرُ بن أبي رِفَاعَةَ، قتله أبو أُسَيْدٍ مالِكُ بن رَبِيعَةَ، والسَّائِبُ بن أبي رِفَاعَةَ، قتله عَبْدُ الرحمن بن عَوْفٍ، وعَائِذُ ابن السائب بن عُوَيْمِرٍ، أُسِر ثم افتدى، فمات في الطريق من جِراحةٍ جرحه إياها حَمْزَةُ بن عبد المُطَّلِبِ، وَعُمَيْرٌ حَلِيفٌ لهم من طَيِّءٍ، وخِيَارٌ حليفٌ لهم من القَارَةِ؛ سبعة نفر.

ومن بني جُمَحَ بْنِ عمرو: سَبْرَةُ بن مَالِكٍ، حليفٌ لهم/ (١٥٠/أ) رجلٌ.

ومن بني سَهْمِ بن عمرو: الْحَارِثُ بن مُنَبِّهِ بن الحَجَّاجِ، قتله صُهَيْبُ بن سِنَانٍ، وعامر بن [أبي] عَوْفِ بن ضُبَيْرَةَ أخو عاصِمِ بْنِ ضُبَيْرَةَ، قتله عبدُ الله بن سَلَمَةَ الْعَجْلاَنِيُّ، ويقال: أبو دُجَانَةَ؛ رجلان.

---

(١) أصل العَطَن: مَبْرَكُ الإبل حَوْلَ الماء، فاسْتعَارهُ هنا لِقَتْلَى يوم بَدْرٍ من المُشركين، وَذَكَر في الأَسْرى من قُرَيش يومَ بَدْرٍ عقيلَ بن أبي طالب بن عبد المطلب، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ولم يَذْكُرْ معهم العبَّاس بن عبد المُطَّلب لأنَّه كان أَسْلم وكان يَكْتُم إسْلامه خوفَ قَوْمِهِ في ما ذُكِرَ عنه. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٩٧).

ذِكْرُ أَسْرَىٰ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ

أسرى بدر من بني هاشم

قال ابن إسحاق: وأَسِرَ من المشركين من قريش يوم بدر، [ثم] من بني هاشم بن عبد مناف: عَقِيلُ بن أبي طالِبِ بن عبد المُطَّلِبِ بن هاشم، ونَوْفَلُ بن الْحَارِث بن عبد المُطَّلِب بن هاشم.

أسرى بدر من بني المطلب بن عبد مناف

ومن بني المُطَّلِبِ بن عبد مناف: السَّائِبُ بن عُبَيْدِ بن [عَبْدِ] يزيدَ بن هاشم بن المطلب، ونُعْمَانُ بن عَمْرِو بن عَلْقَمَةَ بن المُطَّلب؛ رجلان.

الأسرى من بني عبد شمس

ومن بني عبد شَمْسِ بن عبد مناف: عَمْرُو بن أبي سُفْيانَ بن حَرْبِ بن أمية بن عبد شَمْسٍ، والحرثُ بن أبي وَجْزَةَ[1] بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس.

ويقال: ابن أبي وَخْرَةَ؛ فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وأبو العَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بن عبد الْعُزَّى بن عبد شمس، وأبو العاصِ بْنُ نَوْفَلِ بن عبد شمسٍ.

ومن حلفائهم: أبو رِيشَةَ بن أبي عَمْرٍو، وعَمْرُو بن الأزرق، وعُقْبَةُ بن عبد الحرث بن الْحَضْرَمِيِّ؛ سبعة نفر.

الأسرى من بني نوفل بن عبد مناف

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف: عَدِيُّ بن الْخِيَارِ بن عَدِيِّ بن نوفلٍ، وعثمان بن عبد شَمْسِ ابن أخي غَزْوَانَ بن جَابِرٍ، حليفٌ لهم من بني مازن بن منصور، وأبو ثَوْرٍ حليف لهم؛ ثلاثة نفر.

الأسرى من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ: أبو عَزِيز بْنُ عُمَيْرِ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، والأَسْوَدُ بن عامر، حليفٌ لهم، ويقولون: نحن بنو الأسود بن عامر بن عمرو بن الحرث بن السَّبَّاق؛ رجلان.

---

(١) الحارث بن أبي وَجْزَةَ: كذا قاله ابن إسحاق بالجيم ساكنة والزَّاي، وقال ابن هشام فيه: ابن أبي وَخَزَة بالحاء المهملة مفتوحة والزَّاي، وكذا قَيَّدَهُ الدَّارقُطْني، كما قال ابنُ هشامٍ.

الأسرى من بني أسد بن عبد العزى

ومن بني أسد بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ: السائبُ بن أبي حُبَيْشِ بن المُطَّلِبِ بن أَسدٍ، والْحُوَيْرِثُ بن عَبَّادِ بن عثمان بن أَسدٍ.

قال ابن هشام: هو الحرث بن عَائِذِ بن عثمان بن أسد.

قال ابن إسحاق: وسالم بن شَمَّاخٍ حليفٌ لهم؛ ثلاثة نفر.

الأسرى من بني مخزوم بن يقظة

ومن بني مخزوم بْنِ يَقَظَةَ بن مُرَّةَ: خالدُ بن هِشَامِ بن الْمُغِيرةِ بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم، وأُمَيَّةُ بن أبي حذيفة بن المغيرة، والوليد بن الوليد بن المُغِيرَةِ، وعُثْمَانُ بن عبد الله بن المُغِيرَةِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وصَيْفِيُّ بن أبي رِفَاعَةَ بن عابد بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم، وأبو الْمُنْذِرِ[1] بْنُ أبي رفاعة [بن عابد] بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم، وأبو عَطَاءٍ عبدُ الله بن أبي السَّائبِ [بن عابد] بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم، والْمُطَّلِبُ بن حَنْطَبِ بن الْحَارِث بن عُبَيْدِ بن عُمَرَ بن مَخْزُومٍ، وخَالِدُ بن الأَعْلَم، حَلِيفٌ لهم، وهو ـ كان فيما يذكرون ـ أَوَّلُ من وَلَّى فَارًّا منهزماً، وهو الذي يقول [من الطويل]:

وَلَسْنَا عَلَى الْأَدْبَارِ تَدْمَى كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ[2]

تسعة نفر.

قال ابن هشام: ويُرْوىٰ:

لَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ ... .

وخالدُ بن الأَعْلَمِ: مِنْ خُزَاعَةَ، ويقال: عُقَيْلِيٌّ.

الأسرى من بني سهم بن عمرو

قال ابن إسحاق: ومن بني سَهْمِ بن عمرو بن هُصَيْصِ بن كعب بن لُؤَيٍّ: أبو وَدَاعَةَ بْنُ ضُبَيْرَةَ بن سُعَيْدِ بن سَعْدِ بن سَهْمٍ، كان أَوَّلَ أسير أُفْتُدِيَ مِنْ أَسْرَىٰ بَدْرٍ، افْتَداهُ ابنه المطلب بن أبي وَدَاعَةَ، وَفَرْوَةُ بن قَيْس بن عَدِيِّ بن حُذَافَةَ بن سُعَيْدِ بن سَهْمٍ، وحَنْظَلَةُ بن قَبِيصَةَ بْنِ حُذَافَةَ بن سُعَيْدِ بن سَهْمٍ، والْحَجَّاجُ بن الْحَارِثُ بن قَيْسِ بن عَدِيِّ بن سُعَيْدِ بن سَهْمٍ؛ أربعة نَفَرٍ/ (١٥٠/ب).

---

(١) كذا وقع هنا، ويَرْوى أيضاً والْمُنْذِر بن أبي رفاعة وكذا قال فيه موسَى بن عُقبة في المغازي.

(٢) الكُلوم: الجراحات. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٩٧).

الأسرى من بني جمح بن عمرو

ومن بني جُمَح بْنِ عَمْرِو بن هُصَيْصِ بن كعب: عَبْدُ الله بن أُبَي بن خَلَفِ بن وَهْبِ بن حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وأبو عَزَّةَ عَمْرُو بن عبد الله بن عثمان بن أُهَيْبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ، وَالْفَاكِهُ مَوْلَى أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ ادَّعاه بعد ذلك رَبَاحُ بن الْمُغْتَرِفِ، وهو يزعم أنه من بني شَمَّاخِ بن مُحَارِب بن فِهْرٍ، ويقال: إنَّ الفاكه: ابْنُ جَرْوَلِ بْنِ حُذَيَم بْنِ عَوْفِ بن غَضْبِ بن شَمَّاخ بن مُحَارِبِ بن فهرٍ، وَوَهْبُ بْنُ عُمَيْرِ بن وهب بن خَلَفِ بن وَهْبِ بن حُذَافة بن جُمَحَ، وَرَبِيعَةُ بن دَرَّاجِ بن الْعَنْبَسِ بن أُهْبَانَ بن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَحَ؛ خمسةُ نفرٍ.

الأسرى من بني عامر بن لؤي

ومن بني عامر بن لُؤيٍّ: سُهَيْلُ بن عَمْرِو بن عبد شمس بن عبد وُدِّ بن نَصْرِ بن مالك بن حِسْلِ بن عامر، أَسَرَهُ مالكُ بن الدُّخْشُمِ أخو بني سالم بن عَوْفٍ، وَعَبْدُ بن زَمْعَةَ بْنِ قَيْس بن عبد شمس بن عبد وُدِّ بن نَصْرِ بن مالك بن حِسْلِ بن عامر، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَنْشُوءِ بن وَقْدَانَ بن قَيْسِ بن عبد شمس بن عبد وُدِّ بن نصر بن مالك بن حِسْلِ ابن عامر؛ ثلاثةُ نفرٍ.

الأسرى من بني الحرث بن فهر

ومن بني الحرث بن فِهْرٍ: الطُّفَيْلُ بن أَبِي قُنَيْعٍ، وَعُتْبَةُ بن عَمْرِو بن جَحْدَمٍ؛ رجلان.

قال ابن إسحاق: فجميعُ مَنْ حفظ لنا من الأسارَىٰ ثلاثةٌ وأربعون رجلاً.

قال ابن هشام: وقع من جملة العدد رجلٌ لم أذْكُرِ اسمَهُ.

وممن لم يَذْكُرِ ابنُ إسحاق من الأسارى:

استدراك ابن هشام

من بني هاشم بن عبد مناف: عُتْبَةُ حَلِيفٌ لهم من بني فِهْرٍ؛ رجل.

ومن بني المطلب بن عبد مناف: عَقِيلُ بن عمرو حليفٌ لهم، وأخوه تميم بن عمرو، وابنه؛ ثلاثةُ نَفَرٍ.

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف: خالدُ بن أَسِيدِ بن أبي الْعِيصِ، وأبو الْعَرِيضِ يَسَارٌ مولى العاص بن أمية؛ رجلان.

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف: نَبْهَانُ مولًى لهم؛ رجل.

ومن بني أَسَدِ بْنِ عبد الْعُزَّى: عبدُ الله بن حُمَيْدِ بن زُهَيْرِ بنِ الحرث، رجلٌ.

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ: عَقِيلٌ، حَليفٌ لهم من اليمن؛ رجل.

ومن بني تَيْم بن مُرَّةَ: مُسَافِعُ بن عِيَاضِ بن صَخْرِ بن عامر بن كَعْب بن سَعْدِ بن تَيْمٍ، وجَابِرُ بن الزُّبَيْرِ حَلِيفٌ لهم؛ رجلان.

ومن بني مَخْزُومِ بن يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: قَيْسُ بن السائب؛ رجل.

ومن بني جُمَحَ بْنِ عَمْرِو: عَمْرُو بن أُبَيِّ بن خَلَفٍ، وأبو رُهْمِ بن عبد الله حَلِيفٌ لهم، وحليفٌ لهم ذهب عني اسمه، وَمَوْلَيَانِ لأمية بن خَلَفٍ، أَحَدُهما: نِسْطَاس، وأبو رافعٍ غُلام أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ؛ ستةُ نفرٍ.

ومن بني سَهْمِ بن عمرو: أَسْلَمُ مَوْلَىٰ نُبَيْهِ بن الْحَجَّاجِ؛ رجل.

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ: حبيب بن جابر، والسائب بن مالك؛ رجلان.

ومن بني الحرث بن فهر: شَافِعٌ وشَفِيعٌ، حليفان لهم من اليمن؛ رجلان.

ذِكْرُ ما قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ [٥٦٨]

قصيدة تنسب لحمزة بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وترادَّ به القَوْمُ بينهم لما كان فيه: قَوْلُ حمزة بن عبد المطلب ـ يرحمه الله ـ.

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له وَنَقِيضَتَها [من الطويل]:

أَلَمْ تَرَ أَمْراً كَانَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ ... وَلِلْحَيْنِ[1] أَسْبَابٌ مُبَيَّنَةُ الْأَمْرِ

وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ قَوْماً أَفَادَهُمْ[2] ... فَخَانُوا تَوَاصَوْا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكُفْرِ

عَشِيَّةَ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرٍ بِجَمْعِهِمْ ... فَكَانُوا رُهُوناً لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ[3]

وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا ... فَسَارُوا/ (١٥١/أ) إِلَيْنَا فَالْتَقَيْنَا عَلَىٰ قَدْرِ

---

[٥٦٨] انظر البداية والنهاية (٣/ ٤٠٣ ـ ٤١٤).

---

(١) الحَيْن: الهلاك.

(٢) أفادَهم: مَن رواه بالفاء فمعناه: أَهْلَكَهم، يقال: فاد الرجل: إذَا مات. ومَن رَواه بالقاف فهو معلوم.

(٣) الرُّهون: جَمْعُ رَهْنٍ، والرَّكِيَّة: البئر غير المَطْوِيَّة.

فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةٌ ... لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ[1]
وَضَرْبٍ بِبِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا ... مُشَهَّرَةِ الأَلْوَانِ بَيِّنَةِ الأَثَرِ[2]
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْغَيِّ ثَاوِياً ... وَشَيْبَةَ في قَتْلَى تَجَرْجَمُ فِي الْجَفْرِ[3]
وَعَمْرٌو ثَوَىٰ فِيمَنْ ثَوَىٰ مِن حُمَاتِهِمْ ... فَشُقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرِو
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامٍ تَفَرَّعْنَ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ[4]
أُولَٰئِكَ قَوْمٌ قُتِّلُوا فِي ضَلاَلِهِمْ ... وَخُلُّوا لِوَاءً غَيْرَ مُحْتَضَرِ النَّصْرِ
لِوَاءَ ضَلاَلٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ ... فَخَاسَ بِهِمْ إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ[5]
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الأَمْرَ وَاضِحاً: ... بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِيَ الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
فَإِنِّي أَرَىٰ مَالاَ تَرَوْنَ وَإِنَّنِي ... أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ، واللَّهُ ذُو قَسْرِ[6]
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا[7] ... وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبُرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبِئْرِ أَلْفاً وَجَمْعُنَا ... ثَلاَثَ مِئِينٍ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ[8]
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا ... بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثَمَّ مُسْتَوْضِحِ الذِّكْرِ[9]
فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا ... لَدَىٰ مَأْزِقٍ فِيهِ مَنَايَاهُمُ تَجْرِي[10]

الحرث بن هشام يجيب حمزة

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة، فقال [من الطويل]:

أَلاَ يَا لَقَوْمِي لِلصَّبَابَةِ[11] وَالْهَجْرِ ... وَلِلْحُزْنِ مِنِّي وَالْحَرَارَةِ فِي الصَّدْرِ

---

(١) مَثْنويّة: أي رُجوعٌ وانْصِرافٌ، والمُثَقَّفة: الرِّماح المُقَوَّمة، والثِّقاف: الخَشَبَةُ الَّتي تُقَوَّمُ بها الرِّماح.
(٢) يَخْتَلي: يَقْطَع، والهامُ: الرءوس، والأثْرُ بضَمِّ الهمزة: وَشْيُ السيف وفِرِنْدُه.
(٣) ثَاوِياً، أي: مُقيماً، وتَجَرْجَم معناه: تَسْقُط، ومَن رَواه: تَجَرْجَمُ بِضَمِّ التاء، فمعناه: تُصْرَع، يُقال: جَرْجَم الشيءَ: إذا صَرَعَه، والجَفْرُ: البِئرُ المُتَّسِعة، ومَن رَواه بالحاء مُهملة فهو كذلك، إلاَّ أنَّ المشهورَ فيه الجفْرُ بفتح الفاء، ويُمْكِن أَن يكون سَكَّنَ الفاء ضرورةً.
(٤) تَفَرَّعْنَ معناه: عَلَوْنَ، والذَّوائِب: الأعالي هنا.
(٥) خاسَ معناه: غَدَر، يُقال: خاسَ بالعهد يَخِيس: إذا غَدَرَ به.
(٦) القَسْرُ: القَهْر، والغَلَبة.
(٧) تَوَرَّطوا، أي: وقعوا في هَلَكَةٍ.
(٨) المُسَدَّمة: الفُحول من الإبل الهائجة، والزُّهْر: البِيض.
(٩) ينظر: البداية والنهاية (٣/ ٤٠٣، ٤٠٤).
(١٠) المأْزِق: الموضع الضَّيِّقُ في الحرب.
(١١) الصبَّابة: رقَّة الشَّوْق.

وَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنَيَّ جَوْداً كَأَنَّهُ ... فَرِيدٌ هَوَى مِنْ سِلْكِ نَاظِمِهِ يَجْرِي[1]

عَلَى الْبَطَلِ الْحُلْوِ الشَّمَائِلِ إِذْ ثَوَىٰ ... رَهِينَ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ[2]

فَلاَ تَبْعَدَنْ يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... وَمِنْ ذِي نِدَامٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ غَمْرِ[3]

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً ... فَلاَ بُدَّ لِلأَيَّامِ مِنْ دُوَلِ الدَّهْرِ

فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَىٰ ... تُرِيهِمْ هَوَاناً مِنْكَ ذَا سُبُلٍ وَعْرِ[4]

فَإِلاَّ أَمُتْ يَا عَمْرُو أَتْرُكْكَ ثَائِراً[5] ... وَلاَ أُبْقِ بُقْيَا فِي إِخَاءٍ وَلاَ صِهْرِ

وأَقْطَعُ ظَهْراً مِنْ رِجَالٍ بِمَعْشَرٍ ... كِرَامٍ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا ظَهْرِي

أَغَرَّهُمُ مَا جَمَّعُوا مِنْ وَشِيظَةٍ ... وَنَحْنُ الصَّمِيمُ فِي الْقَبَائِلِ مِنْ فِهْرِ[6]

فَيَالَ لُؤَيٍّ ذَبِّبُوا عَنْ حَرِيمِكُمْ ... وَآلِهَةٍ لاَ تَتْرُكُوهَا لِذِي الْفَخْرِ[7]

تَوَارَثَهَا آبَاؤُكُمْ وَوَرِثْتُمُ ... أَوَاسِيَّهَا وَالْبَيْتَ ذَا السَّقْفِ وَالسِّتْرِ[8]

فَمَا لِحَلِيمٍ قَدْ أَرَادَ هَلاَكَكُمْ ... فَلاَ تَعْذِرُوهُ آلَ غَالِبَ مِنْ عُذْرِ[9]

وَجِدُّوا لِمَنْ عَادَيْتُمُ وَتَوَازَرُوا ... وَكُونُوا جَمِيعاً فِي التَّأَسِّي وَفِي الصَّبْرِ[10]

لَعَلَّكُمُ أَنْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمُ ... وَلاَ شَيْءَ إِنْ لَمْ تَثْأَرُوا بِذَوِي عَمْرِو[11]

بِمُطَّرِدَاتٍ فِي الأَكُفِّ كَأَنَّهَا ... وَمِيضٌ تُطِيرُ الْهَامَ بَيِّنَةُ الأَثَرِ[12]

كَأَنَّ مَدَبَّ الذَّرِّ فَوْقَ مُتُونِهَا ... إِذَا جُرِّدَتْ يَوْماً لأَغْدَائِهَا الْخُزْرِ[13]

---

(١) الجَوْدُ: الكثير، يُقال: جادت السماء تجود جَوْداً: إذا كَثُرَ مَطَرُها، والفريد: المنثور، وهي قِطَع الذهب، والسلك: الخيط الذي ينظم فيه.

(٢) الشَّمائِلُ: الخلائِق جَمْعُ خَليقةٍ وهي الطَّبيعة.

(٣) ندامٌ: جَمْعُ نَديمٍ مثل كَريمٍ وكِرام، وغَمْرٌ واسِعُ الخُلُق، يقال: رجل غَمْرُ الخُلُق: إذا كان واسِعَها حسَنَها.

(٤) السُّبُل: جَمْعُ سَبيل وهي الطريق.

(٥) ثائِراً: أخُذ بثأرك من القوم. وأراد بثائر ها هنا: ذا ثأرٍ كما يُقال: رجل لابنٌ ورامحٌ أي: ذو لَبَن وذو رُمْح.

(٦) الوشِيظةُ الأتباعُ، ومَن ليس من خالص القوم، والصَّميم: الخالِصون في أنسابهم.

(٧) ذَبِّبُوا معناه: ادْفَعوا وامْنَعُوا.

(٨) الأواسي: هنا: جَمْعُ أَسِيَّةٍ، وهو ما أسس عليه البناء، والأواسي أيضاً: الدعائم والسَّراري.

(٩) آل غالِبَ: لم يَصْرِف غالِب هنا؛ لأنّه جعله اسمَ القَبيلة.

(١٠) تَوَازَرُوا: تعاونوا، وقد تقدم. وفي التأسّي، أي: في الاقْتِداء، يُقال: تأسَّيْتُ بفلان: إذَا اقتديتَ به.

(١١) أن تَثأروا بأخيكم. معناه: أن تأْخُذوا بثأره.

(١٢) بمُطَّرِدَاتٍ، يعني: سُيوفاً مُهْتَزَّاتٍ، والوَمِيض: ضوءُ البَرْق، والهامُ: الرءوس، والأثَرُ: وَشْيُ السيفِ وفَرِنْدُهُ، وقد تقدَّم.

(١٣) الذَّرُّ: صغار النمل، والخُزْرُ: جَمْعُ أَخْزَرَ وهو الَّذي يَنْظُر بِمُؤَخَّر عينيه كِبْراً وعُجباً.

قال ابن هشام: أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مِمَّا رَوَى ابن إسحاق، وهما «الفَخْر» في آخر البيت، و «فَمَا لِحَليمِ» في أول البيت؛ لأنه نال فيهما من النبي - ﷺ -.

قصيدة لعلي بن أبي طالب

قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في يوم بدر.

قال ابن هشام: ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نَقِيضَتَهَا، وإنما كتبناهما لأنه يقال: إن عمرو بن عبد الله بن جُدْعَانَ قُتِلَ يوم بدر، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى، وذكره في هذا الشعر [من الطويل]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ ... بَلاَءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وذِي فَضْلِ؟[1]

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ ... فَلاَقَوْا هَوَاناً مِنْ أَسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ ... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ/ (١٥١/ ب) بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ ... مُبَيَّنَةٍ آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ

فَمَنْ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيْقَنُوا ... فَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

وأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ ... فَزَادَهُمُ ذُو الْعَرْشِ خَبْلاً عَلَى خَبْلِ[2]

وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ ... وَقَوْماً غِضاباً فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ خِفَافٌ عَصَوْا بِهَا ... وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجِلاَءِ وَبِالصَّقْلِ[3]

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيءٍ ذِي حَمِيَّةٍ ... صَرِيعاً وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمُ كَهْلِ[4]

تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمُ ... تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ وَبِالْوَبْلِ[5]

نَوَائِحَ تَنْعَى عُتْبَةَ الْغَيَّ وَابْنَهُ ... وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وتَنْعَى أَبَا جَهْلِ

وَذَا الرِّجْلِ تَنْعَى وَابْنَ جُدْعَانَ فِيهِمُ ... مُسَلَّبَةً حَرَّى مُبَيَّنَةَ الثُّكْلِ[6]

---

(١) أبْلَى رسوله، أي: مَنَّ عليه وأنعمَ وصنع له صُنْعاً حَسَناً. قال زُهير:

فأبلاهما خَيْرَ البَلاء الَّذي يبلو

(٢) فَزَاغت قُلوبهم معناه: مالت عن الحَقّ، والخَبَل: الفَساد، والخَبَل أيضاً؛ قَطْعُ بعضِ الأعْضاءِ.

(٣) بيضٌ خِفافٌ، يعني: السُّيوفَ، وعَصوا بها: أي: ضربوا بها، يقال: عَصَبْتُ بالسيفِ: إذا ضرْبتُ به، وقد يُقال فيه: عَصَوْتُ أيضاً، كما يُقال في العَصَا. حادثوها معناه: تَعَهَّدوها.

(٤) الناشِيءُ: الصَّغيرُ، الحَفيظَةُ: الغَضَبُ، وقد تقدم.

(٥) الإسبالُ: الإرْسال يُقال أسْبَلَ دَمْعَه: إذا أرْسله، الرَّشاش: المَطَرُ الضَّعيفِ، الوَبْلُ: المطرُ الشَّديد فاسْتَعارها هنا للدَّمْع.

(٦) المُسَلَّبةُ: المرأة التي تلْبَسُ الحِدادَ وهي الثياب السود. وحَرَّى: مُحترِقةُ الجوْف من الحُزْنِ. والثُّكْلُ: الفَقْدُ.

ثَـوَىٰ مِـنْـهُـمُ فِـي بِـئْـرِ بَـدْرٍ عِـصَـابَـةٌ ... ذَوُو نَـجَـدَاتٍ فِي الْـحُـرُوبِ وَفِي الْـمَـحْـلِ
دَعَـا الْـغَـيُّ مِـنْـهُـمْ مَـنْ دَعَـا فَـأَجَـابَـهُ ... وَلِـلْـغَـيِّ أَسْـبَـابٌ مُـرَمَّـقَـةُ الْـوَصْـلِ[1]
فَـأَضْـحَـوْا لَـدَىٰ دَارِ الْـجَـحِـيـمِ بِـمَـعْـزِلٍ ... عَنِ الشَّغْبِ[2] والعُدْوَانِ في أَشْغَلِ الشُّغْلِ

الحرث بن هشام يجيب على علي بن أبي طالب

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة، فقال [من الطويل]:

عَـجِـبْـتُ لِأَقْـوَامٍ تَـغَـنَّـىٰ سَـفِـيـهُـهُـمْ ... بِـأَمْـرِ سَـفَـاهٍ ذِي اغْـتِـرَاضٍ وَذِي بُـطْـلِ
تَـغَـنَّـىٰ بِـقَـتْـلَـىٰ يَـوْمِ بَـدْرٍ تَـتَـابَـعُـوا ... كِـرَامَ الْـمَـسَـاعِي مِـنْ غُـلَامٍ وَمِـنْ كَـهْـلِ
مَـصَـالِـيـتُ بِـيـضٌ مِـنْ لُـؤَيِّ بْـنِ غَـالِـبٍ ... مَطَاعِينُ في الْهَيْجا مَطَاعِيمُ فِي الْمَحْلِ[3]
أُصِـيـبُـوا كِـرَامـاً لَـمْ يَـبِـيـعُـوا عَـشِـيـرَةً ... بِـقَـوْمٍ سِـوَاهُـمْ نَـازِحِـي الـدَّارِ وَالأَصْـلِ[4]
كَـمَـا أَصْـبَـحَـتْ غَـسَّـانُ فِـيـكُـمْ بِـطَـانَـةً ... لَـكُـمْ بَـدَلاً مِـنَّـا فَـيَـالَـكَ مِـنْ فِـعْـلِ[5]
عُـقُـوقـاً وَإِثْـمـاً بَـيِّـنـاً وَقَـطِـيـعَـةً ... يَـرَىٰ جَـوْرَكُـمْ فِـيـهَـا ذَوُو الـرَّأْيِ وَالْـعَـقْـلِ
فَـإِنْ يَـكُ قَـوْمٌ قَـدْ مَـضَـوْا لِـسَـبِـيـلِـهِـمْ ... وَخَـيْـرُ الْـمَـنَـايَـا مَـا يَـكُـونُ مِـنَ الْـقَـتْـلِ
فَـلاَ تَـفْـرَحُـوا أَنْ تَـقْـتُـلُـوهُـمْ؛ فَـقَـتْـلُـهُـمْ ... لَـكُـمْ كَـائِـنٌ خَـبْـلاً مُـقِـيـماً عَـلَـىٰ خَـبْـلِ[6]
فَـإِنَّـكُـمُ لَـنْ تَـبْـرَحُـوا بَـعْـدَ قَـتْـلِـهِـمْ ... شَـتِـيـتاً[7] هَـوَاكُـمْ غَـيْـرَ مُـجْـتَـمِـعِ الـشَّـمْـلِ
بِـفَـقْـدِ ابْـنِ جُـدْعَـانَ الْـحَـمِـيـدِ فَـعَـالُـهُ ... وَعُـتْـبَـةَ وَالْـمَـدْعُـوِّ فِـيـكُـمْ أَبَـا جَـهْـلِ
وَشَـيْـبَـةُ فِـيـهِـمْ وَالْـوَلِـيـدُ وَفِـيـهِـمُ ... أُمَـيَّـةُ مَـأْوَى الْـمُـعْـتَـرِيـنَ وَذُو الـرِّجْـلِ[8]
أُولَـئِـكَ فَـابْـكِ ثُـمَّ لا تَـبْـكِ غَـيْـرَهُـمْ ... نَـوَائِـحُ تَـدْعُـو بِـالـرَّزِيَّـةِ والـثُّـكْـلِ[9]
وَقُـولُـوا لِأَهْـلِ الْـمَـكَّـتَـيْـنِ: تَـحَـاشَـدُوا ... وَسِـيـرُوا إِلَـىٰ آطَـامِ[10] يَـثْـرِبَ ذِي النَّـخْـلِ

---

(١) مُرَمَّقَةٌ معناه: ضعِيفَةٌ مِنَ الرَّمَقِ: وهو الشيءُ اليَسيرُ الضَّعِيفُ.
(٢) الشَّغْبُ: التَّشْغِيبُ. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤٠٤).
(٣) المصاليتُ: الشُّجْعانُ. ومَطاعِينُ: جَمْعُ مِطْعانٍ، هو الَّذي يُكْثِرُ الطَّعْنَ في الحَرْب، والهيجاءُ: الحربُ، ومَطَاعِيمُ: جمْعُ مِطْعامٍ وهو الَّذي يُكْثِرُ الإطْعَامَ، المحْلُ: القَحْطُ والجَدْبُ.
(٤) النازِحُ: البَعِيدُ.
(٥) بطانةُ الرجل: خاصَّتهُ وأَضحابُ سِرِّهِ، وقد تقدم.
(٦) الخَبَلُ: الفَسادُ وقد تقدَّم.
(٧) الشَّتِيتُ: المُفْتَرِقُ.
(٨) المعْترون: الزَّائرون، ومَن رَواه: المقترين، فمعناه: الفُقَراءُ.
(٩) الثُّكْلُ: الفَقْدُ وقد تَقَدَّم.
(١٠) الأَطامُ: جَمْعُ أُطُمٍ وهو الحِصْنُ.

جَمِيعاً وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبَّبُوا[1] بِخَالِصَةِ الأَلْوَانِ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ
وَإِلاَّ فَبِيتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا أَذَلَّ لِوَطْءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّعْلِ
عَلَى أَنَّنِي، وَاللاَّتِ، يَا قَوْمِ فَاعْلَمُوا بِكُمْ وَاثِقٌ أَلاَّ تُقِيمُوا عَلَىٰ تَبْلِ[2]
سِوَىٰ جَمْعِكُمْ لِلسَّابِغَاتِ[3] وَلِلْقَنَا وَلِلْبَيضِ والْبِيضِ الْقَوَاطِعِ وَالنَّبْلِ

قصيدة لضرار بن الخطاب في يوم بدر

وقال ضِرَارُ بن الخطَّاب بن مِرْدَاس، أخو [بني] مُحَارِبِ بن فِهْرٍ في يوم بدر [من الطويل]:

عَجِبْتُ لِفَخْرِ الأَوْسِ، والْحَيْنُ دَائِرُ عَلَيْهِمْ غَداً، وَالدَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ
وَفَخْرِ بَنِي النَّجَّارِ أَنْ كَانَ مَعْشَرٌ أُصِيبُوا بِبَدْرٍ كُلُّهُمْ ثَمَّ صَابِرُ
فَإِنْ تَكُ قَتْلَىٰ غُودِرَتْ مِنْ رِجَالِنَا فَإِنَّا رِجَالاً بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ
وَتَرْدِي بِنَا الْجُرْدُ الْعَنَاجِيجُ وَسْطَكُمْ بَنِي الأَوْسِ حَتَّى يَشْفِيَ النَّفْسَ ثَائِرُ[4]
وَوَسْطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكُرُّهَا لَهَا بِالْقَنَا وَالدَّارِعِينَ زَوَافِرُ[5]
فَنَتْرُكَ صَرْعَىٰ تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ الأَمَانِيَّ نَاصِرُ[6]
وَتَبْكِيهِمُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ لَهُنَّ بِهَا/ (١٥٢/أ) لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ[7]
وَذَلِكَ أَنَّا لاَ نَزَالُ سُيُوفُنَا بِهِنَّ دَمٌ مِمَّا يُحَارِ بْنَ مَائِرُ[8]
فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا بِأَحْمَدَ أَمْسَىٰ جَدُّكُمْ وَهْوَ ظَاهِرُ[9]
وَبِالنَّفَرِ الأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ يُحَامُونَ في الَّلأْوَاءِ وَالمَوْتُ حاضِرُ[10]
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ فِيهِمُ ويُدْعَىٰ عَلِيٌّ وَسْطَ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ

---

(١) ذَبّبوا، أي: امْنَعوا وادْفَعوا وقد تقدم.
(٢) التَّبْلُ: العَدَاوة وطَلَبُ الثأر.
(٣) السابِغاتُ: الدُّروع الكامِلةُ.
(٤) تَرْدي معناه: تُسْرِعُ، والجُرْدُ: الخَيْلُ العِتاقُ القَصِيراتُ الشَّعَرِ، والعناجيج: جَمْعُ عُنْجوجٍ وهو الطَّويلُ السَّريعُ. والثائر: الطالبُ لِثَأْرِهِ.
(٥) الزَّوافِرُ: جَمْعُ زافرة وهي الحامِلةُ للثقلِ.
(٦) تعصب، معناه: تَجْتَمِعُ عَصَائِبَ عَصَائِبَ.
(٧) الساهر: الَّذي لا يَنامُ.
(٨) مائرٌ معناه: سائل، يقال: مَارَ يمورُ إذَا سال.
(٩) الجَدُّ هنا: السَّعْدُ والبَخْتُ.
(١٠) اللأواء: الشِّدَّةُ.

[وَيُدْعَىٰ أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمُ ... وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ]
أُولَٰئِكَ لاَ مَنْ نَتَّجَتْ[1] فِي دِيَارِهَا ... بَنُو الأَوْسِ والنَّجَّارِ حِينَ تُفَاخِرُ
وَلَٰكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... إِذَا عُدَّتِ الأَنْسَابُ كَعْبٌ وعَامِرُ
هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ... غَدَاةَ الهِيَاجِ الأَطْيَبُونَ الأَكَابِرُ[2]

كعب بن مالك يجيب ضرار بن الخطاب

فأجابه كَعْبُ بن مَالِكٍ أخو بني سَلِمَةَ، فقال [من الطويل]:

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَاللَّهُ قَادِرٌ ... عَلَىٰ مَا أَرَادَ؛ لَيْسَ لِلَّهِ قَاهِرُ
قَضَىٰ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نُلاَقِيَ مَعْشَراً ... بَغَوْا، وسَبِيلُ الْبَغْيِ بالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمُ ... مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمْعُهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لاَ تُحَاوِلُ غَيْرَنَا ... بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعاً وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ، وَالأَوْسُ حَوْلَهُ ... لَهُ مَعْقِلٌ[3] مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لِوَائِهِ ... يَمِيسُونَ فِي الْمَاذِيِّ، والنَّقْعُ ثَائِرُ[4]
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ، وكُلٌّ مُجَاهِدٌ ... لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ[5]
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا ... مَقَابِيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ[6]
بِهِنَّ أَبَدْنَا[7] جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا ... وَكَانَ يُلاَقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ ... وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْنَهُ وَهْوَ عَاثِرُ[8]
وشَيْبَةَ والتَّيْمِيَّ غَادَرْنَ فِي الْوَغَىٰ ... وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ بِذِي الْعَرْشِ كَافِرُ
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا ... وَكُلُّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ

---

(١) نَتَجَتْ معناه: وَلَدت.
(٢) المَعْرَكِ: مَوْضعُ تَعارُكِ الفُرْسانِ في الحرب. وينظر: البداية والنهاية (٣/ ٤١١، ٤١٢).
(٣) المعْقِل: هو الموْضِعُ المُمْتَنِعُ.
(٤) الماذيُّ: الدُّروعُ البِيضُ اللَّيِّنَةُ، والنَّقْعُ: الغُبارُ، وثائرٌ معناه: مُرْتَفِعٌ.
(٥) مُسْتَبْسِلٌ أي: مُوطِّنٌ نفسَه على الموتِ.
(٦) المقاييسُ: جَمْعُ مِقْياس، وهي القِطْعَةِ مِنَ النَّار. يُزْهيها أي: يَسْتَخِفُّها ويُحَرِّكُها، ومَن رَواه يَزْهَاها فهو كذلك أيضاً.
(٧) أَبَدْنا أي: أهْلَكْنا.
(٨) عاثِرٌ، أي ساقِطٌ، ومَن رواه: عافِر بالفاءِ فهو الَّذي لصِق بالعَفْرِ وهو التُّراب.

تَلَظَّى عَلَيْهِمْ وَهْيَ قَدْ شَبَّ حَمْيَهَا ... بِزُبْرِ الْحَدِيدِ وَالْجِجَارَةِ سَاجِرُ[1]
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ: أَقْبِلُوا ... فَوَلَّوْا وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرُ
لِأَمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللَّهُ زَاجِرُ[2]

قصيدة تنسب لابن الزبعري يوم بدر

وقال عبدُ الله بن الزِّبَعْرِي السَّهْمِيُّ يبكي قَتْلَى بدر:

قال ابن هشام: وتُرْوَىٰ للأعشى بن زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ أَحَدِ بني أُسَيْدِ بن عمرو بن تميم، حليفُ بني نوفل بن عبد مناف.

قال ابن إسحاق: حَلِيفُ بني عبد الدار [من الكامل]:

مَاذَا عَلَىٰ بَدْرٍ؟ وَمَاذَا حَوْلَهُ؟ ... مِنْ فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ
تَرَكُوا نُبَيْهاً خَلْفَهُمْ ومُنَبِّهاً ... وَابْنَيْ رَبِيعَةَ خَيْرَ خَضْمِ فِئَامِ[3]
والْحَارِثَ الْفَيَّاضَ[4] يَبْرُقُ وَجْهُهُ ... كَالْبَدْرِ جَلَّىٰ لَيْلَةَ الإِظْلَامِ
وَالْعَاصِيَ بْنَ مُنَبِّهٍ ذَا مِرَّةٍ ... رُمْحاً تَمِيماً غَيْرَ ذِي أَوْصَامِ[5]
تَسْمِي بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ ... وَمَآثِرُ[6] الْأَخْوَالِ وَالأَعْمَامِ
وَإِذَا بَكَىٰ بَاكٍ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ[7] ... فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامِ
حَيَّا الإِلٰهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ ... رَبُّ الأَنَامِ وَخَصَّهُ بِسَلَامِ[8]

حسان بن ثابت يجيب ابن الزبعرى

فأجابه حسَّان بن ثابتٍ الأنصاريُّ ـ رضي الله عنه ـ فقال [من الكامل]:

إِبْكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ ... بِدَمٍ يَعُلُّ غُرُوبَهَا سَجَّامِ[9]

---

(١) تَلَظَّى، معناه: تَلَهَّب، وشَبَّ، معناه: أَوْقَدَ، وزُبَرُ الحَدِيد: قِطَعُه، وكان الأَصْلُ أن يَقول بِزُبَرِ الحديث بفتح الباء، إلاَّ أَنَّه سَكَّن الباءَ ضرورةً، وساجِرٌ، أي: مُوقِدٌ، يقال: سَجَرْتُ التَّنُّورَ: إِذَا أَوْقَدْتُه نَاراً.

(٢) حَمَّهُ الله، أي: قَدَّرَه. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

(٣) الفِئامُ: الجماعاتُ مِنَ النَّاسِ.

(٤) الفَيَّاضُ: الكَثِيرُ الإعطاءِ.

(٥) المِرَّةُ: القُوَّة والشِّدَّة، رُمحاً تميماً، معناه هنا: طَويلاً، والأَوْصَامُ: العُيوبُ واحِدُها وَصْمٌ.

(٦) المآثِرُ: جَمْعُ مأْثُرَةٍ وهي ما يُتَحَدَّثُ به عن الرجلِ من خَيْرٍ وفِعْلٍ حَسَنٍ.

(٧) الإِعْوال: رَفْعُ الصوتِ بالبُكاء، الشجوُ: الحُزْنُ.

(٨) ينظر: أنساب الأشراف (١/ ٣٨١).

(٩) يَعُلُّ، معناه: يُكَرِّرُ، وهو مَأْخوذٌ من العَلَلِ وهو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ، والغُروبُ: جَمْعُ غَرْب وهو =

مَاذَا بَكَيْتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا[1] هَلاً ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الأَقْوَامِ
وَذَكَرْتَ مِنَّا مَاجِداً[2] ذَا هِمَّةٍ سَمْحَ الْخَلاَئِقِ صَادِقَ الإِقْدَامِ
أَعْنِي النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ والنَّدَى وأَبَرَّ مَنْ يُولِي[3] عَلَى الأَقْسَامِ
فَلَمِثْلُهُ وَلَمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُمَدَّحَ ثَمَّ غَيْرَ كَهَامِ[4]

قصيدة لحسان بن ثابت في يوم بدر

وقال حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ الأنصاريُّ ـ رضي الله عنه ـ أيضاً [من الكامل]:

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ[5]
كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ[6]
نُفُجُ الْحَقِيبَةِ بَوْصُهَا مُتَنَضِّدٌ بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الأَقْسَامِ[7]
بُنِيَتْ عَلَى قَطَنٍ أَجَمَّ كَأَنَّهُ فُضُلاً/ (١٥٢/ب) إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكُ رُخَامِ[8]
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ[9]
أَمَا النَّهَارَ فَلاَ أُفَتِّرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلاَمِي[10]
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي[11]

= مَجْرَى الدَّمع هنا. وسَجَّامٌ: أي سائِلٌ، يُقَالُ: سَجَمَ المَطَرُ والدَّمْعُ إذَا سالا.

(١) التَّتابُعُ والتَّتَايُعُ بالباء والياء واحدٌ، وبَعْضُهم يَجْعَلُ التتايُعَ بالياء في الشَّرِّ لا غَيْر.

(٢) الماجِدُ: الشَّرِيفُ.

(٣) يُولي معناه: يَحْلِفُ.

(٤) الكَهامُ: الضَّعِيفُ، ويُقال: سيفٌ كَهامٌ: إذا كان لا يَقْطَعُ. وينظر: ديوانه ص (٢٧٠، ٢٧١).

(٥) تَبَلَتْ: معناه: أَسْقَمَتْ، يُقال: تَبَلَهُ الحُبُّ إذَا أَسْقَمَهُ، الخَرِيدَةُ: الجَارِيَةُ الحَيِيَّةُ النَّاعِمَةُ.

(٦) العاتِقُ بالقاف: الخَمْر القَدِيمَةُ، ومَنْ رَواه بالكاف فهو أيضاً الخَمْرُ القَدِيمةُ التي اخْمَرَّت، والقَوْسُ إذَا قَدُمَتْ وَاْخْمَرَّتْ قيل لها: عاتِكَة، وبه سُمِّيَت المَرْأَةُ، والمُدامُ: اسْمٌ من أَسماء الخَمْرِ.

(٧) نُفُجٌ بالجيم، فمعناه: مُرْتَفِعَةٌ، ومَنْ رواه بالحاءِ المُهْمَلة فمعناه: مُتَّسِعَةُ الحقيبة، والأَوَّلُ أَحْسَنُ، والحَقِيبةُ: ما يَجْعَلُه الرَّاكِبُ وراءَه، فاستعاره ها هنا لِرِدْفِ المرأةِ، والبوصُ: الرِّدْفُ، وَمُتَنَضِّدٌ: معناه عَلا بعضُه بعضاً، من قولك: نَضَدتُ المَتَاع: إذا جَعَلْتَ بعضَه فوق بعضٍ. وبَلْهاءُ: معناه غافِلَةٌ. ووَشِيكَةٌ: سَرِيعَةٌ، والأَقْسَامُ: جَمْعُ قَسَمٍ وهو اليَمِينُ، ومن قال: الإِقْسامُ بِكَسْرِ الهمزة فإنَّه أَراد المَصْدَرَ.

(٨) القَطَنُ: ما بين الوِرْكَيْنِ إلى بعض الظَّهْر. أَجَمُّ، معناهُ مُمْتَلِئٌ باللَّحْم غَائِبُ العِظام. والمَدَاكُ: الحَجَرُ الَّذي يُسْحَقُ عليه الطِّيبُ.

(٩) الخَرْعَبَةُ: اللَّيِّنَة الحَسَنَةُ القَوام وأصلُ الخَرْعَبة: الغُصْنُ الناعِمُ.

(١٠) تُوزِعُني، معناه: تُغْرِيني وتُولِعُني.

(١١) الضَّرِيحُ: شَقُّ القَبْر يقال: ضَرَح الأَرْضَ: إذا شَقَّها.

يَـا مَـنْ لِـعَـاذِلَـةٍ تَـلُـومُ سَـفَـاهَـةً ... وَلَـقَـدْ عَـصَـيْـتُ عَـلَـى الـهَـوَىٰ لُـوَّامِـي

بَـكَـرَتْ عَـلَـيَّ بِـسُـخْـرَةٍ بَـعْـدَ الْـكَـرَىٰ ... وتَـقَـارُبٍ مِـنْ حَـادِثِ الأَيَّـام

زَعَـمَـتْ بِـأَنَّ الْـمَـرْءَ يُـكْـرَبُ عُـمْـرَهُ ... عَـدَمٌ لِـمُـعْـتَـكِـرٍ مِـنَ الأَضْـرَام[1]

إِنْ كُـنْـتِ كَـاذِبَـةَ الَّـذِي حَـدَّثْـتِـنِـي ... فَـنَـجَـوْتِ مَـنْـجَـى الْـحَـارِثِ بْـنِ هِـشَـام

تَـرَكَ الأَحِـبَّـةَ أَنْ يُـقَـاتِـلَ دُونَـهُـمْ ... وَنَـجَـا بِـرَأْسِ طِـمِـرَّةٍ وَلِـجَـام[2]

يَـذَرُ الْـعَـنَـاجِـيـجَ الْـجِـيَـادَ بِـقَـفْـرَةٍ ... مَـرَّ الـدَّمُـوكِ بِـمُـخْـصَـدٍ وَرِجَـام[3]

مَـلأَتْ بِـهِ الْـفَـرْجَـيْـنِ فَـارْمَـدَّتْ بِـهِ ... وَثَـوَىٰ أَحِـبَّـتُـهُ بِـشَـرٍّ مُـقَـام[4]

وَبَـنُـو أَبِـيـهِ وَرَهْـطُـهُ فِـي مَـعْـرَكٍ ... نَـصَـرَ الإِلٰـهُ بِـهِ ذَوِي الإِسْـلاَم

طَـحَـنَـتْـهُـمُ، وَالـلَّـهُ يُـنْـفِـذُ أَمْـرَهُ: ... حَـرْبٌ يُـشَـبُّ سَـعِـيـرُهَـا بِـضِـرَام[5]

لَـوْلاَ الإِلٰـهُ وَجَـزْيُـهَـا لَـتَـرَكْـنَـهُ ... جَـزَرَ الـسِّـبَـاعِ وَدُسْـنَـهُ بِـحَـوَام[6]

مِـنْ بَـيْـنِ مَـأْسُـورٍ يُـشَـدُّ وَثَـاقُـهُ ... صَـقْـرٍ إِذَا لاَقَـى الأَسِـنَّـةَ حَـامِـي

وَمُـجَـدَّلٍ لاَ يَـسْـتَـجِـيـبُ لِـدَعْـوَةٍ ... حَـتَّـى تَـزُولَ شَـوَامِـخُ الأَعْـلاَم[7]

بِـالْـعَـارِ وَالـذُّلِّ الْـمُـبِـيـنِ إِذْ رَأَىٰ ... بِـيـضَ الـسُّـيُـوفِ تَـسُـوقُ كُـلَّ هُـمَـام[8]

بِـيَـدَيْ أَغَـرَّ إِذَا انْـتَـمَـىٰ لَـمْ يُـخْـزِهِ ... نَـسَـبُ الْـقِـصَـارِ سَـمَـيْـدَعٍ مِـقْـدَام[9]

بِـيـضٍ إِذَا لاَقَـتْ حَـدِيـداً صَـمَّـمَـتْ ... كَـالْـبَـرْقِ تَـحْـتَ ظِـلاَلِ كُـلِّ غَـمَام[10]

الحارث بن هشام يجيب حسان بن ثابت

فأجابه الحرث بن هشام ـ فيما ذكر ابن هشام ـ فقال [من الكامل]:

---

(١) يُكْرَب: معناه يُحْزَنُ مِنَ الكَرْب وهو الحُزْنُ. عُمْرَهُ: أي مُدَّةَ حَياتِهِ، ومن رَواه غَمْرَه بالغين المُعْجَمة، فالغَمْرُ: الكَثِيرُ، والمُعْتَكِر: الإبلُ الَّتي يَرْجع بعضُها على بعضٍ، فلا يُمْكِنُ عَدُّها؛ لِكثرتِها، والأَضْرَامُ: جَمْعُ صِرْم، وصِرَمٌ: جَمْعُ صِرْمَةٍ وهِيَ القِطْعَةُ مِن الإبل.

(٢) والطِّمِرَّةُ: الفَرَس الكثيرةُ الجَرْيِ.

(٣) العَناجِيجُ: جَمْعُ عُنْجُوج وقد تَقَدَّم تَفْسيرهُ، والدَّموكُ بالدال المهملة: البَكَرَة بآلَتِهَا وبمُخْصَد: أي حَبْلٌ شَدِيدُ الفَتْلِ، والرِّجَامُ: حَجَرٌ يُرْبَطُ في الدَّلْوِ لِيَكونَ أَسْرَعَ لها عند إرسالها في البئر.

(٤) الفَرْجَيْن: ها هنا ما بين يَديها وما بين رِجْلَيها، يريد أَنَّها مَلأَتْهما جَرْياً. وارْمَدَّت وارْقَدَّت، مَعْناهُما جَميعاً: أَسْرَعَت. وقال بعضُ اللُّغويِّين: الارْقِدادُ السُّرْعةُ بَعْدَ نُفُورٍ، وثَوَىٰ: أَقام.

(٥) يَشُبُّ: معناه يُوقِدُ. والسَّعيرُ: النار المُلْتَهِبَةُ، والضِّرام: ما تُوقَد به النَّارُ.

(٦) دُسْنَهُ: وَطِئْتَهُ ودَرَسْتَه. الحَوامي: جَمْعُ حَامِيَةٍ وهي جانِبُ الحافِرِ.

(٧) مُجَدَّل: صَريعٌ على الأرض، وأَسْمُ الأَرضِ الجَدَالةُ، والشَّوامِخُ: الأَعالي، والأعْلامُ: جَمْعُ عَلَم وهو الجَبَلُ العالي.

(٨) الهُمامُ: السَّيِّدُ الذي إذا هَمَّ بأَمْرٍ فَعَلَهُ.

(٩) القِصارُ هنا: الَّذين قَصُر سَعْيُهم عن طَلَب المكارِم ولم يُرِدْ به قِصارَ القُدودِ. والسَّمَيْدَعُ: السَّيِّدُ.

(١٠) الغَمامُ: السَّحابُ. وينظر: ديوانه ص (١٠٧ ـ ١١٠)؛ البداية والنهاية (٣/٤٠٧، ٤٠٨).

أَلَـلَّـهُ أَعْـلَـمُ مَـا تَـرَكْـتُ قِـتَـالَـهُـمْ حَـتَّـى حَبَـوْا مُـهْـرِي بِـأَشْـقَـرَ مُـزْبِـدِ[1]
وَعَـرَفْـتُ أَنِّـي إِنْ أُقَـاتِـلْ وَاحِـداً أُقْـتَـلْ وَلاَ يُـنْـكِـي عَـدُوِّي مَـشْـهَـدِي
فَـصَـدَدْتُ عَـنْـهُـمْ وَالأَحِـبَّـةُ فِـيـهِـمُ طَـمَـعـاً لَـهُـمْ بِـعِـقَـابِ يَـوْمٍ مُـفْـسِـدِ[2]

قال ابن إسحاق: قالها الحرث يَعْتَذِرُ من فراره يوم بدر.

قال ابن هشام: تَرَكْنَا من قصيدة حَسَّان ثلاثة أبيات من آخرها؛ لأنه أقذع فيها[3].

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أيضاً [من الوافر]:

لَـقَـدْ عَـلِـمَـتْ قُـرَيْـشٌ يَـوْمَ بَـدْرٍ غَـدَاةَ الْأَسْـرِ وَالْـقَـتْـلِ الـشَّـدِيـدِ
بِـأَنَّـا حِـيـنَ تَـشْـتَـجِـرُ الْـعَـوَالِـي[4] حُـمَـاةُ الْـحَـرْبِ يَـوْمَ أَبِـي الْـوَلِـيـدِ
قَـتَـلْـنَـا ابْـنَـي رَبِـيـعَـةَ يَـوْمَ سَـارَا إِلَـيْـنَـا فِـي مُـضَـاعَـفَـةِ الْـحَـدِيـدِ[5]
وَفَـرَّ بِـهِـمَـا حَـكِـيـمٌ يَـوْمَ جَـالَـتْ بَـنُـو الـنَّـجَّـارِ تَـخْـطِـرُ كَـالْأُسُـودِ[6]
وَوَلَّـتْ عِـنْـدَ ذَاكَ جُـمُـوعُ فِـهْـرٍ وَأَسْـلَـمَـهَـا الْـحُـوَيْـرِثُ مِـنْ بَـعِـيـدِ
لَـقَـدْ لاَقَـيْـتُـمُ ذُلاً وَقَـتْـلاً جَـهِـيـزاً نَـافِـذاً تَـحْـتَ الْـوَرِيـدِ[7]
وَكُـلُّ الْـقَـوْمِ قَـدْ وَلَّـوْا جَـمِـيـعـاً وَلَـمْ يُـلْـوُوا عَـلَـى الْـحَـسَـبِ الـتَّـلِـيـدِ[8]

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

وقال حـان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أيضاً [من الكامل]:

يَـا حَـارِ، قَـدْ عَـوَّلْـتَ غَـيْـرَ مُـعَـوَّلٍ عِـنْـدَ الـهِـيَـاجِ وسَـاعَـةَ الأَحْـسَـابِ[9]

---

(١) الأَشقر المُزبِدُ: يعني به الدَّمَ.
(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/٤٠٨).
(٣) أقذعَ معناه: أفحش، والقَذَعُ: الكَلاَم الفاحِشَ.
(٤) تَشْتَجِر: معناه تَخْتَلِطُ وَتُشتَبِكُ. العَوالي: أعالي الرِّماح.
(٥) في مُضاعَفَةِ الحَدِيد، يعني: الدُّروعَ الَّتي ضُوعِفَ نَسْجُها.
(٦) قال الخشني: وفي رواية قرَّبها حكيم بالقاف فهو من باب التَّقْريب وهو فَوْقَ المَشْي ودُون الجَرْي، ومَن رواه وفَرَّ بها بالفاء، فهو من الفِرار وهو معلومٌ، وتَخْطِرُ معناه: تَهْتَزُّ وتَتَبَخْتَرُ في المَشْي إلى لقاء أعدائِها.
(٧) جَهِيزاً: أي مُسْرِعاً، يقال: أَجْهَزَ على الجَريح: إذَا أَسْرَعَ قتْله، الوَرِيدُ: عِرْقٌ في صَفْحَة العُنُق.
(٨) التَّلِيدُ معناه: القَدِيمُ. وينظر: ديوانه ص (٢٦٥)، البداية والنهاية (٣/٤٠٩).
(٩) عَوَّلْتَ معناه: عَزَمْتَ، يقال: عَوَّلْتُ على الشيءِ إذا عَزَمْتَ عليه ولَجَأْت إليه، الهياجُ: الحَرْبُ.

إِذْ تَمْتَطِي سُرُحَ الْيَدَيْنِ نَجِيبَةً ... مَرْطَى الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ[1]
وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِنَالَهُمْ ... تَرْجُو النَّجَاءَ وَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ
أَلاَّ عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ ثَوَى ... قَعْصَ الأَسِنَّةِ ضَائِعَ الأَسْلاَبِ[2]
عَجِلَ الْمَلِيكُ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ ... بِشَنَارِ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ[3]

قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أَقْذَعَ فيه.

كلمة أخرى تنسب لحسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أيضاً.

قال ابن هشام: ويقال: بل قالها عبدُ الله بْنُ الحَارِثِ السَّهْمِيُّ ـ رضي الله عنه ـ [من البسيط]:

مُسْتَشْعِرِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ/ (١٥٣/أ) ... جَلْدُ النَّجِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ[4]
أَغْنِي رَسُولَ إِلَهِ الْخَلْقِ فَضَّلَهُ ... عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ
وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمُ[5] ... وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مُوْرُودِ
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمُ ... حَتَّى شَرِبْنَا رِوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ[6]
مُسْتَغْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ[7] ... مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودِ
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ ... حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ[8]
وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الأَمَاجِيدِ[9]

---

(١) تَمْتَطِي: تَرْكَب. وسُرُح اليَدَيْنِ، أي: سَريعة اليَدَيْنِ يَعْني فَرَساً. ونَجِيبةً أي: عَتِيقَة. ومَرطَى: أي سَريعة، يقال: هو يَغْدو المَرطَى: إذا أَسْرَعَ، الجِراءُ: الجَرْيُ، والأَقْرابُ: جَمْعُ قُرْبٍ، وهي الخاصِرَةُ وما يَليها.

(٢) القَعْصُ: القَتْلُ بِسُرْعة، والأَسْلاَبُ: جَمْعُ سَلَبٍ، وهو ما سُلِب من سِلاحٍ أو ثُوبٍ أو غَيْر ذلك.

(٣) الشَّنَارُ: العَيْبُ والعارُ. وينظر: ديوانه ص (٣٣١)؛ البداية والنهاية (٣/ ٤٠٩).

(٤) مُسْتَشْعِرِي، يقال: اسْتَشْعَرتُ الثَّوْبَ: إذا لَبِسْتَه على جِسْمِكَ من غير حاجِزٍ، والشِّعار: ما وَلِى الجِسْمَ من الثِّيابِ، والدِّثارُ: ما كان فوق ذلك، والماذِيُّ: الدُّروعُ البيضُ اللَّيِّنَةُ. والنَّجِيزَةُ: الطَّبيعةُ، والرِّعديدُ: الجَبَانُ.

(٥) الذِّمارُ: ما يجِبُ أَنْ يُحْمَى.

(٦) الرِّواء: التَمَلُّؤ مِنَ الماءِ بفَتْحِ الرَّاءِ، والرُّواءُ بكَسْرِ الراءِ: جَمْعُ راوٍ مِنَ الماءِ أيضاً. والتَّصْرِيدُ: تَقْلِيلُ الشُّرْبِ.

(٧) المُنْجَذِمُ: المُنْقَطِعُ.

(٨) المَحْدُودُ: المَمْنوع هنا.

(٩) الأماجِيدُ: الأشْرافُ. وينظر ديوانه ص (٢٤٢)، والبداية والنهاية (٣/ ٤٠٦).

قال ابن هشام: بيته: عن أبي زيد الأنصاري.

مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمِ ....

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حَسَّانُ بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أيضاً [من الكامل]:

خَسابَتْ بَنُو أَسَدٍ وَآبَ غَزِيُّهُمْ ... يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُوحِ[1]

مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصًا ... عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحِ[2]

حَيْناً لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلاَحِهِ ... لَمَّا ثَوَى بِمُقَامَةِ الْمَذْبُوحِ

وَالْمَرْءُ زَمْعَةَ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ ... يَدْمَى بِعَانِدٍ مُعْبَطٍ مَسْفُوحِ[3]

مُتَوَسِّداً حُرَّ الْجَبِينِ مُعَفَّراً ... قَدْ عَرَّ مَارِنُ أَنْفِهِ بِقُبُوحِ[4]

وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ ... بِشَفَا الرِّمَاقِ مُوَلِّياً بِجُرُوحِ[5]

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

وقال حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أيضاً [من الطويل]:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَىٰ أَهْلَ مَكَّةٍ ... إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي ساعَةِ الْعُسْرِ؟[6]

قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا ... فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلاَّ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ[7]

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ ... وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ[8]

قَتَلْنَا سُوَيْداً ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ ... وَطُعْمَةَ أَيْضاً عِنْدَ ثَائِرَةِ الْقَتْرِ[9]

---

(١) خابت: مَن رواه بالخاء المُعْجَمَةِ فهو مِنَ الْخَيبَةِ، ومَن رَواه حانَت بالحاء المهملة فهو مِن الحَيْن وهو الهَلاَكُ، والغَزِيُّ: جَماعةُ القوم الَّذين يَغْزون.

(٢) تَجَدَّل: صُرِعَ بالأَرْضِ، وأَسْمُ الأَرض الجَدَالةُ، ومُقْعَصاً، أي: مقتولاً قَتْلاً سريعاً. وصادقةُ النَّجاء، يعني: فَرَساً، والنَّجاءُ: السُّرْعَةُ، والسَّبوحُ: التي تَسْبَح في جَرْيها كأنَّها تَعوم.

(٣) النَّحْر: الصَّدْر، والعانِدُ: الذي يَجْري ولا يَنْقَطِعُ، والمُعْبَطُ: الدَّمُ الطَرِيُّ، والمسْفوحُ: السائلُ المصبوبُ.

(٤) مُعَفَّراً أَي: لاصِقاً بالعَفْرِ وهو التُّرابُ. وعُرَّ أَي: لُطِخَ بِشَرٍّ، المارنُ: ما لانَ من الأنفِ.

(٥) شَفَا كلِّ شيءٍ: حَرْفُهُ وطَرفُه، والرِّماقُ: بَقِيَّةُ الحياةِ، والشيءُ اليَسيرُ أيضاً. وينظر: ديوانه ص (١٥٩).

(٦) إبارتُنا معناه: إهلاكُنا، تَقول: أَبَرْنا القومَ أَي: أَهْلَكْناهم.

(٧) سَراةُ القوم: خيارُهم وسادَتُهُم. وبِقَاصِمَةِ الظَّهر: يعني داهِيَةً كَسَرَتْ ظُهورَهُمْ، يقال: قَصَم الشيءَ: إذا كَسَرَه فَأَبانَه، فَإن لم يُبِنْهُ قِيلَ: فَصَمَه بالفاء.

(٨) يَكْبو: معناه يَسْقُط، النَّحْر: الصَّدْر.

(٩) الثائِرَة: ما ارْتَفَعَ مِنَ الغُبارِ. القَتَرُ: الغُبارُ.

فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ ... لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهُ الذِّكْرِ
تَرَكْنَاهُمُ لِلْعَاوِيَاتِ يَنُبْنَهُمْ[1] ... وَيَصْلَوْنَ نَاراً بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ
لَعَمْرُكَ مَا حَامَتْ[2] فَوَارِسُ مَالِكٍ ... وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا عَلَىٰ بَدْرِ

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد الأنصاريُّ بيته [من الطويل]:

فَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ ... وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً [من الكامل]:

نَجَّىٰ حَكِيماً يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ ... كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الأَعْوَجِ[3]
لَمَّا رَأَىٰ بَدْراً تَسِيلُ جِلاَهُهُ[4] ... بِكَتِيبَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْخَزْرَجِ
لاَ يَنْكِلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ ... يَمْشُونَ عَانِدَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ[5]
كَمْ فِيهِمُ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنْعَةٍ ... بَطَلٍ بِمُهْلِكَةِ الْجَبَانِ الْمُحْرَجِ[6]
وَمُسَوَّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ[7] بِكَفِّهِ ... حَمَّالِ أَثْقَالِ الدِّيَاتِ مُتَوَّجِ
زَيْنِ النَّدِيِّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الْوَغَىٰ ... ضَرْبَ الْكُمَاةِ بِكُلِّ أَبْيَضَ سَلْجَجِ[8]

قال ابن هشام: قوله «سَلْجَجٍ» عن غير ابن إسحاق.

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

قال ابن إسحاق: وقال حَسَّان أيضاً [من الوافر]:

---

(١) العاوياتُ: الذِّئابُ والسِّباعُ. يَنُبْنَهُمْ معناه: يَأْتُونَهم مَرَّةً بعد مَرَّةٍ، ومَن رَواه يَنُشْنَهم، فمعناه: يَتَنَاوَلْنَهم.

(٢) قال الخشني: وفي رواية: ما خامت؛ فمن رواه بالخاء المُعْجَمة، فمعناه: جَبُنَت ورَجعَت، ومَن رواه بالحاء المُهْمَلَةِ فهو من الحِمايَةِ وهو الامتِناعُ. وينظر: ديوانه ص (٢٦٦)؛ البداية والنهاية (٣/ ٤٠٦).

(٣) الشَّدُّ هنا: الجَرْيُ، النجاءُ: السُّرْعَةُ. وأعوج: ٱسْمُ فَرَسٍ مَشْهورٍ في الجاهِلِيَّةِ.

(٤) الجلاهُ: جَمْعُ جَلْهَةٍ وهو ما ٱسْتَقْبَلَكَ من عُدْوَةِ الوادي.

(٥) عانِدَةُ الطَّريق هنا: حاشِيَتُهُ، والْمَنْهَجُ: المُتَّسِعُ.

(٦) الماجدُ: الشَّريفُ ذي مَنْعَة بالياء والنون، فمن رواه بالياء فمعناه: النَّشاطُ. ومَنْ رواه بالنون فهو من الامْتِناعِ. البطَلُ: الشُّجاعُ، المُحْرَج: المُضَيَّقُ عليه.

(٧) الجَزيلُ: الكثيرُ.

(٨) النَّدِيُّ: المجْلِسُ، والوَغى: الحربُ. والكُماةُ: الشُّجعان، واحِدُهم كَمِيٌّ، والسَّلْجَجُ بِجِيمين: السيفُ القاطِعُ اللَّيِّنُ. وينظر: ديوانه ص (٢٩٩، ٣٠٠).

فَمَا نَخْشَىٰ بِحَوْلِ اللَّهِ قَوْماً ... وَإِنْ كَثُرُوا وَأَجْمَعَتِ الزُّحُوفُ[1]
إِذَا مَا أَلَّبُوا[2] جَمْعاً عَلَيْنَا ... كَفَانَا حَدَّهُمْ رَبٌّ رَءُوفُ
سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي ... سِرَاعاً مَا تُضَعْضِعُنَا الْحُتُوفُ[3]
فَلَمْ تَرَ عُصْبَةٌ فِي النَّاسِ أَنْكَىٰ ... لِمَنْ عَادَوا إِذَا لَقِحَتْ كَشُوفُ[4]
وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا ... مَآثِرُنَا وَمَعْقِلُنَا السُّيُوفُ[5]
لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا ... وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمُ أُلُوفُ[6]

كلمة أخرى لحسان بن ثابت

وقال حسان بن ثابت أيضاً يهجو بني جُمَحَ ومَنْ أصيب منهم [من الكامل]:

جَمَحَتْ بَنُو جُمَحٍ بِشِقْوَةِ جَدِّهِمْ[7] ... إِنَّ الذَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلِ
قُتِلَتْ بَنُو جُمَحٍ بِبَدْرٍ عَنْوَةً[8] ... وَتَخَاذَلُوا سَعْياً بِكُلِّ سَبِيلِ
جَحَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولِ[9]
لَعَنَ الإِلٰهُ أَبَا خُزَيْمَةَ/ (١٥٣/ب) وَابْنَهُ ... وَالْخَالِدَيْنِ وصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

كلمة لعبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر

قال ابن إسحاق: وقال عُبَيْدَةُ بن الحرث بن المطلب في يوم بدر، وفي قطع رجله حين أصيب، وفي مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزوا عدوهم.

---

(١) الزُّحوفُ: جَمْعُ زَحْفٍ وهي الجماعة تَزْحَفُ إلى مثلها أي تُسْرع وتَسْبِق.
(٢) أَلَّبوا: جَمعوا، وقد تقدم.
(٣) ما تُضَعْضِعُنَا أَي: ما تُذِلُّنا ولا تَنْقُصُ من شَجاعَتِنا، والحُتوفُ: جَمْعُ حَتْفٍ وهو المَوْتُ.
(٤) العُصْبَةُ: الجماعةُ، ولَقِحَتْ أي: حَمَلَت، والكَشوفُ بفَتْح الكافِ: النَّاقَةُ التي يَضْرِبُها الفَحْلُ في الوَقْتِ الَّذي لا تَشْتَهِي فيه الضِّرابَ، فاستَعارها هنا لِلحرب.
(٥) المآثِرُ: جَمْعُ مأثُرَةٍ، وهو ما يُتَحَدَّثُ عن الإنسان من خَيْرٍ أَو فِعْلٍ حَسَنٍ، والمعْقِلُ: المُمْتَنعُ الَّذي يُلْجأ إليه.
(٦) ينظر ديوانه (ص ٣٩١).
(٧) جَمَحت، معناه: ذَهَبت على وَجْهِها فلم تُرَد. الجَدُّ هنا: السَّعْدُ والبَخْتُ.
(٨) عَنْوَةً أي: قَهْراً وغَلَبَة. والعَنْوَةُ: القَهْرُ والغلبةِ هنا. وقد تكون العَنْوةُ الطاعَةَ في لُغَةِ هُذَيْلٍ، وأنْشَدوا قولَ كُثَيِّر:

فَمَا أَسْلَمُوها عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ ... وَلٰكِنْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ اسْتقالَها

(٩) ينظر ديوانه ص (٢٨٤).

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة [من الطويل]:

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقْعَةٌ ... يَهُبُّ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيَا[1]
بِعُتْبَةَ إِذْ وَلَّى وشَيْبَةَ بَعْدَهُ ... وَمَا كَانَ فِيهَا بِكْرُ عُتْبَةَ[2] رَاضِيَا
فَإِنْ تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّيَ مُسْلِمٌ ... أُزَجِّي بِهَا عَيْشاً مِنَ اللَّهِ دَانِيَا
مَعَ الْحُورِ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ ... مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا[3]
وَبِعْتُ بِهَا عَيْشاً تَعَرَّقْتُ[4] صَفْوَهُ ... وَعَالَجْتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الأَدَانِيَا
فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمٰنُ مِنْ فَضْلِ مَنِّهِ ... بِثَوْبٍ مِنَ الإِسْلاَمِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا[5]
وَمَا كَانَ مَكْرُوهاً إِلَيَّ قِتَالُهُمْ ... غَدَاةَ دَعَا الأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سَوَاءَنَا ... ثَلاَثَتُنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمُنَادِيَا
لَقِينَاهُمُ كَالأُسْدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا ... نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمٰنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا ... ثَلاَثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا[6]

قال ابن هشام: لَمَّا أُصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَة قَالَ: أما واللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أبو طالبٍ هَذَا اليَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي أَحَقُّ منه بما قَالَ حينَ يقول [من الطويل]:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ نُبْزَىٰ مُحَمَّداً ... وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّىٰ نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنُذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلاَئِلِ[7]

وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب قد ذكرناها فيما مَضَى من هذا الكتاب.

---

(١) يَهُبُّ أي: يَسْتَيقِظُ، يقال: هَبَّ من مَنامِهِ إذَا اسْتَيْقَظَ. النَّائِي: البَعِيدُ.

(٢) بِكْرُ عُتْبَةَ: يعني وَلَدَه الأوَّلَ.

(٣) التَّمَاثِيلُ: جَمْعُ تِمْثالٍ وهو الصورةُ تُصْنَعُ أَحْسَنَ ما يُقدَر عليه. وأُخلِصَت: معناه أُحكِمَ صُنْعُها. وأُتْقِن، وهذا إذا رَجَعَ الضَّمِيرُ إلى التَّماثيل، وإن عَادَ الضَّميرُ الَّذي في أخلصت إلى الحُور، فمعنى أُخْلِصَتْ: خُصَّ بها؛ وهو أَحْسَنُ.

(٤) تَعَرَّقْتُ صَفْوَه، بالقاف والفاء، مَن رواه بالقافِ فمعناه: مَزَجْتُ، يُقال: تعرَّق الشَّرابَ إذا مَزَجه، ومَن رَواه بالفاء: فهو مَغْلومٌ.

(٥) المساوى: العيوب.

(٦) المَنَائيا: أراد المَنايا، فزاد الهمزة وقد تكون هذه الهمزةُ مُنقلبةٌ عنِ الياءِ الزائدةِ الَّتي في مَنِيَّةٍ. وينظر: المقاصد النحوية ٤/١٨٨؛ ولبعض الصحابة في شرح عمدة الحافظ ص ٥٨٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٤٣٩؛ والمقاصد النحوية ٤/١٨٨.

(٧) تقدم.

كعب بن مالك يرثي عبيدة بن الحرث

قال ابن إسحاق: فلما هلك عُبَيْدَةُ بن الحرث مِنْ مُصَابِ رِجْلِهِ يوم بدر، قال كعب بن مالك الأنصاري يبكيه [من المتقارب]:

أَيَا عَيْنُ جُودِي وَلاَ تَبْخَلِي ... بِدَمْعِكِ حَقًّا وَلاَ تَنْزُرِي[1]
عَلَىٰ سَيِّدٍ هَدَّنَا هُلْكُهُ ... كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ[2]
جَرِيءِ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السِّلاَحِ ... كَرِيمِ الثَّنَا طَيِّبِ الْمَكْسِرِ[3]
عُبَيْدَةَ أَمْسَىٰ وَلاَ نَرْتَجِيهِ ... لِعُرْفٍ عَرَانَا[4] وَلاَ مُنْكَرِ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا ... لِ حَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْمِبْتَرِ[5]

كلمة لكعب بن مالك في يوم بدر

وقال كَعْبُ بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أيضاً في يوم بدر [من الطويل]:

أَلاَ هَلْ أَتَىٰ غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا؟ ... وَأَخْبَرُ شَيْءٍ بِالأُمُورِ عَلِيمُهَا
بِأَنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قَسِيٍّ[6] عَدَاوَةٍ ... مَعَدٌّ مَعاً جُهَّالُهَا وَحَلِيمُهَا
لِأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ ... رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمُهَا[7]
نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ ... وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَذَّبَتْهَا أَرُومُهَا[8]
فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّنَا ... أُسُودُ لِقَاءٍ لاَ يُرَجَّىٰ كَلِيمُهَا[9]
ضَرَبْنَاهُمُ حَتَّىٰ هَوَىٰ فِي مَكَرِّنَا ... لِمَنْخِرِ سَوْءٍ مِنْ لُؤَيٍّ عَظِيمُهَا

---

(١) ولا تَنْزُري، أي: لا تُقلّلي الدّمع من الشيء النَّزْر وهو القليلُ.

(٢) هَدَّنا أي: هَدَمَنا. العُنصُر: الأَصْلُ.

(٣) شاكي السِّلاح، معناه: حادُّ السلاح، والثَّنا: ما يُتَحَدَّث به عن الرَّجُل من خيرٍ أو شرٍّ، وأمّا الثناء فلا يكون إلاّ في الخير خاصّةً، كذا قال بعضُ اللُّغويّين، وقد جاء في الحديث: «أَثْنَى عليه بِخَيرٍ وأَثْنَى عليه بِشَرّ». فالثّناء إذاً يكون في الخَيْر والشَّرّ. وطيِّبُ المكْسِر: من رواه بالسين المهملة فَيُريد أَنّه إذَا فُتِّش عن أَصْلِهِ وُجِدَ خالصاً، ومن رَواه بالشين المعجمة فيُريد أَنّه طَيِّبُ النَّكْهَةِ، كَما تقول: طَيِّبُ المبْسم، يقال: كَشَرَ عن أنيابه، هذا إذَا جَعَله حَقِيقةً، فإن جَعَله مَجَازاً كان بِمَعْنَى طَيِّب المخْبَرِ، أي إذا فَتَّشْتَ عنه وكشَفْتَ وَجَدْتَ مَخْبَرَه طَيِّباً.

(٤) عَرانَا: أي قَصَدنا ونزل بنا.

(٥) حامِيَةُ الجَيْش: آخِرُهُم الّذين يَحمونهم، والمِبْتَر: السيفُ، مأخوذٌ مِنَ البَتْرِ وهو القَطْعُ.

(٦) القِسيُّ: جَمْعُ قَوْسٍ وهو مَعْلومٌ.

(٧) الزَّعِيمُ هنا: الضامِنُ ويعني به النبي ﷺ؛ لأنّه ضمن لَهُمُ الجَنّة، وقد يكون الزَّعيمُ أيضاً الرَّئيسَ.

(٨) هَذَّبَتْها، معناه هنا: أخلَصَتْها ونَقَّيَتْها وأرومُها، أي: أُصولُها وهي جَمْعُ أَرومةٍ وهي الأَصْلُ.

(٩) الكَلِيمُ: الجَريح هُنا.

فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمٍ سَوَاءً عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا[1]

كلمة أخرى لكعب بن مالك

وقال كعب بن مالك أيضاً [من الوافر]:

لَعَمْرُ أَبِيكُمَا يَا ٱبْنَيْ لُؤَيٍّ عَلَىٰ زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَٱنْتِخَاءِ[2]
لَمَا حَامَتْ[3] فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ وَلاَ صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ
وَرَدْنَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَجْلُو دُجَىٰ الظَّلْمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ
رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرٍ مِنَ امْرِ اللَّهِ أُحْكِمَ بِالْقَضَاءِ
فَمَا ظَفِرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ
فَلاَ تَعْجَلْ أَبَا سُفْيَانَ وَٱرْقُبْ جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ[4]
بِنَصْرِ اللَّهِ، رُوحُ الْقُدْسِ فِيهَا وَمِيكَالٌ، فَيَا طِيبَ الْمَلاَءِ[5]

كلمة لطالب بن أبي طالب يوم بدر

وقال طالب بن أبي طالب/ (١٥٤/ أ) يَمْدَحُ رسول الله ـ ﷺ ـ ويبكي أصحاب القليب من قُرَيْش يوم بدر [من الطويل]:

أَلاَ إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبَا[6] تُبَكِّي عَلَىٰ كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَىٰ كَعْبَا
أَلاَ إِنَّ كَعْباً فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا وَأَزْدَاهُمُ ذَا الدَّهْرُ وَٱجْتَرَحُوا ذَنْبَا[7]
وَعَامِرُ تَبْكِي لِلْمُلِمَّاتِ غُدْوَةً فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَىٰ لَهُمَا قُرْبَا؟
هُمَا أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِغَيَّةٍ[8] تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَصْبَا
فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً فِدًى لَكُمَا لاَ تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبَا

---

(١) دسناهُم، معناه: وَطِئناهُمْ، وصَوارِمُ: قواطِعُ يعني سُيوفا. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤٠٥). حِلْفُها: أراد به مَنْ كان حَليفاً فيهم وليس مِنْهم. الصَّميم: الخالِصُ من القَوْمِ.

(٢) الزَّهْوُ: الإعْجَابُ، والانْتخاءُ: الإعْجابُ والتَّكَبُّر أيضاً.

(٣) حامت: هو من الحِمايَةِ وهي الامْتِنَاعُ هنا.

(٤) كَداء: بَفْتح الكاف والمَدِّ مَوضِعٌ بـ «مكَّة».

(٥) فيا طِيب الملاءِ: أراد الملأ وهُم أَشرافُ القوم فمَدَّهُ ضرورةً. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤٠٥، ٤٠٦).

(٦) السَّكْبُ: السائلُ من الدَّمع والمطَر وغَيْرهما مِمَّا يَسيل.

(٧) أَرْدَاهُمْ: أي أَهْلَكَهم، اجْتَرحوا: أي اكْتَسَبوا، ومنه قوله تعالى: أم حَسِبَ الَّذينَ اجْتَرَحُوا السَّيئاتِ.

(٨) لِغَيَّةٍ: يُقال: هو لِغَيَّةٍ إذا كان لِغَيْر أبيه، ويُقال: هو لِرُشْدِهِ إذا كان لأبيه.

وَلاَ تُـضْـبِـحُـوا مِـنْ بَـعْـدِ وُدٍّ وَأُلْـفَـةٍ ... أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا[1]

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ ... وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومَ إِذْ مَلأَ الشِّعْبَا[2]

فَـلَـوْلاَ دِفَـاعُ الـلَّـهِ لاَ شَـيْءَ غَـيْـرُهُ ... لَأَصْبَحْتُمُ لاَ تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا[3]

فَـمَـا إِنْ جَـنَـيْـنَـا فِـي قُـرَيْـشٍ عَـظِـيـمَـةً ... سِوَىٰ أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ التُّرْبَا

أَخَـا ثِـقَـةٍ فِـي الـنَّـائِـبَـاتِ مُـرَزَّإٍ ... كَـرِيـمـاً ثَـنَـاهُ لاَ بَـخِـيـلاً وَلاَ ذَرْبَـا[4]

يُـطِـيـفُ بِـهِ الْـعَـافُـونَ يَـغْـشَـوْنَ بَـابَـهُ ... يَـؤُمُّـونَ بَـحْـراً لاَ نَـزُوراً وَلاَ صَـرْبَـا[5]

فَـوَالـلَّـهِ لاَ تَـنْـفَـكُّ نَـفْـسِـي حَـزِيـنَـةً ... تَمَلْمَلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَزْرَجَ الضَّرْبَا[6]

ضرار بن الخطاب يرثي أبا جهل

وقال ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ الفِهْرِيُّ يَرْثِي أبا جَهْلِ [بْنَ هِشَامٍ] [من الطويل]:

أَلاَ مَـنْ لِـعَـيْـنٍ بَـاتَـتِ الـلَّـيْـلَ لَـمْ تَـنَـمْ ... تُـرَاقِـبُ نَـجْـمـاً فِـي سَـوَادٍ مَـعَ الـظُّـلَـمْ

كَـأَنَّ قَـذًى فِـيـهَـا وَلَـيْـسَ بِـهَـا قَـذًى ... سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمْ[7]

فَـبَـلِّـغْ قُـرَيْـشـاً أَنَّ خَـيْـرَ نَـدِيِّـهَـا[8] ... وَأَكْـرَمَ مَـنْ يَـمْـشِـي بِـسَـاقٍ عَـلَـىٰ قَـدَمْ

ثَـوَىٰ يَـوْمَ بَـدْرٍ رَهْـنَ خَـوْصَـاءَ رَهْـنُـهَـا ... كَـرِيـمُ الْـمَـسَـاعِـي غَـيْـرُ وَغْـدٍ وَلاَ بَـرَمْ[9]

فَـآلَـيْـتُ لاَ تَـنْـهَـلُّ عَـيْـنِـي بِـعَـبْـرَةٍ ... عَـلَـىٰ هَـالِـكٍ بَـعْـدَ الـرَّئِـيـسِ أَبِـي الْـحَـكَـمْ

عَـلَـى هَـالِـكٍ أَشْـجَـىٰ لُـؤَيَّ بْـنَ غَـالِـبٍ ... أَتَـتْـهُ الْـمَـنَـايَـا يَـوْمَ بَـدْرٍ فَـلَـمْ يَـرِمْ[10]

تَـرَىٰ كِـسَـرَ الْـخَـطِّـيِّ فِـي نَـحْـرِ مُـهْـرِهِ ... لَـدَىٰ بَـائِـنٍ مِـنْ لَـحْـمِـهِ بَـيْـنَـهَـا خِـذَمْ[11]

---

(١) النَّكْبا: يُريد نَكَباتِ الدَّهر.

(٢) داحِسٌ اسم فَرَسٍ كانت حَرْبٌ بسببه. وأبو يَكسومُ: مَلِكٌ من مُلوكِ الحَبَشَةِ، والشِّعْبُ: الطَّريقُ بين جَبَلَين.

(٣) السِّرْبُ بفتح السين: المالُ الراعي. والسِّرْبُ: بكَسْر السين: القومُ، ويقال: النَّفس، ومنه قوله في الحديث: «مَن أَصْبَحَ آمِناً في سِرْبِه». وقد تقدم.

(٤) الذَّرْبُ: الفاسِدُ، ومنه يقال: ذَرِبَتْ مَعِدَته: إذَا تَغَيَّرت.

(٥) العافونَ: الطَّالِبون للمَعْرف، ويؤمُّون: يقصدون، ومن رواه: يَثوبون: يَذهَبون ويَرْجعون. والنُّزورُ: القليل. والصَّرْبُ: المُنْقَطِعُ وهو بالصَّادِ المُهملة. والصَّرْبُ أَيْضاً: القَلِيلُ من الماء.

(٦) تَمَلْمَلُ معناه: لا تَسْتَقِرُّ على فِراشها. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤١١).

(٧) القَذى: ما يَسْقُط في العَيْن وفي الشَّرابِ والماءِ، وتَنْسَجِم: تَنْصَبُّ.

(٨) النَّدِيُّ: المجْلِسُ.

(٩) الخَوْصاء: البئر الضيِّقَةُ هنا، والوغْدُ: الدَّنيُّ من القوم، والبَرَمُ: البخيل الَّذي لا يَدْخُلُ مع القوم في المَيْسِرِ لِبخْلِهِ.

(١٠) أَشْجَى، مَعْنَاه: أَحْزَنَ مِنَ الشَّجْوِ وهو الحُزْنُ. وفلم يَرِمْ، أي: لم يَبْرَحْ ولم يَزَلْ.

(١١) الخَطِّيُّ: الرِّماح. الخِذَمُ والجِذَمُ بالخاء المعجمة والجيم: قِطَعُ اللَّحم، يُقال: خَذَمَهُ وجَذَمَهُ، أي: قَطَعَهُ.

وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بَطْنَ بِيشَةٍ ... لَدَىٰ غَلَلٍ يَجْرِي بِبَطْحَاءَ فِي أَجَمْ[1]
بِأَجْرَأَ مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا ... وَتُدْعَى نَزَالِ فِي الْقَمَاقِمَةِ الْبُهَمْ[2]
فَلاَ تَجْزَعُوا آلَ الْمُغِيرَةِ وَاصْبِرُوا ... عَلَيْهِ، وَمَنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ فَلَمْ يُلَمْ[3]
وَجِدُّوا؛ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةٌ لَكُمْ ... وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ نَدَمْ
وَقَدْ قُلْتُ: إِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ لَكُمْ[4] ... وَعِزَّ الْمُقَامِ غَيْرَ شَكٍّ لِذِي فَهَمْ

وقال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار.

الحرث بن هشام يرثي أخاه أبا جهل

قال ابن إسحاق: وقال الحرث بن هشام يَبْكِي أخاه أبا جَهْل [من الوافر]:

أَلاَ يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو ... وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُّفُ مِنْ فَتِيلِ؟![5]
يُخَبِّرُنِي الْمُخَبِّرُ أَنَّ عَمْراً ... أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَفْرٍ مُحِيلِ[6]
فَقِدْماً كُنْتُ أَحْسَبُ ذَاكَ حَقًّا ... وَأَنْتَ لِمَا تَقَدَّمَ غَيْرُ فِيلِ[7]
وَكُنْتُ بِنِعْمَةٍ مَا دُمْتَ حَيًّا ... فَقَدْ خُلِّفْتُ فِي دَرَجِ الْمَسِيلِ[8]
كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لاَ أَرَاهُ ... ضَعِيفُ الْعَقْدِ ذُو هَمٍّ طَوِيلِ[9]
عَلَىٰ عَمْرٍو إِذَا أَمْسَيْتُ يَوْماً ... وَطَرْفٌ مِنْ تَذَكُّرِهِ كَلِيلُ[10]

---

(١) بِيشَةُ: مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إليه الأُسود. والغَلَل بالغين المُعْجمة هو الماء الجاري في أُصولِ الشَّجَرِ، والأَجَمُ: جَمْعُ أَجَمَةٍ وهي الشَّجَرُ المُلْتَفُّ وهي مَواضِعُ الأسود.

(٢) بأَجْرأ، أي: بأَشْجَعَ، ونَزَال: بمعنى: أَنْزِلْ، والقَماقِمَةُ: السادَةُ الكُرَماءُ واحِدُهم قَمْقامٌ، والبُهَمُ: الشُّجْعَانُ واحِدُهم بُهْمَةٌ.

(٣) فلم يُلِمْ: من رَواه بِكَسْرِ اللام مَعْناه: لم يأتِ بما يُلامُ عليه، يُقال: ألامَ الرجلُ: إذَا أَتَى بما يُلامُ عليه، ومَن رَواه بِفَتْحِ اللام فمعناه: لم يُعَاتَبْ من اللَّوْمِ وهو العِتَابُ.

(٤) إنَّ الرِّيح طَيِّبَةٌ، يُريد: أن النَّصر والظَّفر لكم.

(٥) الفَتِيلُ بالفاءِ: الذي يكون في شِق النواة من التَّمر يُضْرَبُ به المَثَل في الشيء القليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

(٦) الجَفْرُ: البئر التي لم تُطْوَ. والمُحيل: القَديم المُتَغَيِّرُ.

(٧) غيرُ فيلٍ: أي غيرُ فاسدِ الرأي، يقال: رَجُلٌ فيلُ الرَّأي، وفالُ الرأي، وفائِلُ الرأي؛ إذا كان غَيْرَ حَسَنِ الرأي، وقد تقدم.

(٨) في دَرَجِ المَسِيل، يُريد: في مَوْطِنِ الذُّلِّ والقَهْرِ، يُقال: تَرَكْتُه دَرَجَ السُّيولِ: إذا تَرَكْته بدارِ مَذَلَّةٍ وهوانٍ حَيْثُ لا يَقْدِرُ على الامْتِنَاعِ.

(٩) العَقْدُ: هُنا العَزمُ والرَّأيُ.

(١٠) كَلِيلٌ، أي: مُعْيٍ.

قال ابن هشام: وبعض أهل الْعِلْم بالشعر يُنْكِرُهَا للحرث بن هشام. وقوله «في جفر» عن غير ابن إسحاق.

أبو بكر بن الأسود يرثي قتلى بدر

قال ابن إسحاق: وقال أبو بكر بن الأسود بن شُعُوبٍ اللَّيْثِيُّ، وهو شَدَّادُ بن الأسود [من الوافر]:

تُحَيَّا بِالسَّلاَمَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلاَمِ؟!
فَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ؟![1]
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ/ (١٥٤/ب) ... مِنَ الشِّيزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ؟![2]
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ ... مِنَ الْحَوْمَاتِ وَالنَّعَمِ الْمُسَامِ؟![3]
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ ... مِنَ الْغَايَاتِ والدُّسُعِ الْعِظَامِ؟![4]
وأَضْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ... أَخِي الْكَأْسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ ... وَأَضْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ[5]
إِذَنْ لَظَلِلْتَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ ... كَأُمِّ السَّقْبِ جَائِلَةِ الْمَرَامِ[6]
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا ... وَكَيْفَ لِقَاءُ أَضْدَاءٍ وَهَامِ؟![7]

قال ابن هشام: أنشدني أبو عُبَيْدَةَ النحويُّ [من الوافر]:

---

(١) القليبُ: البِئْرُ، وقد تَقَدَّم. القَيْناتُ: الجَوارِي المُغنِّياتُ وأرادَ أضحابَها، والشَّرْبُ: جماعةُ القومِ الَّذين يَشْرَبُونَ.

(٢) الشيزَى: جفانٌ تُصنع من خَشَبٍ وإنَّما أراد أصحابَها الَّذين يُطْعِمون فيها، والسَّنامُ: لَحْمُ ظَهْرِ البَعيرِ.

(٣) الطَّوِيُّ: البِئْرُ، والحَوْماتُ: جَمْعُ حَوْمَةٍ وهي القِطْعَةُ من الإبل، والنَّعَمُ: كُلُّ ماشِيَةٍ فيها إبلٌ. والمُسام: المُرْسَلُ في المَرْعَى. يُقال: أَسَامَ إبله: إذا أرْسَلَها تَرْعى دون راعٍ.

(٤) الدُّسُعُ هنا: العَطايَا.

(٥) الثنيَّةُ: فَرْجَةٌ بين جَبَلَيْن، نَعام: اسْمُ مَوْضعٍ هنا.

(٦) السَّقبُ: وَلَدُ النَّاقَةِ حين تَضَعُهُ.

(٧) الأضْداءُ هُنا: جَمْعُ صدَى وهي بَقِيَّةُ المَيْتِ في قَبْرِه والصَّدَى أيضاً: طائِرٌ، يقولون: هو ذَكَرُ البُوم. والهامُ: هُنا جَمْعُ هامةٍ وهو طائِرٌ تَزْعُم العربُ أنَّه يَخرجُ من رأسِ القَتيلِ إذَا قُتِلَ فَيَصِيحُ: اسْقُونِي اسقُوني، فلا يَزالُ يَصيح كذلك حتَّى يُؤْخَذَ بثأرِ القتيلِ فحينئذ يَسْكُت، قال الشاعر:

يا عَمْرو إلاَّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقِصَتي ... أضْرِبْكَ حيثُ تَقولُ الهامَةُ اسْقُوني

وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤١٢، ٤١٣).

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ؟![1]

قال: وكان قد أسلم ثم ارتدَّ.

قصيدة لأمية بن أبي الصلت في يوم بدر

قال ابن إسحاق: وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ يَرْثِي من أُصِيبَ من قُرَيْشٍ يوم بدر [من مجزوء الكامل]:

أَلاَّ بَكَيْتَ عَلَى الْكِرَا ... مِ بَنِي الْكِرَامِ أُولِي الْمَمَادِخْ
كَبُكَا الْحَمَامِ عَلَىٰ فُرُو ... عِ الأَيْكِ فِي الْغُصُنِ الْجَوَانِخْ[2]
يَبْكِينَ حَرَّىٰ مُسْتَكِي ... نَاتٍ يَرْحَنَ مَعَ الرَّوَائِخْ[3]
أَمْثَالُهُنَّ الْبَاكِيَا ... تُ الْمُعْوِلاَتُ مِنَ النَّوَائِخْ[4]
مَنْ يَبْكِهِمْ يَبْكِي عَلَىٰ ... حُزْنٍ وَيَضْدُقُ كُلَّ مَادِخْ
مَاذَا بِبَدْرٍ فَالْعَقَنْـ ... ـقَلِ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِخْ[5]
فَمَدَافِعِ الْبَرْقَيْنِ فَالْـ ... ـحَنَّانِ مِنْ طَرْفِ الأَوَاشِخْ[6]
شُمْطٍ وَشُبَّانٍ بَهَا ... لِيلٍ مَغَاوِيرٍ وَحَاوِخْ[7]
أَلاَ تَرَوْنَ لِمَا أَرَىٰ ... وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لاَمِخْ
أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّـ ... ـةَ فَهْيَ مُوحِشَةُ الأَبَاطِخْ
مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْـ ... ـرِيقٍ نَقِيِّ اللَّوْنِ وَاضِخْ[8]

---

(١) ويروى مثله للبيد هكذا:

فليسَ الناسُ بَعدَك في نَقِيرٍ ... وليسُوا غَيرَ أصداءٍ وَهامِ

ينظر: ديوانه ص ٢٠٩؛ ولسان العرب ٥/ ٢٢٨ (نقر)، ١٢/ ٦٢٥ (هوم)، ١٤/ ٤٥٤ (صدى)؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٤٦٩، ١٢/ ٢١٥؛ وتاج العروس ١٤/ ٢٧٥ (نقر)، (هوم)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣/ ٣٤٠.

(٢) الأيْك: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ واحِدَتُه أَيْكَةٌ، والجَوانِحُ: الموائِلُ. يُقال: جَنَحَ: إذا مالَ.

(٣) حَرَّى يعني: اللَّائي يَجِدْنَ حرارة في صدورهنَّ من الحُزْنِ، ومُسْتَكِنَّاتٌ: خاضِعاتٌ.

(٤) المُعولاتُ: الرَّافِعاتُ الأَصْواتِ بالبُكاء، والعَوِيلُ: البُكاءُ بَصَوتٍ.

(٥) العَقَنْقَلُ: الكَثِيبُ مِن الرَّمْلِ المُتَعَقِّدِ، والمرازِبَةُ: الرُّؤساء واحِدُهم مَرزُبان وهي كلِمةٌ أَعْجَمِيَّةٌ. والجحاجِحُ: السَّادةُ واحِدُهم جَحْجَاحٌ، وقد تقدم.

(٦) مَدافِعُ البَرْقَيْن: يُريد حَيْثُ يَنْدَفِعُ السَّيْلُ، والبَرْقَين: مَوْضِعٌ، والحَنَّانُ هنا: كَثِيبٌ من رَمْل. والأواشِخُ: مَوْضِعٌ.

(٧) الشُّمْطُ: الَّذين خَالَطهم الشَّيْبُ، والبَهالِيلُ: السَّادةُ واحِدُهُم بُهلولٌ، والمغاوِيرُ: جَمْعُ مِغْوارٍ وهو الَّذي يُكْثِر الغارةَ، والوَحاوِحُ: جَمْعُ وَحْوَحٍ وهو الحَدِيدُ النَّفْسِ.

(٨) البِطْرِيقُ: رَئِيسُ الرُّوم.

دُغْمُوصِ أَبْوَابِ الْمُلُو ... كِ وَجَائِبٍ لِلْخَرْقِ فَاتِحْ[1]
مِنَ السَّرَاطِمَةِ الْخَلاَ ... جِمَةِ الْمَلاَوِثَةِ الْمَنَاجِحْ[2]
أَلْقَائِلِينَ الْفَاعِلِيـ ... ـنَ الآمِرِينَ بِكُلِّ صَالِحْ
أَلْمُطْعِمِينَ الشَّحْمَ فَوْ ... قَ الْخُبْزِ شَحْماً كَالأَنَافِحْ[3]
نُقُلِ الْجِفَانِ مَعَ الْجِفَا ... نِ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِحْ[4]
لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ لِمَنْ ... يَعْفُو وَلاَ رُحٍّ رَحَارِحْ[5]
لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْـ ... ـدَ الضَّيْفِ والْبُسُطِ السَّلاَطِحْ[6]
وُهُبُ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِيـ ... ـنَ إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ[7]
سَوْقَ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّـ ... ـلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بَلاَدِحْ[8]
لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الْكِرَا ... مِ مَزِيَّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ
كَتَنَاقُلِ الأَرْطَالِ بِالْـ ... ـقِسْطَاسِ فِي الأَيْدِي الْمَوَائِحْ[9]
خَذَلَتْهُمُ فِئَةٌ وَهُمْ ... يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحْ
أَلضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيـ ... ـةَ بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحْ[10]
وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُسْتَنْسٍ وَصَائِحْ[11]
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيـ ... ـيِ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ[12]

---

(١) الدُّغموصُ: دُوَيْبَّةٌ تغوصُ في الماءِ، وأراد أنَّهم يُكثِرون الدُّخولَ على المُلوكِ. والجائِبُ: القاطعُ، والخَرْقُ: الفَلاةُ الواسِعَةُ.

(٢) السَّراطمةُ: جَمْعُ سَرْطَم وهو الواسع الحَلْق، والخَلاجِمَةُ: جَمْعُ خَلْجَم وهو الضَّخْمُ الطَّويلُ. والمَلاوثَةُ: جَمْعُ مِلْوث وهو السَّيِّدُ، والمَناجِحُ: الَّذين يَنْجَحون في سَعْيِهم ويَسْعَدون فيه.

(٣) الأنافِحُ: جَمْعُ إنْفَحَةٍ وهو شيءٌ يَخْرُجُ في بَطْنِ ذي الكِرْشِ داخِلَهُ أَصْفَر، فَشَبَّه به الشَّحم، وهو الَّذي يقول له العامَّةُ: اليَنَقُ.

(٤) المناضِحُ: الحياضُ، شَبَّه الجِفانَ بها في عِظَمِها.

(٥) أصفارُ: جَمْعُ صفر وهو الخالي من الآنِيَة وغيرها. ويَعْفو: يَقْصِدُ طالِباً للمَعْروفِ. ورُحٌّ رَحارِح: هي الجِفانُ الواسِعةُ من غير عُمْقٍ.

(٦) السَّلاطِحُ: الطِّوالُ العِراضُ.

(٧) اللَّواقِحُ: يُريد به هنا الإبلَ الحَوامِلَ.

(٨) المُؤَبَّل: الإبل الكثيرةُ. صادِراتٌ، أي: راجعاتٌ. وبَلادِحُ: مَوْضِعٌ.

(٩) القِسطاسُ: المِيزانُ الكَبيرُ، والموائح: الَّتي تراوحُ بينها لِتِقَل ما تَرْفَعه.

(١٠) الضاربين التَّقْدُمِيَّة: يُريد به مُقَدَّم الجَيْشِ.

(١١) عَنانِي أي: أَحْزَنَني وَشَقَّ عَلَيَّ.

(١٢) الأَيِّمُ: الَّذي لم يَتَزَوَّجْ.

إِنْ لَـمْ يُغِيرُوا غَارَةً شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نَابِحْ[1]
بِالْمُقْرِبَاتِ الْمُبْعِدَا تِ الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحْ[2]
مُرْداً عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ[3]
وَيُلاَقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ[4]
بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْـ ـفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ[5]

قال ابن هشام: تركنا منها بيتين نَالَ فيهما من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ[6].

---

(١) شَعْواءُ معناه: مُتَفَرِّقَةٌ. تُجْحِرُ: معناه تُلْجِئه إلى جُحْره.

(٢) المُقْرِباتُ: الخَيلُ التي تُقَرِّب من البُيوت لِكَرمِهَا، والمُبْعِداتُ: الَّتي تُبْعِدُ في جَرْيها أو في مَسافةِ غَزْوها، والطامِحاتُ: الَّتي تَرْفَعُ رُءُوسَها وتَنْظُر.

(٣) الجُرْدُ: الخيلُ العِتاقَ. ومُكالِبَة كَوالِح: المُكالِبَةُ: هُمُ الَّذين بهم شِبْهُ الكَلَبِ وهو السَّعارُ، يَعْني جِدَّهم في الحرب. والكوالِحُ: العوابِسُ يُقال: كَلَح وَجْهَه: إذَا عَبَّسَهُ وكَرَّهَهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤].

(٤) القِرْنُ: الَّذي يُقاوِمُ في قِتالٍ أو شِدَّةٍ.

(٥) الزُّهاءُ: تقدير العَدَدِ، يُقال: هم زُهَاءُ أَلْفٍ أي: مِقْدار أَلْفٍ. والبَدَنُ هنا: الدُّروع القَصِيرةُ، والرَّامِحُ: الَّذي له رُمْحٌ. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤١٣، ٤١٤).

(٦) حدَّثنا الشيخُ الفقيهُ أبو ذرٍّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الفقيه المُحَدِّثُ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النُّمَيْري، فيما أجازه لنا، وغيرُ واحدٍ من شيُوخنا، قالوا: حدَّثنا الفقيهُ القاضي الشهيدُ أبو علي الصَّدفيُّ هو ابن سُكَّرة عن أبي الفضل أحمد بن أحمد الأَصْبَهَانِيّ عن أبي نُعَيْم الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيمَ حدَّثنا أحمد بن علي أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجَوْهريّ، أخبرنا شبابَةُ بن سَوَّارٍ عن أبي بكر الهُذَلِي عن محمَّد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: رَخَّص رسولُ الله ﷺ في شِعر الجاهليَّةِ إلاَّ قصيدَة أُميَّة بن أبي الصَّلْت في أَهْلِ بدرٍ يعني هذه القصيدة التي أوَّلُها [من مجزوء الكامل]:

أَلاَ بَكَيْتَ عَلَى الكِرا م بَنِي الكِرام أُولِي المَمادِح

وقصيدة الأعشى لِتَرْديده ذِكر عامرٍ وعَلْقَمَةَ. قال الشَّيخُ الفقيهُ أبو ذرٍّ رضي الله عنه: ويعني بقصيدة الأعشى القصيدة التي أوَّلُها [من السريع]:

شَاقَتْكَ مِنْ قُتْلَةَ أَطْلاَلُهَا فَالسُّفْحُ فَالوِتْرِ إِلَى حَاجِرِ

وفي هذه القصيدة:

عَهْدِي بِهَا فِي الحَيِّ إِذْ دُرِّعَتْ هَيْفَاء مِثْلَ المُهْرَةِ الضَّامِرِ
قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مَشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَاضِرِ
لَوْ أَسْنَدَت مَيْتاً إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
دَعْهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي حُبِّهَا وَاذْكُرْ خَنَا عَلْقَمَةَ الفَاجِرِ
عَلْقَمُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ وَلاَ إِلَى أَخْلاَقِهِ الزَّاهِرِ
سُدْتَ بَنِي الأَحْوَصِ لَم تَعْدُهُم وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ =

وأنشدني غَيْرُ واحدٍ من أهل العلم بالشعر بيته [من مجزوء الكامل]:

وَيُسَلاَقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ ... مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ

وأنشدني أيضاً [من مجزوء الكامل]:

وُهُبُ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِـ ... ـنَ إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّواقِحْ

سَوْقَ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّـ ... ـلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بَلاَدِحْ

قصيدة لأمية بن أبي الصلت يرثي زمعة بن الأسود

قال ابن إسحاق: وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أيضاً يبكي زَمْعَةَ بن الأسود وقتلىٰ بني أسد [من المنسرح]:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلاَتِ أَبَا الْـ ... ـحَارِثِ لاَ تَذْخَرِي عَلَىٰ زَمَعَهْ[1]

إِبْكِي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْـ ... ـبَأْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّقَعَهْ[2]

تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْـ ... ـجَوْزَاءِ لاَ خَانَةٌ وَلاَ خَدَعَهْ[3]

هُمُ الأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ/ (١٥٥/ أ) مِنْ ... كَعْبٍ وَهُمْ ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمَعَهْ[4]

وَهُمْ أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعَرَ الْـ ... ـرَّأْسِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ الْمَنَعَهْ

أَمْسَىٰ بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْـ ... ـبَأْسُ وَأَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِعَهْ

وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحِطَ الْـ ... ـقَطْرُ وَحَالَتْ فَلاَ تَرَى قَزَعَهْ[5]

= أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاجِرِ

وأما نهي رسول الله ـ ﷺ ـ عن إنشاد قصيدة أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت لِمَا فيها من رِثاء الكُفَّار والتَّنَقُّص لأصحاب النبيِّ ـ ﷺ ـ. ولذلك قال ابنُ هشام: تركنا منها بَيْتَيْن نال فيهما من أصحاب النبيِّ ـ ﷺ ـ. وأمَّا قصيدة الأعشَى فلأنَّه مَدَحَ فيها عامِر بن الطُّفَيْل وهَجَا فيها علقمةَ بن عُلاثَة، وعامر مات كافِراً بدعاء رسول الله ـ ﷺ ـ، وعلقمة أسْلم وسأله ملك الروم عن رسول الله ـ ﷺ ـ فأثْنَى عليه خَيْراً وراعى له النبيُّ ـ ﷺ ـ ذلك وذكره. وقال بعض أهلِ العلم إنَّما كان هذا المَنْعُ من إنشاد هاتين القصيدتَيْن في أوَّل الإسلام لِما كان بين المُسْلِمين والمُشْرِكين. وأما إذ عَمَّ الإسلامُ ودخل فيه الناسُ وزالت البغضاءُ والعَداوةُ فلا بأس بإنشادهما.

(١) المُسْبِلاتُ: هي الدُّموعُ السائِلَةُ. يُقال: أَسْبَلَ دَمْعَه إذا أَجْرَاهُ. ولا تَذْخَري، أي: لا تَزْفَري.

(٢) الهِياجُ: التَّحَرُّك في الحرب. والدَّقَعَةُ: مَنْ رواه بالفاء فهو جَمْعُ دافِع ومَنْ رَواه بالقاف فهو مِنَ الدقعاء وهو التُّراب، ويعني به الغُبارَ، وقد يجوز أن يكونَ الدَّقَعَة هُنا جَمْع داقِع وهو الفَقِير، فيقول: ابْكي للحرب وللجودِ.

(٣) الجوزاءُ: اسمُ نَجْم.

(٤) الأُسْرةُ: رَهْطُ الرَّجُل، والوسِيطَة: الشَّريفَة، والذُّروة: أعلى سَنام البَعير وهو ظَهْرُه، والقَمَعَةُ: السَّنام.

(٥) والقَزَعَةُ: جمعها قَزَعٌ سحابٌ مُتَفَرِّقٌ. وينظر ديوانه ص (٥٠ ـ ٥١).

قال ابن هشام: هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة لَيْسَتْ بصحيحة البناء، ولكنْ أنشدني أبو مُخرِزٍ خَلَفٌ الأحْمَرُ وغيرُهُ، رَوَىٰ بعضٌ ما لَمْ يَرْوِ بعضٌ [من الخفيف]:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلاَتِ أَبَا الْحَا ... رِثِ لاَ تَذْخَرِي عَلَى زَمَعَهْ
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَأْ ... سِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّقَعَهْ
فَعَلَىٰ مِثْلِ هُلْكِهِمْ خَوَتِ الْجَوْ ... زَاءُ لاَ خَانَةٌ وَلاَ خَدَعَهْ[1]
وَهُمُ الأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْـ ... ـبٍ وَفِيهِمْ كَذِرْوَةِ الْقَمَعَهْ
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعَرَ الرَّأْ ... سِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ الْمَنَعَهْ
فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْ ... سُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهْ
وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحِطَ الْقَطْـ ... ـرُ وَحَالَتْ فَلاَ تَرَىٰ قَزَعَهْ

قصيدة لمعاوية بن زهير في يوم بدر

قال ابن إسحاق: وقال أبو أُسامة مُعَاوِيَةُ بن زُهَيْرِ بن قيس بن الحرث بن سَعْدِ بن ضُبَيْعَةَ بن مازن بن عَدِيِّ بن جُشَمَ بْنِ معاوية، حليفُ بني مَخْزوم.

قال ابن هشام: وكان مُشْرِكاً، وكان مَرَّ بِهُبَيْرَةَ بن أبي وَهْبٍ وهم منهزمون يَوْمَ بدر وقد أَعْيَا هُبَيْرَةُ، فقام، فألقى عنه دِرْعَهُ وحَمَلَهُ ومضىٰ به.

قال ابن هشام: وهذه أصحُّ أشعارِ أَهْلِ بدر [من الوافر]:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفُّوا ... وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ لِنَفْرِ[2]
وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرْعَىٰ ... كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِتْرِ[3]
وَكَانَتْ حُمَّةٌ وَافَتْ حِمَاماً ... وَلُقِّينَا الْمَنَايَا يَوْمَ بَسْدِرِ[4]
نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وأَدْرَكُونَا ... كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ غَطْيَانُ بَحْرِ[5]
وَقَالَ الْقَائِلُونَ: مَنِ ابْنُ قَيْسٍ؟ ... فَقُلْتُ: أَبُو أُسَامَةَ غَيْرَ فَخْرِ!
أَنَا الْجُشَمِيُّ كَيْمَا يَعْرِفُونِي ... أُبَيِّنُ نِسْبَتِي نَقْراً بِنَقْرِ[6]

---

(١) خَوَتْ: سَقَطتْ، وخانَةٌ: جَمْعُ خائِنٍ، وخَدَعَةٌ: جَمْعُ خادِعٍ.

(٢) قد زَالت نَعامَتُهم لَنَفْر: يُرِيدُ تَفَرَّقوا وَهربوا، وأكْثَر ما تقول العربُ: شالَت نَعامَتُهم.

(٣) سَراةُ القوم: خِيارُهم. والعِتْرُ: ما كان يُذْبَح للأصنام في الجاهِلِيَّة، وقال بعضُهم: العِتْرُ الصَّنَمُ الَّذي يُذْبَح له.

(٤) قال الخشني: وفي رواية: كانت حُمَّةٌ: يروى بالجيم وبالحاء المهملة: فمن رواه بالجيم فمعناه الجماعة مِنَ النَّاس، وأكْثَرُ ما يُقال: في الجَماعة الَّذين يأتونَ يَسْألون في الدِّيَةِ، ومن رواه حُمَّة بالحاء المُهْملة، فمعناه قَرابةٌ وأصْدِقاءُ مِنَ الحَميم وهو القَريب، والحِمامُ: المَوْتُ.

(٥) الزُّهاءُ: تقديرُ العَدَدِ، والغَطَيانُ هنا: الماءُ الكثيرُ الَّذي يُغَطِّي ما يكونُ فيه ويُرْوى غِيطانُ بَحْرٍ.

(٦) نَقْراً بِنَقْرٍ: يروى بالقاف والفاء، مَن رَواه بالقاف فمعناه التَّنقيرُ والبَحْثُ عن الشيء، ومَن رواه نَفْراً =

فَإِنْ تَكُ فِي الغَلاَصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ ... فَإِنِّي مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ (١)

فَأَبْلِغْ مَالِكاً لَمَّا غُشِينَا ... وَعِنْدَكَ ـ مَالِ ـ إِنْ نَبَّأْتَ خُبْرِي (٢)

وَأَبْلِغْ ـ إِنْ بَلَغْتَ ـ الْمَرْءَ عَنَّا ... هُبَيْرَةَ وَهْوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرِ

بِأَنِّي إِذْ دُعِيتُ إِلَىٰ أُفَيْدٍ ... كَرَزْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالْكَرِّ صَدْرِي (٣)

عَشِيَّةَ لاَ يُكَرُّ عَلَىٰ مُضَافٍ ... وَلاَ ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصِهْرِ (٤)

فَدُونَكُمُ بَنِي لأَبِي أَخَاكُمْ ... وَدُونَكِ مَالِكاً يَا أُمَّ عَمْرِو

فَلَوْلاَ مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ ... مُوَقَّفَةُ الْقَوَائِمِ أُمُّ أَجْرِ (٥)

دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا ... كَأَنَّ بِوَجْهِهَا تَحْمِيمَ قِدْرِ (٦)

فَأُقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي ... وأَنْصَابٍ لَدَى الْجَمَرَاتِ مُغْرِ (٧)

لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَبِي إِذَا مَا ... تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جُلُودَ نِمْرِ (٨)

فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ ... مُدِلٌّ عَنْبَسٌ فِي الْغِيلِ مُجْرِ (٩)

فَقَدْ أَحْمَىٰ الأَبَاءَةَ مِنْ كُلاَفٍ ... فَمَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَقْرِ (١٠)

بِخَلٍّ تَعْجِزُ الْحُلَفَاءُ عَنْهُ ... يُوَائِبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ وَزَجْرِ (١١)

= بالفاء فهو الجَماعَةُ.

(١) الغَلاصِم: أي في الأَعالي منَ النَّسَب وأَصلُ الغَلْصَمَة: الحُلْقُوم الَّذي يَجْرِي عليه الطَّعامُ والشَّرابُ.

(٢) وعندك ـ مال ـ أراد: يا مالِكُ فَرَخَّمَ وحَذَفَ حرفَ النِّداءِ من أوَّلِه.

(٣) أُفَيْدُ، بالفاءِ والقافِ: اسمُ رَجلٍ.

(٤) يُكَرُّ أي: يُعْطَفُ، والمُضاف هنا: المُضيَّقُ عليه المُلْجَأُ.

(٥) المُوَقَّفَةُ: التي في قَوائِمِها خُطوطٌ سُودٌ يعني بها الضَّبُعُ، وهي التي تأكلُ القَتْلَى والمَوْتَى. وأَجْرِ: جَمْعُ جِرْوٍ، ويعني: أولادَها.

(٦) التَّحْميم: السَّواد.

(٧) الأَنصابُ: حِجارةٌ كانوا يَذْبَحون لها. والجَمَراتُ: موضعُ الجمار الَّتي يُرْمى بها. ومَغْرٌ: هو جَمْعُ أَمْغَرَ وهو الأَحْمَرُ يُريد أنَّها مَطلِيَّة بالدمِ ومنه اشْتِقاقُ المُغْرَة بِفَتْحِ الغين وسُكونِها وهي هذه التُّرْبَةُ الحَمْراءُ.

(٨) النَّمْرُ: جَمْعُ نَمِر وهو منَ السِّباع، ويُقال للرَّجُلِ إِذَا تَنَكَّر: لَبِس جِلْدَ النَّمِرِ.

(٩) الخادِرُ: الأَسَدُ الَّذي يكون في خِدْرِه وهي أَجَمَتُهُ. وتَرْجٌ: اسْمُ موضِعٍ تُنْسَبُ إليه الأُسودُ، وعَنْبَسٌ: معناه عابِسُ الوَجْهِ. والغِيل بِكَسْرِ الغينِ: الشَّجَر المُلْتَفُّ، ومُجْرٍ: له جِراء، يعني: أَشْبالاً أي: أَوْلاداً.

(١٠) أَحْمَى: جَعَلها حِمىً لا تُقْرَب، والأَباءةُ: بِفَتْحِ الهمزةِ أَجَمَةُ الأَسَدِ. وكِلافٌ بالفاءِ والباءِ: موضعٌ.

(١١) الخَلُّ هنا: الطَّريقُ في الرَّمْلِ، والحُلَفاءُ: الأَصْحابُ المُتعاضِدونَ، يكونون يَداً واحِدةً، والهَجْهَجَةُ: الزَّجْرُ، تقول: هَجْهَجْتُ بالسَّبُع: إِذَا زَجَرْتَه، وهو أن تقول له هَجْ هَجْ، وهَجِ هَجِ.

بِأَوْشَكَ سَوْرَةً مِنِّي إِذَا مَا حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَذْرِ[1]
بِبِيضٍ كَالأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ ظُبَاتِهِنَّ جَحِيمُ جَمْرِ[2]
وَأَكْلَفَ مُجْنَإٍ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ ذَاتِ أَزْرِ[3]
وَأَبْيَضَ كَالْغَدِيرِ ثَوَىٰ عَلَيْهِ عُمَيْرٌ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرِ[4]
أُرَفِّلُ فِي حَمَائِلِهِ وَأَمْشِي كَمِشْيَةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سِبَطْرِ[5]
يَقُولُ لِيَ الْفَتَىٰ سَعْدٌ: هَدِيًّا فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ/ (١٥٥/ب) تَقْرِيبُ غَدْرِ[6]
وقُلْتُ: أَبَا عَدِيٍّ لاَ تَطُرْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي[7]
كَدَأْبِهِمُ بِفَرْوَةَ إِذْ أَتَاهُمْ فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفاً بِضَفْرِ[8]

قال ابن هشام: وأنشدني أبو مُخرِزٍ خَلَفٌ الأَحْمَرُ [من الوافر]:

نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرِ[9]

وقوله:

.... مُدِلٌّ عَنْبَسٌ فِي الْغِيلِ مُجْرِ

عن غير ابن إسحاق.

قصيدة أخرى لمعاوية بن زهير

قال ابن إسحاق: وقال أسامة أيضاً [من الوافر]:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رَسُولاً مُغَلْغَلَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفُ[10]

---

(١) بأَوْشك أي: بأَسْرَع، والسَّوْرةُ: الحِدَّة والوَثْبَةُ، وَحَبَوتُ أي: قَرُبْتُ، والقَرْقَرَةُ، والهَذر: من أَصواتِ الإِبلِ الفُحولِ.

(٢) بِبِيض يعني بها هنا: سِهاماً ومُرْهَفاتٌ أي: مُحَدَّداتٌ، والظُّباتُ: جَمْعُ ظُبَةٍ وهي حَدُّها وطَرَفُها، والجَحيمُ: اللَّهيبُ.

(٣) قال الشيخ الفقيه أبو ذر الخشني: أَكْلَفَ: من رواه باللام فإنَّه يعني تُرْساً أَسودَ الظَّاهِر، ومَن رواه أَكْنَف بالنون فهو التُّرْسُ أيضاً مأخوذٌ من كَنَفَهُ أي: سَتَرَهُ. والمُجْنأ: الَّذي فيه انحِناءٌ. وصَفْراءُ البُرايةِ يعني قوساً، والبُرايةُ: ما يَتَطايرُ عنها حين تُنْحَتُ. والأَزْرُ: بِفَتْح الهَمْزةِ: الشِّدَّة.

(٤) أَبْيَض كالغَديرِ يعني: سَيْفاً، وثَوىَ: أَقام، وعُمَيْرٌ هنا: اسمُ صَيْقَلٍ، والمَداوسُ: جمْعُ مِدْوَسٍ، وهي الأَداةُ الَّتي يُصْقَلُ بها السيفُ.

(٥) أُرَفِّل معناه: أُطَوِّلُ. وخادِرٌ: أي أَسَدٌ في خِدْرِهِ أي أَجَمَتِهِ، وسِبَطْر: أي طَويلٌ مُمْتَدٌّ.

(٦) الهَديُّ في هذا الموضع: الأَسيرُ.

(٧) لا تَطُرْهُم معناه: لا تَقْرَبهم مأْخوذٌ من طَوَار الدار وهو ما كان مُمْتَدًّا معها من فَنائِها.

(٨) كَدَأْبِهم: يُريد كَعَادَتِهم، وفَرْوة هنا: اسْمُ رَجُلٍ، والضَّفْر: الحَبْل المضْفورُ.

(٩) التَّيَّارُ: مُعْظَمُ الماءِ.

(١٠) المُغَلْغَلَةُ: هيَ الرِّسالة تُرْسَلُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، واللَّطيفُ: الرَّقيقُ الحَاذِقُ بالأُمور.

أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنْبَيْكَ الْكُفُوفُ[1]

وَقَدْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرْعَىٰ ... كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ حَدَجٌ نَقِيفُ[2]

وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ بِبَطْنِ بَدْرٍ ... خِلاَفَ الْقَوْمِ: دَاهِيَةٌ خَصِيفُ[3]

فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزْمِي ... وَعَوْنُ اللَّهِ وَالأَمْرُ الْحَصِيفُ[4]

وَمُنْقَلَبِي مِنَ الأَبْوَاءِ وَحْدِي ... وَدُونَكَ جَمْعُ أَغْدَاءٍ وُقُوفُ[5]

وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ ... بِجَنْبٍ كُرَاشَ مَكْلُومٌ نَزِيفُ[6]

وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ ... مِنَ الأَضْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفُ[7]

فَأَسْمَعَنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي ... أَخٌ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ أَوْ حَلِيفُ

أَرُدُّ فَأَكْشِفُ الْغُمَّىٰ وَأَرْمِي ... إِذَا كَلَحَ الْمَشَافِرُ وَالأُنُوفُ[8]

وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ ... يَنُوءُ كَأَنَّهُ غُصْنٌ قَصِيفُ[9]

دَلَفْتُ لَهُ إِذَا اخْتَلَطُوا بِحَرَّىٰ ... مُسَخْسَخَةٍ لِعَانِدِهَا حَفِيفُ[10]

فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَبْلُ أَخُو مُدَارَاةٍ عَرُوفُ[11]

أَخُوكُمْ فِي السِّنِينَ كَمَا عَلِمْتُمْ ... وَحَرْبٌ لاَ يَزَالُ لَهَا صَرِيفُ[12]

وَمِقْدَامٌ لَكُمْ لاَ يَزْدَهِينِي ... جِنَانُ اللَّيْلِ وَالأَنَسُ اللَّفِيفُ[13]

---

(١) بَرَقت: أي لَمَعَتْ.

(٢) سَراةُ القوم: خيارُهم، والحَدَجُ: الحَنْظَلُ، والنَّقيفُ: الَّذي استُخرِج حَبُّهُ.

(٣) الخَصِيفُ: المُتَلَوِّنُ ألواناً.

(٤) الأَمرُ الحَصِيفُ بالحاء المُهْمَلة: هو المُحْكَمُ الشَّديدُ.

(٥) الأَبواءُ: مَوْضِعٌ.

(٦) المُسْتَكِينُ: الخاضِعُ الذَّليلُ. كُراش بِضَمِّ الكاف وبالشين المُعْجمة: اسْم مَوْضعٍ، مَكْلومٌ: أي مَجْروحٌ، نَزيفٌ أي: سَائِلٌ جَميعُ دَمِ بَدَنه.

(٧) مُسْتضيفٌ، أي: مُلْجَأٌ مُضَيَّقٌ عليه.

(٨) الغُمَّى مَقصور مَضْموم الأوَّل: الأَمْرُ الشَّديدُ. وكَلَح: عَبَس. والمَشَافِرُ: الشِّفاهُ لِذَواتِ الخُفِّ وهي الإبلُ، فَاسْتَعَارَها هُنا للآدَميِّين.

(٩) يَنوء أي: يَنْهَضُ مُتثاقِلاً. وغُصْنٌ قَصيفٌ: مَن رواه بالصَّادِ المُهْملة فمعناه: مكسورٌ، تقول قَصَفْتُ الغُصْنَ إذا كَسَرْتَه، ومَن رواه قَطيفٌ بالطاء المُهْمَلة فهو الَّذي أُخِذَ ما عليه منَ الثَّمَرِ والوَرَقِ.

(١٠) دَلَفْتُ: قَرُبْتُ. وبحَرَّى يعني: طَعْنَةً مُوجِعَةً. ومُسَخْسَخَةً، بالسين والحاء المُهْمَلَتَيْن، معناه: كَثِيرُ سَيَلانِ الدَّم، العانِدُ: العِرْقُ الَّذي لا يَنْقَطِع دَمُه، وحَفِيفٌ: صَوْتٌ.

(١١) عَروف: بالزاي والراء، مَن رواه بالزَّاي فهو الذي تأْبى نَفْسُه مِنَ الدَّنَايا، ومَنْ رواه عروف بالرَّاء فمعناه: الصَّابِرُ هنا.

(١٢) السِّنين: يعني سِنينَ القَحْطِ والجَدْب، والصَّريفُ: الصَّوْتُ.

(١٣) يَزْدَهِيني، أي: يَسْتَخِفُّني ويُزْهِيني، وجَنانُ اللَّيْل: سَوادُه الَّذي يَجُنُّ الأَشْخاصَ أي يَسْتُرها، =

أَخُوضُ الصَّرَّةَ الْحَمَّاءَ خَوْضاً إِذَا مَا الْكَلْبُ أَلْجَأَهُ الشَّفِيفُ[1]

قال ابن هشام: تَرَكْتُ قصيدةً لأبي أسامة على اللام، ليس فيها ذِكْرُ بدر إلا في أولِ بيتٍ منها والثاني؛ كراهيةَ الإكثار.

قصيدة لهند بنت عتبة تبكي أباها

قال ابن إسحاق: وقالت هِند بنت عتبة بن ربيعة تَبْكِي أباها يوم بدر [من المتقارب]:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ سَرِبْ عَلَىٰ خَيْرِ خِنْدِفَ لَمْ يَنْقَلِبْ[2]
تَدَاعَىٰ لَهُ رَهْطُهُ غَدْوَةً بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبْ
يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ يَعُلُّونَهُ[3] بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبْ
يَجُرُّونَهُ وَعَفِيرُ[4] التُّرَابِ عَلَىٰ وَجْهِهِ عَارِياً قَدْ سُلِبْ
وَكَانَ لَنَا جَبَلاً رَاسِياً جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْعُشُبْ[5]
فَأَمَّا بُرَيٌّ فَلَمْ أَغْنِهِ فَأُوتِيَ مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبْ[6]

قصيدة أخرى لهند بنت عتبة

وقالت هند أيضاً [من الطويل]:

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوءُنَا وَيَأْبَىٰ فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ نُغَالِبُهْ
أَبَعْدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يُرَاعُ امْرُؤٌ أَنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهْ؟!
أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ قَدْ رُزِئْتُ مُرَزَّأً تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهْ[7]
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّيَ مَأْلُكاً فَإِنْ أَلْقَهُ يَوْماً فَسَوْفَ أُعَاتِبُهْ[8]

= والأنْسُ: الجَماعةُ من الآدَميِّين، واللَّفِيفُ: الكثيرُ.

(١) الصَّرَّةُ هنا: الجَمَاعَةُ، وقد تكون الصَّرَّةُ أيضاً شِدَّةَ البَرْدِ. والجَمَّاءُ بالجيم: الكثير، ومَنْ رَواه الحَمَّاء بالحاء المُهْمَلة، فمعناه: السَّوَدُ، والشَّفيف بالشين المعجمة: الريحُ الشَّديدةُ البارِدةُ.

(٢) السَّرِبُ: السَّائِلُ. وَخِنْدِفُ: قبيلةٌ.

(٣) يَعُلُّونه: يُكرِّرون عليه.

(٤) العَفَرُ والعَفِيرُ: التُّرابُ الَّذي على وَجْهِ الأَرض.

(٥) الرَّاسي: الثابِتُ الرَّاسِخُ. وجَميل المرَاةِ: أَرادَتْ المرآة، فَنَقَلَتْ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ ثُمَّ حَذَفَتْهَا ومعناه: جميلُ المَنْظَر.

(٦) بُرَيٌّ: اسمُ رَجُلٍ. وما يَحْتَسِبُ: أي: ما يكفيه. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٣٣٤).

(٧) المُرَزَّأ: الكريمُ الَّذي يَرْزَؤُه القاصِدون والأَضْيافُ أَي: يَنْقُصون من ماله، والجَزيلُ: العَطاءُ الكثيرُ.

(٨) مَأْلُكَة: هي الرِّسَالةُ، يُقال: مَأْلُكَةٌ وَمَأْلَكَةٌ بضَمِّ اللام وفَتْحها.

فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ؛ إِنَّهُ لِكُلِّ امْرِىءٍ فِي النَّاسِ مَوْلَى يُطَالِبُهْ[1]

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند.

قصيدة أخرى لهند بنت عتبة

قال ابن إسحاق: وقالت هند أيضاً [من مجزوء الكامل]:

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَىٰ هُلْكاً كَهُلْكِ رِجَالِيَهْ
يَا رُبَّ بَاكٍ لِي غَداً فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيَهْ[2]
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيـ ـبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَهْ[3]
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السِّنِيـ ـنَ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَهْ[4]
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَىٰ فَالْيَوْمَ حُقَّ حِذَارِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَىٰ فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَامِيَهْ[5]
يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غَداً: يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ[6]

قال ابن هشام: وبعض/ (١٥٦/ أ) أهل العلم بالشعر ينكرها لهند [بنت عتبة].

قصيدة أخرى لهند بنت عتبة

قال ابن إسحاق: وقالت هند بنت عتبة أيضاً [من الرجز]:

يَا عَيْنُ بَكِّي عُتْبَهْ شَيْخاً شَدِيدَ الرَّقَبَهْ[7]
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَهْ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَهْ[8]
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبَهْ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَهْ[9]

---

(١) حَرْبٌ هنا؛ اسْمُ والد أبي سُفيان صَخْرٍ وهو صَخْرُ بنُ حَرْبِ بن أُميَّة بنِ عَبْدِ شَمْس بن عبدِ مناف، وَيُسْعِرُ معناه: يُهَيِّجُ، وَيُلْهِبُ.

(٢) النائِبات: نوائبُ الدَّهْرِ، وهي ما يَنوبُ الإنسانَ ويَلْحَقُه وَيَتَكَرَّرُ عليه.

(٣) الواعِيَة: الصَّيْحَةُ، والوَعَى بالعَيْن المُهْمَلَةِ: الصَّوْتُ وأَمَّا الوغى بالغين المُعْجَمةِ: فهو الحَرْبُ.

(٤) إذا الكَواكِبُ خاوِيَة: يعني أَنَّها تَسْقُطُ في مَغْرِبِها عند الفَجْرِ ولا يَكون لها أَثَرٌ ولا مَطَرٌ على مَذْهَبِ العرب في نِسْبَتِهِم ذلك إلى النُّجوم.

(٥) مُوامِيَةٌ أي: مُخْتَلِطَةُ العَقْلِ وهو مأخوذٌ مِنَ المُؤْم وهو البِرْسامُ.

(٦) ينظر أنساب الأشراف (١/ ١٥٢، ١٥٣).

(٧) قال الخشني: وقد وقع عنده «عُتْبة» ـ: عُتْبَهْ: أَرادَت: عُتْبَة، فَأَتْبَعت حركة التاء بحركةِ العَيْنِ.

(٨) المُسْغَبَةُ: الجُوعُ والشِّدَّةُ.

(٩) حَرِبَة معناه: حَزِينة غَضْبَى، مَلْهوفَةٌ؛ أَي: حَزِينَةٌ أَيضاً، ومُسْتَلَبَةٌ؛ أَي: مَأْخوذَةُ العَقْل.

لَـنَـهْـبِـطَـنْ يَـثْـرِبَـهْ بِـغَـارَةٍ مُـنْـشَـعِـبَـهْ[1]
فِـيـهَـا الْـخُـيُـولُ مُـقْـرَبَـهْ كُـلُّ جَـوَادٍ سَـلْـهَـبَـهْ[2]

كلمة لصفية بنت مسافر في يوم بدر

وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ أبي مُسافِر بن أبي عَمْرو بن أمية بْنِ عبد شمس [بن عبد مناف]، تَبْكِي أهل القليب الذين أصيبوا يَوْمَ بَدْرٍ من قريش، [وتذكر مُصَابَهُمْ] [من البسيط]:

يَـا مَـنْ لِـعَـيْـنٍ قَـذَاهَـا عَـائِـرُ الـرَّمَـدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقِدِ[3]
أُخْـبِـرْتُ أَنَّ سَـرَاةَ الأَكْـرَمِـيـنَ مَـعـاً قَـدْ أَحْـرَزَتْـهُـمْ مَـنَـايَـاهُـمْ إِلَـى أَمَـدِ[4]
وَفَـرَّ بِـالْـقَـوْمِ أَصْـحَـابُ الـرِّكَـابِ، وَلَـمْ تَـغْـطِـفْ غَـدَا تَـبِـذِ أُمٌّ عَـلَـى وَلَـدِ
قُـومِـي صَـفِـيَّ وَلاَ تَـنْـسَـىْ قَـرَابَـتَـهُـمْ وَإِنْ بَـكَـيْـتِ فَـمَـا تَـبْـكِـيـنَ مِـنْ بُـعُـدِ
كَـانُـوا سُـقُـوبَ سَـمَـاءِ الْـبَـيْـتِ فَـانْـقَـصَـفَـتْ فَـأَصْـبَـحَ الـسَّـمْـكُ مِـنْـهَـا غَـيْـرَ ذِي عُـمُـدِ[5]

قال ابن هشام: أنشدني بيتها: «كَانُوا سقوبَ . . .» بعض أهل العلم بالشعر.

كلمة أخرى لصفية بنت مسافر

قال ابن إسحاق: وقالتْ صفية بنت مُسَافِرٍ أيضاً [من الهزج]:

أَلاَ يَـا مَـنْ لِـعَـيْـنٍ لِـلـتَّـبَـكِّـي دَمْـعُـهَـا فَـانْ[6]
كَـغَـرْبَـيْ دَالِـجٍ يَـسْـتَـقِـي خِـلاَلَ الْـغَـيْـثِ الـدَّانْ[7]

---

(١) قال الخشني وفي رواية: مُنْشَعِبة من رواه بالشين المُعْجَمَة فمعناه: مُتَفَرِّقَةٌ. ومن رواه بالثَّاءِ المُثَلَّثةِ النَّقْطِ، فمعناه: سائلةٌ بِسُرْعَةٍ، يُقال: أَنْثَعب الماءُ: إذا سالَ.

(٢) المُقْرَبُ مِنَ الخَيْلِ: الَّذي يُقَرَّبُ من البُيوت لِكَرَمِهِ، السَّلْهَبَةُ: الفَرَسُ الطَّويلةُ. وينظر جمهرة اللغة ص (٣٢٤).

(٣) القَذَى: ما يَقَعُ في العَيْن وفي الشراب. والعائِرُ هُنا: وَجَعُ العين، والرَّمَدُ: مَرَضُ العين، ويُقال: العائِرُ قَرْحَةٌ تَخرُج في جَفْنِ العَيْنِ. وحَدُّ النَّهارِ: الفَصْلُ الَّذي بين الليل والنَّهارِ، وقَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلاَها. لم يَعِدْ معناه: لَمْ يَتَمَكَّن ضَوْؤه.

(٤) سَرَاةُ القوم: خِيارهُم وقد تقدَّم.

(٥) السُّقوبُ بالباء: عُمُدُ الخِباء الَّتي يَقومُ عليها، وَانْقَصَفَتْ: معناه انْكَسَرَتْ.

(٦) دَمْعُها قَانٍ: مَن رواه بالقافِ فمعناه: أَحْمَرُ، وكان الأَصْلُ أن تقول: قَانِيء بالهَمْزِ، فَخَفَّفَت الهَمْزَة. يُقال: أَمَرُ قَانِيء، إِذَا كان شَدِيدَ الحُمْرَةِ، وَأَرادَت أَنَّ دَمْعَها خَالَطَ الدَّمَ. وَمَنْ رَواه بالفاءِ، فهو مَعْلومٌ.

(٧) الغَرْبُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ. والدَّالِجُ: الَّذي يَمْشِي بالدَّلْوِ بَيْنَ البِئْر والحَوْضِ. والغَيْثُ: الكَثِيرُ الماءِ، والدَّانِي: القَرِيبُ.

وَمَـــا لَـــيْـــثُ غَـــرِيـــفٍ ذُو أَظَـــافِـــيـــرَ وَأَسْـــنَـــانْ[1]
أَبُـــو شِـــبْـــلَـــيْـــنِ وَثَّـــابٌ شَـــدِيـــدُ الْـــبَـــطْـــشِ غَـــرْثَـــانْ[2]
كَـــجِـــبِّـــي إِذْ تَـــوَلَّـــى وَ وُجُـــوهُ الْـــقَـــوْمِ أَلْـــوَانْ
وَبِـــالْـــكَـــفِّ حُـــسَـــامٌ صَـــا رِمٌ أَبْـــيَـــضُ ذُكْـــرَانْ[3]
وَأَنْـــتَ الـــطَّـــاعِـــنُ الـــنَّـــجْـــلاَ ءَ مِـــنْـــهَـــا مُـــزْبِـــدٌ آنْ[4]

قال ابن هشام: ويُرْوىٰ قولها: «وما ليث غريف» إلى آخرها مفصولاً من البيتين اللذين قبله.

هند بنت أثاثة ترثي عبيدة بن الحارث

قال ابن إسحاق: وقالَتْ هِند بِنْتُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، ترثي عُبَيْدة بن الحرث بن المُطَّلِبِ[5] [من الطويل]:

لَـقَـدْ ضُـمِّـنَ الـصَّـفْـرَاءُ مَـجْـداً وَسُـؤْدَداً وَحِـلْـماً أَصِـيلاً وَافِـرَ الـلُّـبِّ وَالْـعَـقْـلِ[6]
عُـبَـيْـدَةَ فَـابْـكِـيـهِ لِأَضْـيَـافِ غُـرْبَـةٍ وَأَرْمَـلَـةٍ تَـهْـوِي لِأَشْـعَـثَ كَـالْـجِـذْلِ[7]
وَبَـكِّـيـهِ لِـلأَقْـوَامِ فِـي كُـلِّ شَـتْـوَةٍ إِذَا ٱحْـمَـرَّ آفَـاقُ الـسَّـمَـاءِ مِـنَ الْـمَـحْـلِ[8]

---

(١) الغَرِيفُ: موضِعُ الأَسَدِ، وهي الأَجَمَةُ.
(٢) الشِّبْلُ: ولَدُ الأَسَدِ، وغَرْثانُ: جائِعٌ.
(٣) الحُسامُ: السَّيْفُ القاطِعُ. وصارِمٌ: معناه قاطِعٌ أَيضاً، وذُكران أي: طُبع من مُذَكَّرِ الحَديدِ.
(٤) النَّجْلاءُ: الطَّعْنَةُ الواسِعَةُ. ومُزْبِدٌ أي: دَمٌ له زُبْدٌ، أَي: رُغْوَةٌ، وآنَ: معناه حانَ.
وتروى الأبيات هكذا:

وما ليث غريف ذو أظافير وإقدامْ
كجبِّي إذا تَلاقَوْا و وجوه القوم ألوانْ
وأنت الطاعن النجلا ءَ منها مُزْبِدٌ آنْ
وبالكف حسام صا رم أبيض خَذَّامْ
وقد تَرْحَل بالركب فما تخنى بصُحْبانْ

ينظر لسان العرب (كفأ)، وتاج العروس (كفأ).

(٥) وقالت هِنْدُ بنْتُ أثاثَة: يُروى هنا أثاته بالياء المَنْقوطة باثنتين من أَسْفَلَ، وأُثاثة بثاءَيْن مُثَلَّثتي النُّقْطِ وهو الصواب.
(٦) الصَّفْراءُ هنا: مَوْضِعٌ بين مَكَّة والمدينة، والمَجْدُ: الشَّرَفُ، والسُّؤْدَد: السيادة. والحِلْمُ: العَقْل. وأَصيلٌ معناه هنا: ثابتٌ. واللُّبُّ: العَقْل أيضاً.
(٧) الأَشْعَثُ: المُتَغَيِّرُ، والجِذْلُ بالجيم والذال المُعْجَمَةِ: أَصلُ الشَّجَرَةِ.
(٨) الأقوام: هكذا وقع هنا ووقع عند الخشني «الأبرام» وقال الخشني: الأَبْرامُ: جَمْعُ بَرَمٍ، وهو الَّذي لا يَدْخُلُ مع القومِ في المَيْسِرِ لِبُخْلِه، والمحْلُ: القَحْطُ.

وَبَكِّيهِ لِلأَيْتَامِ، وَالرِّيحُ زَفْزَفٌ ... وَتَشْبِيبِ قِدْرٍ طَالَمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي[1]

فَإِنْ تُصْبِحِ النِّيرَانُ قَدْ مَاتَ ضَوْءُهَا ... فَقَدْ كَانَ يُذْكِيهِنَّ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ[2]

لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمُلْتَمِسِ الْقِرَىٰ ... وَمُسْتَنْبِحٍ أَضْحَىٰ لَدَيْهِ عَلَىٰ رِسْلِ[3]

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند.

قتيلة بنت الحرث تبكي أخاها النضر بن الحرث

قال ابن إسحاق: ـ وقالت قُتَيْلَةُ بنت الحرث أُخْتُ النَّضرِ بن الحرث، تبكيه [من الكامل]:

يَا رَاكِباً إِنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ[4]

أَبْلِغْ بِهَا مَيْتاً بِأَنَّ تَحِيَّةً ... مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَخْفِقُ[5]

مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جَادَتْ بِوَاكِفِهَا وَأُخْرَىٰ تَخْنُقُ[6]

هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ؟! ... أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لاَ يَنْطِقُ؟!

أَمُحَمَّدٌ يَا خَيْرَ ضِنْءٍ كَرِيمَةٍ ... فِي قَوْمِهَا، وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ[7]

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مَنَّ الْفَتَىٰ، وهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ[8]

أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُنْفَقَنْ ... بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو بِهِ مَا يُنْفِقُ

فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسَرْتَ قَرَابَةً ... وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ ... لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ[9]

---

(١) الزَّفْزَفُ بالزَّاي: الرِّيحُ الشَّديدةُ السَّريعةُ المُرورِ. والتَّشْبِيبُ: إيقادُ النَّار تحت القِدْرِ ونَحوِها، وَأَزْبَدَتْ معناه: رَمَتْ بزَبَدِها وهي: رُغْوَةُ غَلَيانِها.

(٢) وَيُذْكِيهِنَّ أي: يُوقِدُهُنَّ، والجَزْلُ: الغَلِيظُ.

(٣) المُسْتَنْبِحُ: الرَّجُلُ الَّذي يَضِلُّ باللَّيْل فَيَنْبَحُ لِتَسْمَعَهُ الكِلابُ فَتَنْبَحُ، فَيَعْلَمَ بذلك مَوْضِعَ العُمْرَانِ فَيَقْصِده، والرِّسْلُ: اللَّبَنُ وهو بِكَسْرِ الرَّاءِ لا غيرُ. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٤٠٩).

(٤) الأُثَيْلُ هنا: مَوْضِعٌ، وَهُو تَصغيرُ أَثْلٍ، الأَثْل: شَجَرٌ يقالُ له الطَّرفاء. وَمَظِنَّةٌ أي: مَوْضِعُ إيقاع الظَّنِّ.

(٥) النجائبُ: الإبلُ الكرام، وتَخْفِق أَي: تُسْرِعُ.

(٦) العَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ. ومَسْفُوحةٌ معناه: جاريةٌ. والواكِفُ: السَّائِلُ.

(٧) الضِّنءُ: الأصْل. يقالُ: هو كريمُ الضِّنْء. أي الأصل، المُعْرِقُ: الكريمُ.

(٨) مَنَنْتَ: أي أَنْعَمْتَ، والمَنُّ: النِّعْمة. وَمَنْ رواه: صَفَحْتَ فمعناه: عَفَوْتَ، والصَّفْحُ: العَفْوُ. والمُحْنَقُ: الشديدُ الغَيْظِ.

(٩) تَنُوشُهُ: تَتَنَاوَلُهُ. وتَشَقَّقُ مَعْناه: تَقَطَّعُ.

صَبْراً يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا رَسْفَ الْمُقَيَّدِ وَهْوَ عَانٍ مُوثَقُ[1]

قال ابن هشام: فيقال ـ والله أعلم ـ: إن رسول الله ـ ﷺ ـ/ (١٥٦/ ب) لما بلغه هذا الشعرُ **قَالَ**: «لو بَلَغَني هٰذَا قَبْلَ قَتْلِهِ، لَمَنَنْتُ عَلَيْهِ».

قال ابن إسحاق: وكان فَرَاغُ رسولِ الله ـ ﷺ ـ مِنْ بَدْرٍ في عَقِبِ شهر رمضان أَوْ في شَوَّال.

غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكُدْرِ[2]

قال ابن إسحاق: فلما قَدِمَ [رسول الله ـ ﷺ ـ] المدينة، لم يُقِمْ بها إلاَّ سَبْعَ ليالٍ، حتى **غزا** بنفسه يريد بني سُلَيْمٍ.

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الغِفَارِيَّ أو ابن أم مكتوم.

قال ابن إسحاق: فبلغ ماءً مِنْ مِيَاهِهِمْ يقال له: الْكُدْرُ، فأقام عليه ثَلاَثَ ليال، ثم رجع **إلى** المدينة ولم يَلْقَ كَيْداً، فأقام بها بقية شَوَّالٍ وذا القَعْدَةِ، وأُفْدِيَ في إقامته[3] تلك

---

(١) **صبراً**: هكذا وقع هنا، ووقع عند الخشني «قسراً» وقال: القَسْرُ بالسّين المُهْمَلة: القَهْرُ والغَلَبة، **والرَّسْفُ**: المشيُ الثقيل كَمَشْي المقيّد ونحوه يقال: هو يَرْسُفُ في قُيودِهِ: إذا مَشَى فيها، والعاني: **الأسيرُ**. وينظر البداية والنهاية (٣/ ٣٧٣).

(٢) **ويقال** لها قرقرة القدر.
وفرّق في العيون بين هذه الغزوة وغزوة قَرْقَرة الكُدْر، فذكر قبل غزوة أُحد ستَّ غزوات، على ذلك **في المورد**. والذي ذكره ابن إسحاق وتبعه أبو عمر، والبيهقي، وابن كثير، وابن القَيِّم، وغيرهم: خمسة، وكذلك ذكر ابن سعد، إلاَّ أنه خالف في الترتيب، فعند ابن إسحاق: غزوة بني سُلَيْم **بالكُدْر**، فغَزْوة السويق، فَغَزْوة ذِي أَمَرّ، وهي غزوة غَطَفان، فغزوة الفُرُع من بُحْران، فغزوة بني **قَيْنُقاع**. وعند ابن سعد: غزوة بني قَيْنُقاع يومَ السبت للنِّصف من شوال بعد بدر. وقال ابن إسحاق: **فغزوة** السَّوِيق يوم الأحد الخامس من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً. وقال ابن سعد: **فغزوة** قَرْقَرة الكُدْر في المحرم للنصف منه، على رأس ثلاثة وعشرين شهراً. وقال ابن إسحاق: في **شوال** سنة اثنتين. وقال ابن سعد: فغزوة غطفان في الثاني عشر من ربيع الأول على رأس خمسة **وعشرين** شهراً. وقال ابن إسحاق: وهي ذو أمَرّ. قال ابن سعد: في يوم الخميس الثامن عشر من **ربيع** الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً. وقال ابن إسحاق: في شهر المحرم سنة ثلاث. قال **ابن سعد**: فغزوة بني سُلَيم في السادس من جُمادى الأُولى على رأس سبعة وعشرين شهراً. ينظر **السبل** (٤/ ١٧٢).

(٣) **أَفْدَى** في إقامته تلكَ جُلَّ الأَسارى: قال ابنُ إسحاق في حاشيةِ كتابِ أبي علي الغساني: أَفدى **وَفادى** وَفَدَى. فأما أَفْدى: فأَخَذَ مالاً وأَعْطَى رَجُلاً. وأما فادى: فأَخَذَ رَجُلاً وأعطى رجلاً. وأما **فَدَى**: فأعطى مالاً وأخذ رجلاً.

جُلُّ الأَسَارَىٰ من قريش [٥٦٩].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

غَزْوَةُ السَّويقِ(١)

قال: حَدَّثنا أبو محمَّدٍ عَبْدُ الملك بن هشام، قال: حدَّثنا زِيَادُ بن عبد الله الْبَكَّائِيُّ، عن محمد بن إسحاق المطلبيُّ، قال:

سبب غزوة السويق

ثم غزا أبو سفيانَ بْنُ حَرْبٍ غَزْوَةَ السَّوِيقِ في ذي الحِجَّةِ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة، فكان أبو سفيان ـ كما حدَّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْرِ، ويزيد بن رُومانَ، ومَنْ لا أتهم، عن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان من أعلم الأنصار؛ حين رجع إلى مكة ورجع فَلُّ(٢) قريش من بَدْرٍ ـ نَذَرَ أَلاَّ يَمَسَّ رَأْسَهُ ماءٌ من جنابةٍ حتى يغزو محمداً [ـ ﷺ ـ] فَخرج في مائتيْ راكبٍ من قريشٍ ليَبِرَّ يمينه، فسلك النَّجْدِيَّةَ حتى نزل بِصَدْرِ قَنَاةٍ إلى جبلٍ يقال له: ثَيْبٌ، من المدينة على بَرِيدٍ أو نحوه، ثم خرج من الليل حتى أتى بني النَّضِيرِ تحت الليل، فأتى حُيَيَّ بن أَخْطَبَ، فَضَرَب عليه بابه، فأبَىٰ أن يفتح له بابه وخافه، فانصرف عنه إلى سَلاَّم بن مِشْكَم، وكان سَيِّدَ بني النضير في زمانه ذلك وصاحِبَ كَنْزِهِمْ(٣)، فاستأذن عليه فأذن له، فَقَرَاهُ(٤) وَسَقَاهُ وبَطَنَ له مِنْ خبر الناس(٥)، ثم خرج في عَقِبِ ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث رجالاً من قريش [إلى المدينة] فأتوا ناحيةً منها يقال لها: الْعُرَيْضُ(٦)، فحرَّقوا في أَصْوَارٍ(٧) من نخل بها، ووجدوا [بها] رجلاً من

---

[٥٦٩] انظر الدرر (ص ١٤٥) والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٦٣) والطبري في تاريخه (٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣) وانظر البداية والنهاية (٣/ ٤١٥).

---

(١) السَّويق ـ بالسين والصاد لغة ـ: قمح أو شعير يُقْلَى ثم يُطحن فيتزوَّد ويُسْتَفّ تارة بما يُثرى به أو بسمن أو بعسل وسمن. ينظر السبل (٤/ ١٧٤).

(٢) الفَلُّ: القوم المُنْهَزِمون.

(٣) صاحِبَ كَنْزهم: يعني بالكَنْز هنا: المال الذي كانوا يَجْمعونه لِنَوائبهم وما يَعرِض لهم.

(٤) فَقَراه: أي صَنَعَ له قِرىً، وهو طَعامُ الضَّيف.

(٥) بَطَنَ له من خَبَرِ الناس. أي: عُلِم له مِن سِرِّهم، ومنه بطانَةُ الرجل: وهو خاصَّتُهُ وأصحاب سِرِّه.

(٦) العُرَيْض: اسم موضع، ويُرْوى: العُرَيْص بالصاد المهملة أيضاً.

(٧) الأَصْوار: جَمْعُ صَوْرٍ، وهي: الجماعة مَن النَّخْل.